شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي الفشني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح عقود رسم المفتي

للشيخ محمد قدري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب شرح الاربعين النووي لابن الحجازي

للشيخ الامام العالم العلامة

شيخ الاسلام الشيخ احمد

بن الشيخ حجازي الفشني

تغمده الله برحمته

واسكنه بفضله

فسيح جنته

بمنه

وكرمه

آمين

٦٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على الأنبياء الأكملين الأزكيين الأعطرين على سيدنا محمد

وآله وصحبه أجمعين وبعد فإن أحسن الحديث

كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله

عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها فإن كل

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة

في النار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا
على كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
المؤيد بافضل الايات والمعجزات صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات

وبعد فيقول العبد الفقير الي رحمة ربه المغني
احمد بن حجازي الفشني غفر الله له ذنوبه وستر
في الدارين عيوبه هذه مجالس سنية في
الكلام على الاربعين حديث النووية ومعتها
لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي من
ابناء جنسي ضاما اليها من الفوايد الظريفة
والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والتوادر
والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات
خاتما لها بما يحتاج اليه قاري الميعاد وتشتاق اليه
العين ويشتاق اليه الفواد من مجلس يتعلق
بالختام ليكون كفاية للواعظ في الدقايق والمواعظ
وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه
الكريم وسببا للفوز بالنعيم الابدي المقيم
فانه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير

المجلس الاول في الحديث الاول الحمد لله القايم
على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت

المطلع على ضماير القلوب اذا هجست الحسيب على الخواطر
اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في السموات والارض تحركت او سكنت المحاسب على القطمير
والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت
المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول
بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا تحيط به
الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو
الى العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل
شي شهيد واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا
عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في سماء نبوته
واسرعت الخوارق الى جنابه حين دعاها
لاظهار معجزته ودعي الناس الى الله سبحانه وتعالى
فاستجابت الخلايق لدعوته وتواثقت القلوب
على صدق محبته والتذاذ الخلق بسماع حديثه واخباره
الواردة عنه في غيبته شوقا الى رويته صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين ابدا وارملته

وبعد فان احسن الحديث كتاب الله تعالى وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله
الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وفي رواية

الألوكة
www.alukah.net

بالنيه وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امراة يتزوجها وفي رواية بل كمهاجر
الى ما هاجر اليه رواه امامان المحدثين ابو عبد الله محمد
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري
الجعفي ومسلم بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة
من تحقق بها فاله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية
الامال ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس
قلبه حلل الاقبال وافرد روحه بشهود الجمال
واستخلص سره بكشف الجلال فمتى كلمة يتوسل بها
نوح عليه السلام في الزمن القديم وعاد برکاتها على
الهدهد فكسى تاجا من السمع العليم وقالت بلقيس
يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم فلم تقرأها سليمان على شيء الا خضع
له وامر الله عز وجل يوما انزلت عليه ان ناد في اصحابه
بني اسرائيل الا من احب منكم ان يحضر امانات الله فليحضر
الى سليمان في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيبا فلم
يبق محبوس في العبادة ولا سابح الا هم وله اليه حتى احتفت
الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام
فرقا منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلى عليهم
اية الامانات بسم الله الرحمن الرحيم قال الكسفي في تفسيره

قيل

قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة
منها شيث خمسون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى
قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان
ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة
في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني
البسملة مجموعة في بائها ومعنى بائها كان ما كان ويكون
ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها اي في ذلك
اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد
الذي لا نظير له وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة
عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر قال بعضهم
من اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل
الله بكل حرف جنة اي وقاية من كل واحد منهم لانهم
يقولونها في جميع اشغالهم فيها قولهم وبها استهلوا
وقال ابو بكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير
على حدته وروى الطبراني انه لا يدخل احد الجنة
الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان
ابن فلان ادخل جنة عالية قطوفها دانية وروى
انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل
النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما
ظلمناهم ربنا ولكن ظلمنا انفسنا وفي بعض الاخبار من

الألوكة
www.alukah.net

النبي المختار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي
الي السما عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار يفر
من ماء غير اسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من
خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال الله
تعالي في القران العظيم فيها انهار من ماء الاية فقلت
لجبريل من اين تجي هذه الانهار والي اين تذهب قال تذهب
الي حوض الكوثر ولا ادري من اين تجي فسالت من الله
ان يريك فدعا ربه فما ملك فسلم عليه ثم قال
يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك
ففتحتهما فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة
بيضا ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمردة
خضرا وان جميع ما في الدنيا من الجن والانس لو وقفوا
على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس على جبل او كوزة القبة
في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت تلك
القبة فلما اردت ان ارجع قال الملك لم لا تدخل القبة
قلت كيف ادخلها وعلي بابها قفل وكيف افتحه قال
لي في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال مفتاحه
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت
بسم الله الرحمن الرحيم افتح القفل فدخلت القبة فرايت
هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت
ان اخرج من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد
قلت رايت قال انظر ثانيا فلما رايت مكتوبا
على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت

نهر

نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من ها الله
ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل
يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة
من البسملة **فقال** الله تعالى يا محمد من ذكر لي
بهذه الاسما من امتك وقال بقلب خالص بسم الله
الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة
و من فوايدها انها اربع كلمات والذنوب اربع
ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب
بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفي غفر الله
له الذنوب والجفا وقضا ئلها كثيرة افردتها بمجلس
مستقبل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية
قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدات
في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات
وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يجعلون افتتاح مصنفا
له تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك لانه
من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليه
مدارها **وقال** ابو عبيدة ليس شي من اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فايدة وابلغ

واقتدى المصنف
باربعينه بهذا الحديث
اقتداء بالسلف رضي
الله عنهم وعملوا
تنبيها للطالب على
حسن النية و
بذلك لانه اصل و
الاخلاص وهو
اجل اعمال القلوب
والطاعة وعليها
مدارها

انما افتتح المصنف
الحديث لان السلف
العالم كانوا يفتتحون
كتبهم به وكانوا
كانوا يفعلون كذا

هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من
اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو أول من سمي بامير المؤمنين
على الجمهور سماه بذلك عدي بن حاتم وليد بن ربيعة حين
وفدا من العراق وقيل انه رضي الله عنه قال للناس
انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي بامير المؤمنين وكان فقراء
يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك مارآه من الشدة
كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رأيت عمر رضي الله عنه
يمشي اذ زن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب
حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل
بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال
عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة
حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى
عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه رضي الله عنه ان
اخته بنت الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد
العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدها
لما بلغهما فقرأ ان القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام
فاسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار
عند الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه
ثم

ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله
ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته
كانت رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
وهو الفاروق لفرق بين الحق والباطل وكان من اشرف
قريش في الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب
الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام
يعني ابا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة احد الخلفاء
الراشدين واحد امهار النبي صلى الله عليه وسلم واحد
كبار العلماء الصحابة روي له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا واحد
على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورقه
بالمسلمين وانصافه وقوته مع الحق وتقفيه اثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له
واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير
ومناقبه لا تنبغي لها فضة سارية الجبل المشهورة وبها
ما روي عن ابن عباس انه قال انت زلزلة عظيمة في زمن
عمر رضي الله عنه حتى كاد ان تقع على وجه
الارض وذلك لعظيم الفضل الذي لسيدنا عمر رضي الله عنه
فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني ان لم اكن انا واعلم

الألوكة
www.alukah.net

وقيل لم سلكت ولم يأت بعدها بثالثها ومنها ما كتبه لنيل
مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته
المعتادة الا ان تلقي فيه امرأة بكرا فامر ان تلقي فيه كتابه
بدل المرأة ومن جملة ما هو ملتوت فيه انك ان كنت تطلع
من عند نفسك فلا حاجة لنا اليك ولم تلق فيه بعد ذلك
امرأة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا كانت تأتي نار في
كل عام الى المدينة الشريفة فشكى المسلمون من ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال لغلامه خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار
فاوقده في وجهها وقل يا نار هذا ارد عمر بن الخطاب
فمتى ترجع لوقتها فلما جاءت النار خافت المسلمون
فاخذ الغلام الرداء وقال يا نار ارجعي هذا ارد عمر
رضي الله عنه فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه كثيرة
لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي سمعت اذني كلامه
لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال العلماء
لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه
فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية
ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية
فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها
وافعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت
النية وان كانت تصدر قصد التنويع اذ المصدر
لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما قامت الاعمال
وكان كل عمل عزما له نية جمعه باعتبار عمل العاملين
ومقاصد

ومقاصد التاوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقرونا
بفعله فان تراخى عنه كان عزما والكلام على احكامها مبسوط
في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ
قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بها
واذا افتقر حصول الثواب فيه الى النية بان يقصد بتركه
الذي امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك
وللعلماء في هذا المحل كلام وانما غمضنا العاية والتقدير
لافهام قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى
اي جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المؤمن
خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يترك شرعا
لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله وعبادته
لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر
النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال
كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنيان لما فتح
الله على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق
ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا
الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب
السيئة من سوء النية واذا نوى العبد خيرا اثيب عليه
وان لم يفعله كما في مسند ابي يعلى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة
اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا انه
لم يحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى

وحكي عن احدهما كان عابدا والاخر مسرفا على نفسه
وكان العابد يعيرني ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما فقال
له واسفا عليك فبعت بن عمرك اربعين سنة في حضرة
تقشف وانقاب بدنك وقد بقي من عمرك اربعون سنة مثل ما مضى
فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي ازل
الي اخرى في اسفل الدار واوافقه على الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين
التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف
فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد
بال على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال
في نفسه قد افنيت عمري في المعاصي واخي تلذذ بطاعة
الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا يا تعاسي
ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع
يوافق اخاه على طاعة الله تعالى فطلع على نية الطاعة واخره
على نية المعصية فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا
ميتين فخسر العابد بسبب نية المعصية وخسر العاصي على
نية التوبة فينبغي للعبد ان يحسن نيته

وحكي ايضا ان العبد يوتى به يوم القيامة ومعه حسنات
كامثال الجبال فينادي مناد من كان له عند فلان حق
فليات له وياخذ حقه منه فيبقى الناس فياخذون
حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير خبرا فيقول
الله تعالى له عبدي اذكر عبدي كنز الم يطلع عليه
احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي

كنت

كنت تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفا

وحكي
ايضا انه يوتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب
فياخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة فيقول
فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك
فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا
وانت تقول لو كان لي مال لحججت به لو كان لي مال
تصدقت به فعلمت ذلك من صدق نيتك واعطيك
ثواب ذلك كله فيا اخواني تنبهوا لنوي شيا حصل له فقد
قال صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله ثقال الله
ورد عن شعب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق
اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية
المومن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال
ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد بلا نية
وذكر بعضهم ان العمل بالنية جملة فرد ان فعل ونية
فالقصد واقع لاحد الفردين لان في كل منهما اجرا واجرا
النية اكثر من اجر الفعل الواقع بلا نية وقال بعضهم
ان نية المومن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان
يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك
وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم قوله صلى الله عليه
وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله اي نية وقصد
فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي

www.alukah.net

هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدنو أرضها وسفلها لآخرة
وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب والنصب ترفع
الجاهل وتخفض العالم كما قال بعضهم شعر

عجبت على الدنيا لرفعة جاهل ... وتأخير ذي علم فقالت خذ العذري
تبوأ الجهل ابناء هذا رفعتهم ... واهل التقى ابنا ضربتي الاخرى

وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما انها على وجه الارض
من الهوى والجو وثانيهما كل المخلوقات التي الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة قوله او امرأة
بكسرها يصيبها اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا بإصابة الغرض
بالسهم بجامع حصول المقصود فقوله او امرأة ينكحها
اي يتزوجها كما في رواية وخصت بالذكر مع دخولها
في الدنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي
فتنة اضر على الرجال من النساء ولان السبب ورود هذا من
الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة لينكح ام قيس
بامرأة تقال لها ام قيس فسمي مهاجر ام قيس
وقد حرص في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المرأة واسمها
فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم ويقاس
عليه من فعل مثله وقوله بهجرته اي ما هاجر
اليه جواب لقوله فمن والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة
الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود
الهجرة من مكة الى المدينة وتكملة فحكم الهجرة من
دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل
المذكور في الفقه وقد تطلق الهجرة الى هجرة ما نهى

الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه ويهجر الانسان الارض التي يغلب على
اهلها الكل الحرام ويهجر البلد التي لبث فيها العلماء
والصلحاء واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام فحرام
الا لمن عذر وللزوج هجر امرأته في مضجعها اذا تحقق
نشوزها فانظر يا اخي ما يشتمل عليه هذا الحديث من الحكم
وقد رواه امامنا المحدث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بباء مفتوحة وراء
ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاي ساكنة وباء موحدة
وهما البخاري وسلم رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين
هما اصح الكتب المصنفة وبينهما كثيرة شهيرة لا نطيل
بذكرها ومن كلام الامام البخاري رحمه الله تعالى قال

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ... ذهبت نفسه السليمة فلتة

خاتمة المجلس وفيما يناسب ذكره اخرا من كان عاقلا فانه يرضى
في الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار
القرار والدنيا هي دار الفناء قال علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد هو
وصحابته اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن السمت عليه

ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم النائم واهلها كمجانين
ومعاقبون فقال لها الاخر فقراء النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله
ما الجنة قال ان تترك الدنيا لطالب لغيها ابدا قال فما
خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله تعالى قال فكيف
يكون فيها الرجل قال يشمر كالطالب القافلة قال فكم القوم
فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة
قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم
في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى بالدنيا
يوم القيامة في صفة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية
لا يراها احد الا كرهها فيقال لهم هل تعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا
التي تفاخرتم بها وتنافستم عليها وفي كتاب التنبيهات
لا تحبوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تضاجعوا
السلطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا توذوا احدا
فليس ذلك بحرفة المؤمنين فبينما نحن بين يديه اهوال
الحساب والصراط باقليل الوفا يا كثير الهذر
والانبساط ما متكاسلا يا متكاسلا في طاعة
مولاك وفي لذة هواك في نشاط يا مبارز مولاه
بالمعاصي سرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل ثوابه كيف
تقوى

تقوى على حمل السياط فارفع يدك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا
في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى في جميع الاوقات
واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات وايقظنا
بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات
وانر قلوبنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما فات وسلمنا
في الدارين من جميع الافات امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني

في الحديث الثاني الحمد لله الذي بعث نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة
سمحا مشتملة على الحكم والاحكام واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام ومصباح
الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا
ص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت

فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها
باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد
الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من
السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
مدار عليه رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي
هريرة قال هريرة نيفا وهو عظيم الموقع والجلالة وقد
اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا تعرفه منا احد
يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل
لطلب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال
ابو العالية كان المسلمون اذا نزلوا محلوا وقال
ابن عبد السلام لا باس بلباس شعار العلم ليعرفوا
بذلك فيسئلوا فاني كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين
لا يعرفونني ما اخلوا به من آداب الطواف فلم يقبلوا
فلما

فلما لبست ثياب الفقهاء وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا
فاذا لبسها لمثل ذلك كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر
الله تعالى والانتهاء عما نهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس
الثياب الخشنة لغير غرض شرعي مثل الجبر جذب
فروة فاخذ بكمائه وقال له يا فروة يا فروة يا ابن
ام فروة ان البر ليس في لبس هذه الكساة وانما البر ما وقر
في الصدر وصدقه العمل **قوله** حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم اي دنا حتى جلس قريبا منه وقوله الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقل بين يديه قيل ان حاله
يدل على انه لم يجلس متعلما وانما جاء معلما **قوله** فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك
اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الاسناد ركبته واحدة
وهو على جلوس المتعلم بين يدي شيخه للمتعلم
وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي
للسائل من قوة النفس وعدم الاستحياء عند السؤال
وان كان المسؤول ممن تحترمه وتهابه وعلى ما ينبغي للمسؤول
من التواضع وعدم الترفع عن السائل وان تعدى ما ينبغي
من الاحترام للمسؤول والادب معه **قوله** ووضع
كفيه على فخذيه اي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله
عليه وسلم وفعل ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما
من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحا
بهذا في رواية الشاء من حديث ابي هريرة وابي ذر
حيث قال فاحنى ووضع يديه على ركبتي النبي صلى الله
عليه وسلم

قوله بأحمد ناداه باسمه كما تنادي الأعراب مع أنه حرام
لأن هاته يدل على أنه لم يجئ منعلما وإنما جاء معلما كما قدمناه او
قبل العلم بحرمته قال بعضهم وما تقرر علم أن
ندائه بغير من يستحق التوقير باسمه غير حرام وإنما هو
خلاف الأولى إلا أن يتأذى منه فينبغي تحريمه قوله
فأخبرني عن الاسلام أي عن حقيقته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام أن تشهد أن
لا إله إلا الله أي تعلم أن لا آلهة معبود في الوجود
بحق إلا الله الواجب الوجود وأن محمدا رسول الله
أي وأن تشهد أن محمدا رسول الله وتصدق بذلك
وتقيم الصلاة أي بأن تأتي بها باركانها وشروطها
وتؤاتي عليها في أوقاتها وأن تؤتي الزكاة أي تؤديها
على وجهها المشروع وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد
حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم واستفاد
من قوله رمضان بدون شهر أنه لا يكره ذكره بدون
شهر كما يأتي إيضاح زيادة على ما هنا قوله وتحج
البيت أي تقصد بيت الله الحرام للنسك بأن قال نحو
إن استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود
الزاد والراحلة وغيرهما وقد الخ بالاستطاعة
دون المذكورات قبله مع أنها بشروطة فيها ايضا
لوجود عظم المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث
أنه لابد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر
على إحداهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين
لأن بهما

لأنهما حصول الايمان الذي هو ملاك الأمر وأصله
إذ الباقي مبني عليه بشروط به وبه النجاة في الدارين ثم
الصلاة لأنها عماد الدين وبين العبد المؤمن والكافر
ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها والتكرر كل يوم
خمس مرات ثم الزكاة لأنها قرينة الصلاة في الكثير
الطوائع ولوجوبها في مال المكلف وغيره عند اكثر
العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة ولكثرة
ثم زاد فاعليه بخلاف الحج ثم الخ للتقاليظ الواردة
فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن
العالمين ومن نحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت
ان شاء يهوديا او نصرانيا وسنذكر ان شاء الله تعالى
في المجلس الآتي بعد هذا زيادات على ما هنا قوله
قال يعني السائل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما
اجبت به قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبنا له بسؤاله
وتصديقه اي لأن تصديقه يقتضي أن له علما بهذه
وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو
بمعروف السماع منه اي من حيث أن سؤاله مؤذن بعدم
علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم
به فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم رأيت
بعضهم لتوله بعد هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
فظهر أنه كان عالما في صورة متعلم لتعليمهم وتبين
قوله قال فاخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله
اي بوجوده وصفاته التي لا تتم الالوهية الا بها

www.alukah.net

قال العلماء رضي الله عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن
معنيين الاول الايمان بذاته الكريمة والثاني الايمان
بوحدانيته فأما الايمان بذاته الكريمة فهو أن تعلم ان
ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات
فكلما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فالله
تعالى بخلافه لانه مخلوق وكلما تصورته أو توهمته
فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه أن
يحل في المخلوقات ويحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر
وعرض والله تعالى بخلاف ذلك وكل جنس ونوع والله تعالى
لا جنس ولا نوع له **فائدة** قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احداهما
ان كل ما تصورته في الافهام فالله تعالى بخلافه الثاني
اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات
وقد أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد
وهذا في غاية الجودة والايجاز ويرحم الله القائل شعر
كلما ترقى اليه وهم من جلاله وقدرته وسناء
فالذي ابدع البرية اعلا منه سبحان مبدع الاشياء
وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال
من انتهض لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه
فكره فهو مشبه وان اطمأن الى العدم الصرف فهو معطل
او الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قال الصديق الاكبر
رضي الله عنه وقال بعض العارفين سبحان من رضي لي بمعرفته

بالعجز

بالعجز عن معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله
واما الايمان بوحدانيته تبارك وتعالى فهو أن تعلم
أنه متفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد
في صفاته واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى
قوله صلى الله عليه وسلم وملائكته جمع ملك وهم اجسام
علوية مشكلة بأشكال مختلفة لا يعلم عددها الا الله تعالى
بوحدانيته وبأنهم كما وصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون
واعلموا أن ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل
جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن ولا يحصي عددهم
الا هو سبحانه وهم انواع متفرقة ذكر أن من أعجب
ما خلق الله فيهم ملكا يضع قدمه من نار ويضع قدمه من
ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار
وهو يسبح الله تعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول
في كلامه اللهم يا من الف بين النار والثلج الف بين
قلوب عباده المؤمنين وهو اكثر الملائكة تسبيحا لاهل
الارض **تكملة** قسم الله الخلائق الى ثلاثة اقسام
قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا
بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل
وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب عقله على شهوته كان
مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب
قوله وكتبه يعني الايمان بالكتب التصديق بانها
كلام الله تعالى المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام
وكلما تضمنته من **قيل** عدد ما انزل الله على رسله مائة

www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

وجل فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك إذ فيه تقديم
التوحيد الذي هو من قبيل الإيمان على الاستغفار الذي هو من قبيل
الإسلام **قوله** صدقت تقدم الكلام عليها **قوله** فأخبرني
عن الإحسان يعني به الإحلام وفسره بما ذكر ويجوز أن يعني
به إجادة العمل من أحسن في كذا إذا أجاد فعله وهذا التفسير
أخص من الأول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله بعلمه
الحاضرون **قوله** أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم
تكن تراه فإنه يراك هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لأنه
شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة وبيان ذلك وإيضاحه
أن للعبد في عبادته ثلاث مقامات **الأول** أن يفعلها
على الوجه الذي يسقط بعد الطلب بأن تكون مستوفاة
للشروط والأركان **والثاني** أن يفعلها كأنه يراه وقد
استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا
مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم
قرة عيني في الصلاة **الثالث** أن يفعلها كذلك
وقد علم علما أن الله تعالى يشاهده وهذا مقام المراقبة
فقوله فإن لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة إلى
مقام المراقبة أي إن لم تعبده وأنت من أهل الرؤية فاعبده وأنت
بحيث تعتقد أنه يراك فكل من المقامات الثلاثة إحسان
لأن الإحسان الذي هو شرط في صحة العبادة إنما هو الأول
والإحسان في الآخرين من جملة الخواص وبعد من
كثير وهنا نكتة لطيفة **حكي** عن بعض شيوخ الطريق

الا ان فسره بما معناه

من احسن اي هو

ذكر هذا الحديث يوما فقال أعبد الله كأنك تراه فإن
لم تكن تراه ثم وقف إشارة صوفية أي إن كان افنيت نفسك
ولم ترها شاهدت ربك لأنها حجاب دونه فإذا
انتفت الحجاب شاهدت الحجاب وهذا أشبه مما حكي
عن بعضهم أنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت
يا رب كيف الطريق إليك فقال خل نفسك وتعال قيل
وفي الله تعالى الحي بعض الصديقين بعد موته تسلم فليس في المملكة
من يتمنى عني مرتها **قوله** فأخبرني عن الساعة أي عن
وقت القيامة وسمت بذلك لسرعة قيامها الإفناء عند الله تعالى
كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليتعلمه الحاضرون كالسؤال
عنه في الأسئلة السابقة إذ هو مقطوع به بل التزجر عن
السؤال عنها فإن الغرض الأهم كما قال الله تعالى يسألونك
عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بأنه لا يعلمها
إلا الله تعالى كفوا عنه **قوله** ما المسئول عنها
أي عن وقتها بأعلم من السائل أي أنت لا تعلمها وأنا لا أعلمها
فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم
بوقتها **قوله** فأخبرني عن أمارتها بكسر الهمزة
أي علاماتها وربما روي أماراتها بالجمع وأما الإمارة
بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومنها
لا المقارنة المصاحبة لها كطلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة فإنها لا تدل إلا على نفسها وفي
رواية ربها واختلف في معناه على أقوال أصحها
إخبار عن كثرة السراري وأولادهن وأن ولدها من سيدها

الألوكة
www.alukah.net

بمنزلة سيدها لأن مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف
فيه في الحال تصرف المالكين إما بالاذن او بقرينة الحال
او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بأن يستولي المسلمون
على بلاد الكفار فتكثر السراري فتكون ولد الامة من سيدها
بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه **ثانيها** ان معناه أن
الامة تلد مولاها فتكون أمة من جملة رعيته اذ هو سيدها
ثالثها ان معناه اذا تشتد اخوال الناس فيكثر بيع
امهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي
المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم أنها امته ومن
ذلك تكثر السبوء في الاولاد فيعامل الولد
امة معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد
لذلك حديث ابي هريرة ان المراد مكاد الامة وحديث لا تقوم
الساعة حتى تكون الولد غيظا **وقيل** هو كناية عن
ارتفع الاسافل الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت
منزلتها ويشهد لذلك المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى تلك
اشد الناس بالدنيا لكع بن لكع وقيل غير ذلك **قوله**
وأن ترى الحفاة العراة الضالة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله
قوله العالة بفتح المهملة جمع عايل وهو الفقير والعيلة
الفقر رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي
الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية
قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون ويتفاخرون
في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل
الحال وتغيره بما يستولي اهل البادية والفاقة الذين
هذه
صفاتهم على أهل الحاضرة ويتملكون بالغلبة فتكثر
أموالهم وتتسع في الخطام أحوالهم فتنصرف هممهم الى تشييد
البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى تكون أسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع وجاء أيضا وشد الاثر الى غير أهله
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة
على كراهية ما لا بد منه الحاجة اليه من تطويل البنيان
وتشييده وجاء في الحديث ليؤجرن أحدهم على كل شيء الا ما يوضع
في هذا التراب وما مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة **قوله**
ثم انطلق اي الرجل السائل مما ذكر قلت النبي صلى
الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه
القصة ملتبثا بفتح المثلثة وشد الباء اي زمانا كثيرا **وجاء** في رواية
فلبثت ثلاثا مضمومة فيكون ضمير هو التحتية عن ذلك
بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي داود
والترمذي وغيرهما **قوله** ثم قال يا عمر اتدري
كلها معلوقة من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم فيه اشارة الى ان الدين
اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان وفهم منه انه
يستحب للعلم تنبيه تلامذته والرئيس تنبيه اتباعه
على قواعد العلم وغرائب الوقايع طلبا لنفعهم وفايدتهم
تنبيه ظاهر هذا الحديث يخالف حديث ابي هريرة
فاذا برأ الرجل فتال عليه الصلاة والسلام ردوه علي فاخذوا
فلم يروا شيئا فقال عليه الصلاة والسلام هذا

جبريل فيحمل قوله على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان
قام عن المجلس فاخبر به بعد ثلاث **خاتمة** المجلس اعلم ان
جبريل عليه السلام مَلَك متوسط بين الله تعالى ورسله وهذا الاسم
سرياني ومعناه عبد الله والخبر دال على ان الله تعالى سمى
الملائكة بما سماهم به في الصور كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ماجاني
جبريل في صورة فلم أعرفه الا في هذه المرة **قال** ابن عادل رحمه الله
يروى ان جبريل نزل على آدم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات
وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة **وعلى** موسى ازيد من مائة مرة
وعلى عيسى عشرين مرات **وعلى** محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين
الف مرة **وقد وصف** الله تعالى جبريل عليه السلام بالقوة
فقال علمه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من
الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وكان من
قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين حامدين وكان
هبوطه من السماء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها
في اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم
ولقد حكى بعض العلماء في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى جبريل عليه السلام انه اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب
عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال
جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم
في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال
فذهب الى تلك القرى وكانت سبع مدائن فرفعها على جناحه من
جناحه حتى وصل بها الى عنان السماء واراد ان يقلبها وكان لامرأة

منهم عجين فقامت اليه ولها طفل نائم في المهد فلما ان وضعت
يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المرأة
في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت
من عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان زنى سبحانه من كرمه
حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت بذلك
سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه
قد سكن غضبي بمناجاة هذه المرأة ولو دعاني عليم لا عجلت العقوبة
على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب
وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث في الحديث الثالث

الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون
سببا للنعيم المؤبد **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي
المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود واحد ومحمد صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد **عن** ابي عبد
الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم **اعلم** الخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه
الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان
والحج **وقد** اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة
قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس واصل البناء

قوله واقام الصلاة هذا الركن الثاني من اركان الاسلام
والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير
مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة
معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع
ايات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دائما
باكمال واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة
كانت على المومنين كتابا موقوتا اي محدودة موقتة واخبار
كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة اسري
بي خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واسئله التخفيف حتى جعلها
خمس صلوات في كل يوم وليلة وقوله لاعرابي حين قال
هل علي غيرها الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه
الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل
يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل
نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح
نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء لما
مر وقيل سميت بذلك من الوحمة وقيل من الاستقامة تقول
صلت العود على النار اذا اقومته فالصلاة تقيم العبد على
طاعة الله تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافهم وقيل لانها
صلة بين العبد وربه وقيل غير ذلك قال التوافي في
شرح المسند انا الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت
صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت
صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس وورد

قال لا

ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من باب
المجاز وقد جاء في عامة الحسن والصلاة اذ جعل للاسلام قواعد
واركانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها قوله على خمس
اي خمس دعائم او قواعد في حاصل ياسند كر وان محمدا رسول
الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام لما كان الايمان
هو التصديق بالقلب بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد
صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع
لنا عليه جعله الشارع منوطا بالنطق بالشهادتين قال الله تعالى
قولوا امنا بالله وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد استوفينا
وسيأتي ان شاء الله الكلام على بقية ذلك وعلى شيء من فضل لا اله
الا الله في محله تنبيه فان قيل هل النطق بالشهادتين
شرط لاجراء احكام المومنين في الدنيا من الصلاة عليه
والتوارث ولمناكحة وغيرها غير داخل في مسمى الايمان
او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين
الى اولهما وعلته من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه
مع تمكنه من الاقرار فهو مومن عند الله وهذا اوفق
باللغة والعرف وذهب كثير من المتقدمين الى ثانيهما
والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخترمته
المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا
وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره
لكن يعارض دعوى الاجماع الشفاء الصحيح
مومن مستوجب للجنة حيث ابيت فيه خلافا قوله

الألوكة
www.alukah.net

في ذلك خيرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا محمد صلى الله
عليه وعليهم الصلاة والسلام ولأمته تعظيما له ولكثرة
الاجور له ولأمته **وقد قال** عليه الصلاة والسلام خمس صلوات
كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا
بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت
بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلاة **وقال**
صلى الله عليه وسلم إنما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب
أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ترون يبقى ذلك
من درنه قالوا لا شيء قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب
كما يذهب الماء الدرن **وقال** عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم
على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء
عند المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد
الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط **وقال** صلى الله عليه وسلم
يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث
لا تحتسب وأنشد في ذلك شعر

ألا في الصلاة الخير والفضل اجمع ... لأن بها الأوزار لله تخضع
وأول فرض في شريعة ديننا ... وآخر ما يبقى إذا الدين يرفع
فمن قام بالتكبير لله رحمة ... وكان لعبد بالولاء يخضع
وكان لرب العرش حين صلاته ... نجيا فيا طوبى له حين يخشع

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه

يصير

فيا أيها الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان
حافظ على الصلوات وحثها بالنوافل تنل في غد أعلا المراتب والمنازل
فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة
إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة **وروى**
ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا أن العبد إذا
قام يصلي أتي بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكلما ركع أو
سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء إن شاء الله تعالى **والاحاديث**
في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسيأتي إن شاء الله تعالى
في المجالس الآتية زيادات على ما هنا **فقيل** كانت رابعة
العدوية تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول ما أريد به تواضعا
ولكن ليس تمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعجز عنه الأنبياء
يا نظروا إلى امرأة من أمتي هذا عملها في اليوم والليلة

قوله وإيتاء الزكاة هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام
والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع
اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص تصرف لأصناف
مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لأن المال
يثمو ببركة إخراجها ودعاء الآخذ ولأنها تطهر مخرجها
من الإثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الإيمان والأصل في
وجوبها قبل الإجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة **وقوله**
تعالى خذ من أموالهم صدقة **وأخبار كثيرة** منها هذا
الخبر فبعث جاحدها وآبي بقائها الزكاة المجمع عليها
دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل المجموع من أدائها
وتؤخذ منه قهرا كفعل الصديق رضي الله عنه وفضله

الألوكة
www.alukah.net

في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وجب في ثانية
اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
والزرع والنخل والكرم وبضائعها معروفة في كتب الفقه ولهذا
وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز بقوله انما الصدقات للفقراء
والمساكين الاية وجاء في الزكاة اخبار وآثار كثيرة وسيأتي بعضها
في غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع
والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك
وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس
البيت الاية ولهذا الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم
حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وكيف نحج قبل ان لا نحج قال قبل ان
تقعد العرب على بطون الاودية يمنعون الناس السبيل
وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا ان
يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة
عن العلماء وهو من الشرايع القديمة روي ان ادم
عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون
بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال صاحب التعجيز ان
اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من
الهند ماشيا وقيل ما بين نبي الا حج وقال ابو اسحاق
لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى
بعض من السلف ممن ألف في المناسك انه لم يجب الا
على هذه الامة واختلفوا امتى فرض قبل الهجرة حكاه
النهايتي والمشهور انه بعدها وعليه قيل فرض في السنة
الخامسة

الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة
وقيل في التاسعة **فائدة** في السنة العاشرة من الهجرة
كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه
وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات
لا يعرف عددها واعتمر بعد انها كثيرا ولا يجب الحج
باصل الشرع الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم
يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما
ذكرنا والخبر المسلم احجنا هذا العامنا ام للابد قال
لا بل للابد واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام
فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من
حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية ذاب رنته ومن حج
ثلاث حج حرم الله عمره وبشره على النار وقد يجب
الحج اكثر من مرة لعارض كنذر وقضاء عند افساد التطوع
والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي
ائتوا بهما تامتين وعن عائشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج
والعمرة ولا يجب في العمر الا مرة فما زاد فهو تطوع ومن لم يتبعه من الحج مرض
قاطع او سلطان جائر ومات ولم يحج فله ان يبالي مات يهوديا
او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه ينبغي لهمت ان اكتب الى
الامصار يضربوا الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه
سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس
لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج فمات قبل ان يحج ما صليت
عليه وقد فعله بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه

www.alukah.net

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان يشبو بذلك الى قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الآية من أشد شيء على أهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة أخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم انه من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها ان الحج قوام لا قوة من لو اقيمت الجنة وإن الله تعالى يبعثه يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحاج اذا قدموا بلدة لحقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان البغير واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله تعالى وعد هذا البيت ان يحج كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله تعالى من الملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية ما من امة الا وقد اوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخطأوه فلذلك الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام

قول على

على خمس قوله وصوم رمضان وهذا هو الركن الخامس والصوم في اللغة هو الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وسكوتا عن الكلام وشرعا امساك عن الخطر على وجه مخصوص مع النية والاصل فيه قبل الاجماع المنصوص من اركان الاسلام وحاني رواية تقدمت على الحج وهي رواية الاكثر ووجهه انه الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال وهو هذا الحديث انتهى من الخطيب وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة صيام ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحد امرين اكمال شعبان ثلاثين يوما او رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدد شعبان ثلاثين ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد من الاسلام او نشأ ببادية بعيدة عن العلماء ومن ترك صومه غير جاحد متى غير عذر كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبسا ومنع الطعام والشراب نهارا المتصل كله صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وخصوص

الألوكة
www.alukah.net

الحزين صفون القلب عن الهموم الدنيئة وكفه عن ما سواه
بالكلية وقد جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهير قال صلى
الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من الفضل والبركة
لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي
رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقيامه
بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان
إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه
وقال صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته حين يفطر
وقال بعضهم في المعنى شعرا

وكل لو نصوت وما تابعت ... عزائمهم حتى تقد بلوغ الجهد
وصاموا نهارا كابدوا ثم أفطروا ... على بلغ الأقوات واستعملوا الكدا
أولئك قوم أحسن الله فعالهم ... وأندلهم من حسن فعالهم الخلدا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الأخير
وروي عن ابن مسعود الغفاري أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان إلا زوج
زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة بما
تعين الله بقوله حور مقصورات في الخيام فلكل امرأة
منهن سبعون حلة على لون الأخرى ويعطى بعدد لوقا
من الطيب ليس منهن لون على ريح الآخر لكل امرأة
منهن سبعون ألف وصيفة ومع كل وصيفة صحفة من
ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة منها لذة لم تجد
لأذاها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر
عليه سبعون ألف سرير من ذهب موشح بياقوت أحمر لكل يوم صامه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي
الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما أسلفتم في الأيام الخالية أيها أيام الصوم تركوا فيها الأكل والشرب
وفي صحيح البخاري إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري أن لسبحة
واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف سبحة في غيره نكتة
عظيمة عن ثابت رضي الله عنه قال كان أبي من الصوابين لله
في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منامي أتاه لا تنشه الناس
قلت من أنت فقالت حورا سقاه الله فقلت لها زوجيني نفسك
فقالت اخطبني من ربك وانهرني فقلت وما نهرك فقالت
طول التهجد وأنشدوا شعرا

يا طالب الحور الحسان لقصرها ... وطالب الدار التي لا تفنى
انهض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وقم إذا الليل بدا وجهه
وقم نهارا ثم من مهرها ... فلو رأت عيناك ما فيها
وقد بدت رياتها صدرها ... كرى تمشي بين أثرابها
وعقدها يسرق في نحرها ... لهان في نفسك هذا الذي
تراه في دنياك من مهرها

فراشا على كل فراش أريكة لكل أمرأة منهن سبعون ألف وصيفة
لكل واحدة سبعون ألف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من
ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة منها لذة لم تجد
لأذاها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر
عليه سبعون ألف سرير من ذهب موشح بياقوت أحمر لكل يوم صامه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي
الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما أسلفتم في الأيام الخالية أيها أيام الصوم تركوا فيها الأكل والشرب
وفي صحيح البخاري إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري أن لسبحة
واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف سبحة في غيره نكتة
عظيمة عن ثابت رضي الله عنه قال كان أبي من الصوابين لله
في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منامي أتاه لا تنشه الناس
قلت من أنت فقالت حورا سقاه الله فقلت لها زوجيني نفسك
فقالت اخطبني من ربك وانهرني فقلت وما نهرك فقالت
طول التهجد وأنشدوا شعرا

يا طالب الحور الحسان لقصرها ... وطالب الدار التي لا تفنى
انهض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وقم إذا الليل بدا وجهه
وقم نهارا ثم من مهرها ... فلو رأت عيناك ما فيها
وقد بدت رياتها صدرها ... كرى تمشي بين أثرابها
وعقدها يسرق في نحرها ... لهان في نفسك هذا الذي
تراه في دنياك من مهرها

الألوكة
www.alukah.net

واعلم انا وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادتين او غيرها قولية وهو اما ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج فاذا قيل لم لا ذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان فهذه اركان الاسلام والله اعلم

خاتمة المجلس حاصل ما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد الله بعبد خيرا استكذ قلبه اليقين والتصديق واذا اراد الله به شرا استكد في قلبه الريبة وقال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ولفظ بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى عن عبد الواحد بن زيد قال رأيت طلوع الدين في الرجل من ضربة الفالج يضوح في كل وقت طيبه والزنا يبرز نتنه في لحمه والدود ينتشر من اخباثه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتعرضت اليه وقلت له يا اخي فاي شيء عافاك الله منه وانعم به اجد جميع البلايا الا محيطة

بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال البدع عني فانه عافاني اذ اطلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره واشد

* حمدت الله ربي اذ هداني * الى الاسلام والدين الحنيف *
* فاذكره لساني كل وقت * وتعرفه فوادي باللطيف *

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بالمنة آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات ونظم الموجودات واماث الاحياء واحيا الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات وصاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الفضل والكرامات

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري

هذا الحديث

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

عظيم خرج من بين شفتي النبي الكريم عليه أفضل الصلاة
والتسليم قال بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي أنشأ لنا خبرا حاد ثا وهو الصادق في قوله
في خبره المصدوق في ايي المصدق فيه اي الذي يأتيه غيره
يا تصدق فهو صلى الله وسلم مادق في قوله وفيما يأتيه
من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به قوله
ان احدكم بمعنى واحد كم قوله بجمع يا تيا للمفعول خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفة اي تجمع ويحفظ مادة خلقه
وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد
اذ كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور
وقتها يصورها الله تعالى ويحمل لها سمعا وبصرا وانثى
وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصارت ان مائة وعشرين
يوما يرسل الملك بالتاء للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكره
في حديث انس فاينك افتي ابن يونس وغيره
بانه لا يحل للمراة ان تشرب دواء يمنع الحبل لذكره في
العجالة قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور
المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك
الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو
الحياة التي تصير البدن بوجودها حيا وهي باقية
الا تنفي عند اهل السنة قوله ويؤمر بالبناء
للمفعول باربع كلمات اي بكتبها وكذا بكتبها صلى
الله عليه وسلم يقول يكتب بالبناء للوحدة رزقه وهو

ما يتناوله الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا
او كثيرا حلالا او حراما وأجله وهو الزمن الذي علم
الله أن الشخص يموت فيه او مدة حياته وعمله من خير وشر
وشقي بفضيانه لله او سعيد بطاعته له وهما مرتبطان على
الخبرية لمبتدا محذوف اي هو اذ التقدير وهو شقي او سعيد
فائدة الكاتب هو الله تعالى لمعنى انه يامر
بالكتابة الملك وقد اضاف تعالى الله بن اربعين الجنين
والخلق والاجل والرزق والخلق فتح الميم اشارة الى الدنوة
والانوثة ونبذها الى السعادة والشقاوة وقاهر ما انه
بين امر الملك بالكتابة انه بين قبل سؤله فيها فقد جاء
في الاحاديث الصحيحة المروية عن اربعين مشهورة بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم
احذها الملك بكفه فقال رب أذكر أم انثى شقي ام سعيد
ما الاجل ما الاثر بأي ارض تموت فيقال له انطلق الى
الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد
قصتها في ام الكتاب فيتأمل رزقها وقطع اثرها فاذا
جاء اجلها قبضت قدرت في الحال بالذي قدرها وفي
رواية من حديث بن مسعود أن الملك يقول
مخلقة ام غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها
في الارحام وان قال مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى
الى اخر ما تقدم مرة وخامسة مرة اذا مات الجنين
حيث اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه
وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له

الألوكة
www.alukah.net

إليها حاجة أو قال لها حاجة ويسأل في معناه شعر

إذا ما حام الذي كان بيلده ... وعنده إليها حاجة فيطير

وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتقدم من نواحي المدينة فإذا بقبر فحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا إله إلا الله سبق من أرضه وسمائه حتى دخل في الأرض التي خلق منها فمات

سليمان

فقال إن ذلك الموت عليه السلام دخل يوما على الحلفاء بن تاورد فجعل يطيل نظره ويحد تصعده إلى رجل من جلسائه ثم خرج فقال له الكريم يا نبي الله من كان ذلك الرجل فقال إنه ذلك الموت فقال يا رسول الله رأيته يطيل النظر إلي وأخاف أنه يريد قبض روحي فخلصني منه فقال سليمان عليه السلام وكيف أخلصك منه قال تأمر الريح أن يحملني إلى بلاد الهند فلعله أن يضل عني ولا يجدني فأمر سليمان الريح أن تحمله في الساعة إلى أقصى بلاد الهند فحملته في الوقت وفي الحال عاد إليه ملك الموت ودخل عليه سليمان عليه السلام فقال له سليمان لأي شيء كنت تطيل النظر إلى ذلك الرجل فقال كنت أتعجب منه لأني أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعيد عنها أني إن لحقت وحملته الريح إلى هناك كان قد رد الله تعالى قبض روحه هناك

نكتة يا هذا انظر إلى قدرة الله تعالى كيف أبقاك في القوارة أين أدم حملت لك قرا إلى بطن وحمن وجهك إلى ظهرها ليلا تؤذيه رائحة الطعام وغيث

وجهك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة

وجهك بعشا ليلا تفزع من الحر وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فأما الذي عن يمينك فالكبد وأما الذي عن شمالك فالطحال وغلمتك الفتام والتعهد في بطنك أنك فهل تجد على ذلك غيرا فلما أن تمت مدته أو كتب إلى الملك الموكل بالترجم أن يخرج حدقه فأخرجه على رأسه شبيه من حباحها كل سنين ليقطع ولا يبطش ولا قد ليسعى فانبعث لك عرقين رقيقين في صدرك يجريان كما خالصا صافيا في الشتاء بارد في الصيف والقيته محبتك في قلب الوالد والولد لا يشبعان حتى يشبع ولا يرويه إلا قدر حتى ترقد فلما قوي ظهرك واشتد أزرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد لله تعالى والتجد بارزتني بالمعاصي وأعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد لله تعالى والتجد علي وتستترت بمن يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك من الريا ولم تستح مني ومع هذا إن دعوتني أجبتك وإن سألتني أعطيتك من حديث ابن سالم

وإن تبت إلي تبت عليك فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة أي بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فيما يبدو للناس وهو من أهل النار بالاغترار وترك التفات والتوبة حتى يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب أي الحكم الذي كتبه في بطن أمه واللوح المحفوظ فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها بحكم العبد الجاري عليه في سابق علمه القديم فيه على كرم الله تعالى وجوده والاعتراف بمنه

www.alukah.net

ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض
روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل السعادة يسر لعمل اهل
السعادة وان كان من اهل الشقاوة يسر لعمل اهل الشقاوة
قلوب الخلق بيد الله تصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله ان قلوب الخلق بين اصبعين من
اصابع الله تعالى يقلبها كيف يشاء فالموفق من يدع عمله
بالشقاوة وختم له بها والمخذول عكسه وكذا من يدأ
عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى لا عكسه
فائدة من لطف الله تعالى انه اوجب التوبة على العاصين من
الخواص الى الشر صادرا والكثير عكسه **تنبيه** ما ذكر
في الحديث تابع لجميع احوال الشخص اذ فيه احوال المبدأ وهي خلقه
والمعاد وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما
يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادمة
لما سلف وان جميع الامور بقضاء الله تعالى وقدره
المكلفون على اربعة اقسام **القسم الاول** قوم خلقهم لله
لجنته ولجنته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون
والقسم **الثاني** قوم خلقهم الله لجنته دون خدمته وهم
الذين عاشوا كفارا ثم ختم الله لهم بالايمان او فرطوا
مدة حياتهم واهملوا في بعض ثم تاب الله عليهم عند
الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان كسحرة فرعون
القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولا لجنته
وهم الكفار الذين يموتون على الكفر ثم هم في الدنيا نعيم
الايمان

الايمان وفي الاخرة يعذبون في العذاب والهوان **القسم الرابع** قوم خلقهم
الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا مسلمين
بطاعة الله تعالى ثم كفروا بهم فطردوا عن باب مولاهم وماتوا
على الكفر نسأل الله السلامة بمنه وكرمه واعلم اذا استكملت
حروف القلوب حروف الثابتة والخاتمة فان العبد لا يدري
هل سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري
على ما جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله السعادة
ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة
ختم له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يكون عند الموت
بارباب البدع واصحاب الاهواء الباطلة او الظلمة
المجاهرين بالمعاصي لمن كان في ظاهره الصلاح ويكثر
به فلتات باطنة **ذكر** انه وقع لشيخ من اصحاب الفضيل
ابن عياض مات قراءة الفضيل في المنام فسأله عن حاله فاخبره
انه مكث به ومات يهوديا فقال له لم ذلك فقال كنت اظن
انك افضل اصحابك فكلت اتكبر عليهم وكانت هي علة باطنة
توصف لي شربت الخمر فقلت اشرب قدحا في كل سنة
وقال سهل بن عبد الله حروف الصديقين حروف من سورة
الحاقة عدد كل حرف خطوة وكل خطوة درجة وكان شعبة الثوري
كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد الله علمك يا ابا زكريا
فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او كلما ذنوبي اتكي
لو علمت اني امرت على التوحيد لم ابال بامتثال الحبائل
من الخطايا **ومرض** بعض العارفين فقال لبعض اخوانه
اقعد عند رأسي حتى اموت فان مت على الاسلام

الألوكة
www.alukah.net

فاشتر بجميع ما أملكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا
عرسي فلان وان لم يتزين لذبحك فاعلم الناس حتى لا يغتر واختبارك
فقعد عند رأسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز والسكر
وفرقه على صبيان البلد هذا كان خائفا فسلم ولم يخف من
سلب الايمان فهو على خطر وكان حبيب العجمي يقول
من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي
بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله
دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها
فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضر
له القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه
وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوتك فكيف لا اترك انا
دين الباطل لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة
برصيصا العابد ففيها اعظم عبرة حكي انه كان له ستون
قائما من الملائكة وكانوا يمشون في الهوى ببركاته فمات
كافرا نعوذ بالله تعالى من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى
تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لما ذا
تعجبون مني انا اعلم بما لا تعلمون بي علمي انه يكفر ويدخل النار
ابد الابدين فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه على يديه فجاء الى
صومعته على شاطئ بحيرة طبرية فناداه فقال له برصيصا
من انت وما تريد فقال له ابليس انا عابد اكون عونا لك على عبادة
الله تعالى فقال له برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فان الله تعالى
يكفيه صالحها فقام ابليس لعنه الله يعبد الله تعالى ثلاثة ايام

لم ينم ولم يأكل ولم يشرب فقال له برصيصا انا أفطر وانام
واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تشرب ولا تنام فاني عبدت
الله تعالى مائتين وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب
فما حيلتي حتى اصير مثلك قال له ابليس لعنه الله اذهب
فاعص الله تعالى ثم تب فان الله غفور رحيم حتى تجد حلاوة
الطاعات قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا سنة فقال
له ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المغفرة والمغفرة قال له
فباي ذنب تشير علي قال الزنا قال لا افعل قال تقتل نفسا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه ام الذنوب وخصمك الله
وحده قال اين احده قال اذهب الى قرية كذا فاذهب برصيصا
فراى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنا بها
فدخل عليه زوجها فقتله برصيصا ثم ان ابليس تمثل في صورة
انسان وسعى به الى السلطان فاخذ وجلده للخمر ثمانين جلدة
وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه
ابليس في تلك الصورة فقال له كيف ترى حالك فقال من اطاع
قرين السوء فحاله كهذا فقال ابليس كنت في بلاد بعيدة
وعشرين سنة حتى صلتك فلو اردت أن لتنك فقال ارشدني
واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد وانا على
الخشب قال ابليس لعنه الله اسجد لي بالايماء فاومى براسه
ساجدا فكفر نعوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني
بريء منك اني اخاف الله رب العالمين اللهم اجعل الايمان للنار حجابا
ولا تجعله لنا اشتياقا بجاه رحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس الخامس في الحديث الخامس

الألوكة
www.alukah.net

المرسلين اللهم وانوالهم بان لهم الجنة واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة بها النفوس مطمئنة وهي لقايلها
من النار جنة واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل من بتي الفرض والسنة وشرع المعروف وسنه
وقطع في طاعة ربه عمره وسنه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين اماتوا البدع واحيوا السنة اما بعد فان من امر المومنين
ام عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه
البخاري وسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه
امرنا فهو رد اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من
جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والامور
المحدثات وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في
ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم على شيء من فضايل عايشة
رضي الله عنها تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنه وهي ام المومنين في الاحترام والتفظيم لا في
الشعر والخلوة والنظر ونحو ذلك وكذا يقال في
سايرا زواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها
النبي صلى الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها باسم احد بنيها
واسمه عبد الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل
الغت سقطا لم يتبين وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح

اي تضبطه

لك وانا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة
فقال ان اخي خير بكر اتاني يصورتها على ورقة من الجنة وقال ان
الله زوجكها بهذه قال ثم ان ابا بكر ذهب الى منزله وعمل طبقا
من تمر وعطاه وقال يا عايشة اذهبي هذا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر
ان كان يصلح لمباركك عليك وكان سن عايشة رضي الله
عنها اذ ذاك ست سنين فاريض عايشة بالطبق وهي تظن
ان ابا بكر يعني عن التمر قالت عايشة رضي الله عنها
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة
فقال قبلنا وجدت طرق ثوبي فنظرت اليه تغصبته و
جعل ابي فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني يا رسول الله
ظن السوء ان الله تعالى قد زوجكها بي في سبع سموات وزوجكني
اياه في الارض قالت عايشة رضي الله عنها فما رفعت
شيئا اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتكه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال انها اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان
الوحي كان ياتي للنبي صلى الله عليه وسلم في فراش امراة
من نسايه الا هي ومنها ان جبريل اقراها السلام عن
الله دون غيرها من ازواجه وهي افضل نسايه صلى الله
عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفا ومايتي حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولله
الحمد اما الكلام على الحديث فنقول قال صلى الله عليه وسلم

من أحدث أي من أتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله
وهو المسمى بالبدعة **قوله** في أمرنا أي ديننا وشرعنا
وتطلق على الشأن وهنا وما أمر فرعون برشيد **قوله** هذا
إشارة إلى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ما ليس
هنه أي بأن لم يبنا فيه أو لا يستند إلى شيء من أدلة الشرع
قوله فهو رد أي مردود ومعناه أنه باطل لا يعتد به
ولا يعول عليه رواه البخاري ومسلم وفي رواية
المسلم من عمل عملا أي أحدثه هو أو غيره ليس عليه أمرنا
أي لا يرجع إلى دليل شرعنا فهو رد أي مردود وكما
مر في هذه الرواية تدل على من فعل فعلا سواء قال أنه
لم يحدث ما فعله وأن غيره سبقه به وفيه بيان أنه لا فرق
بين أن تكون محدثا لما فعله أو متبوعا فيه إذ كل فعل لم يكن
على أمر مشروع ففاعله إثم لقوله صلى الله عليه وسلم
من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله **و** دخل
فيها بيانا وله الحديث المعقود الفاسدة والحكم مع
الجهل والخوض وتحو ذلك مما لا يوافق الشرع نكتة
فسلم ابن عبد السلام الحوادث إلى الأحكام الخمسة فقال
البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم **و** اجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب
والسنة ونحوها مما يتوقف فهم الشريعة عليه
ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة
كإحداث الربط والمدارس وبناء القناطر وكل إحسان
لم يعهد في العصر الأول ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزويق

وتزويق المساجد ومباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح
والعصر والتوسع في المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك
واعلم أن في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من
الابتداع **قيل** أوحى الله إلى موسى عليه السلام لا تجالس
أهل الهوى فيحدث في قلبك ما لم يكن **و** قال سهل بن عبد
الله من داهن نفسه في شيء من السنن وقال
الدقاق من استهان بأدب من آداب الإسلام عوقب بحرمان
السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة وكان
أشهان بالفرائض فتقضي أنه له سبقه مما يذكر عنده
باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من أحب
سنتي فقد أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله
تعالى وليعلمهم الكتاب والحكمة أن الحكمة هنا السنة **قيل**
عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة
يتجردون ويدخلون الحمام فاشتغلت حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام إلا بمئزر فلما تجردت فرأيت في تلك
الليلة في المنام قائلا يقول لي أبشر يا أحمد فإن
الله غفر لك باستعمالك السنة فقلت من أنت فقال
أنا جبريل وقد جعلك الله إماما يقتدى بك **و** يحكى
عن بعضهم أيضا أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله عسى أن تشفع لي فقال لك قد شفعت
لك فقلت متى فقال في اليوم الذي أحييت فيه سنتي
وقد كانت أميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت

الألوكة
www.alukah.net

التأخير عام لا أحد يوافيه بدعة وأما يوافيه سنة حتى تحيى
البدعة وتموت السنة وفي الحديث من تمشي الى صاحب بدعة
فقد اعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع
ان يتجنب سبيل ذوي الابتداع وان يتفقوا مع الكتاب
والسنة والاجماع **خاتمة المجلس** حكى المالقي في شرحه
ان هارون الرشيد توجه الى عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رحمه الله فاشتطعه ليزوجه له بنكاح الجارية
التي تركها اخوه موسى الهادي واستحلفه انه متى افضت الخلافة
اليه لا يتعرضها فحلف له هارون بالايمان كثيرة منها المشي الى
بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند
اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خامره
بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم في صلاته فرأى كأنه
قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد نتفت على دين محمد وآل
اباك ان تجيبه فتضل وتضل الشعب بأسلم القوم لا وحل عليك
اقر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى الاذقان فهم مقمحون قال
فاستيقظت وانا اقرأها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت
الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فيمت فقيل لي هارون
الرشيد توجه عنك فلا تخف ما دمت سنيا وافرا في نفسك اذا
مشيت اليه دعا الحابه فانك لا ترى منه الا خيرا فانتبهت
وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام عدو ملكته امري ان لم يكن لك
علي

غضب فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من أن تنزل بي
غضبك وتحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك قال فما اكملت قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته
الربيع بن الفضل ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة يأمرك بالوصول
اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام الي فرحب بي وتبسم وقال
نعم المسلم انت ونعم الامام ملك لاتاخذه في الله لومة لائم اعلم
يا بقية اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت الملحوظ
المحفوظ وامر له بعشرة الاف دينار فوضعها بين يديه وانصرف
رضي الله عنه وهذا كله يرشد الى التمسك بسنة سيد المرسلين اللهم
امتنا عليها امين والحمد لله رب العالمين **المجلس السادس**
في الحديث السادس الحمد لله الملك المتعال المنزه عن
الشركاء والامثال الذي بين لعباده الحلال والحلال واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره الله
ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى
والحبيب المجتبى والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه بالغدو والاصال عن ابي عبد الله النعمان بن بشير
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في

الألوكة
www.alukah.net

الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله وايكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو
احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث
الاسلام اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما
الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال
ابو داود وحديث وعلى اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك
الناس وقد جمعها بعضهم بقوله عمدة الدين عندنا كلمات
اربع من كلام خير البرية اتقى الشبهات وازهد ودع ما ليس
ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته
الصفات المحرمة له وعن اشباهه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند
امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما
لا منع منه شرعا سواء ورد دليل لو سكت عنه بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن
اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما
لبينها وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو
اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليها لو كان اباحة
امضره هو اذا او يحيوانا لم تعرفه العرب فالاسبة كما قال الامام
الرافعي وغيره عند الامام الشافعي الحل لسكوت
الشارع عن تحريمه وعند ابي حنيفة التحريم لعدم ورود
النص بحله قوله وان الحرام وهو ما منع من تعاطيه دليل على
مذهب

مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله مذهب ابي
حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم تنتف عن ذاته
صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة في ذاته
ظاهرة كالسم والميتة او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوانات
للناس دون بعض كزكاة المجوس واما المحل في تحصيله كالمغصوب
وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس اي لخفاء محلهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص او قياس او
استصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
ما يحتمل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله استبرأ بالهمز
وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه اي من ذم الشرع وعرضه
بكسر العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس
اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف
تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا
عليه ومعه زوجته صفية ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا
فابدها خلاف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من
قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه
وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي يقرب ان يقع فيه فانه
دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب قوله
ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها وقع في اكل الحرام او
قارب ان يقع فيه معناه ان من اكثر تعاطي الشبهات صادف الحرام

الألوكة
www.alukah.net

وان لم يتعمد وقد يأثم بذلك اذا انسب الى تقصير او معناه انه يعتاد
التساهل ويجسر على سبئة ثم سبئة اغلظ منها ثم اخرى
اغلظ منها ثم اغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد
دلت الاحاديث ان المعاصي تتوق الى الكفر والعياذ بالله تعالى
ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن
المقاربة حذرا من الموافقة وقوله تعالى وقتلهم الانبياء
بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج الى بضاعة السرقة
فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي كالراعي يرعى
الماشية حول الحمى اي المحمي وهو المكان من الارض المتاخمة
الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر السين اي يسرع ان يقع فيه
بعضاه اكل الماشية من المرعى واقامتها به وكفى بهذا دليل
على درء المفاسد وجلب المصالح بالقاعدة مما يخاف منه
وان ظن السلامة في مقاربته قوله الا وان لكل ملك
حمى وهو ما يحجره الرعي خيل وغيره من مصالحه ويمنع غيره
منه قوله الا وان حمى الله تعالى محارمه اي اتباعك وهذا
ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة اشد تفطن
فتتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الاكابر اخكل ملك بكسر
اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله لئن خالفه ودخله
عاقبه فالرب جل وعلا حمى محارمه التي حرمها وقد حرم
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مكة وحرم نبينا صلى

الله عليه وسلم المدينة فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى
بيقاء قلبك قوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
اعلم ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد
عليه مدار احوال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه
لسرعة الخواطر فيه وتردادها عليه وتقلبه كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا
لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات
النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة بسلامته من
الامراض الباطنة كالحسد والبخل والكبر فاسدة
لعدم سلامته بما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك
والجسد واعضاؤه كالرعية ولاشك ان الرعية تصلح بصلاح
الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة
ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا فهو كالارض
وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فائده فتش عن
قلبه عليه الصلاة والسلام واستخرج منه علقة سوداء قيل قد
حظ الشيطان منك ثم طهره وطاب قلبه فصار فرحا قيل
وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
واكل الحلال وهو اشهاها وقد قيل اذا صمت فانظر الى طعام من تفطر

تعريف القلب
بعضو صنوبري
الشكل اداقه
لا شغل وغلظه
لا على متعلق
لا شرايين
بين عظام
الصدر والعمود

الألوكة
www.alukah.net

فان الرجل ليأكل الاكلة فتشغل قلبه كالسقم فلا ينتفع به أبدا
وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام بدر الافعال ان دخل
حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة
خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استسقيت جنديا
فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشدوا
في معنى ما قدمناه شعر

• دع ما قليلك حمس عند فشوته • قدم عليها تفز بالخير والظفر
• كل بطن وقران تذهب البرد • كذا النصيح بأكل ساعة السحر
• كذا قيامك جنح الليل او سحرا • وان تجالس اهل الخير والخبر

واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا ومن ترك المشتبه
والعدول الى غيره قال الحسن البصري اذ كنا وما كانوا
يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في حرام وثبت
عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علم
بها ادخل يده في فيه فتقايأها وقال ابو ذر رضي الله عنه تمام التقوى
ان يتقي الله العبد بترك بعض الحلال مخافة ان يكون حراما
وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان
لي دلو لشربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان
شبهة وقال يزيد بن ثابت لا تستحي سهل من الورع واذا اتاك
شيء فدعه وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من
الناس اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على
اهل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات
والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء
الظن والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما

يصلحه

يصلحه وان الحواس مع القلب كالحجاب مع الملك وكالرعية
له وان العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال
للمعاني النرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية
وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالى الم
يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
قال ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الاية بعد
اسلامنا بسبع سنين وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم
فانزل الله هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام لشيء
لا تشبهها ومعناه اما آن وقت الخشوع اما آن اوان الرجوع
اما حق على التفريط اقبال الدموع العزار اما هذا اوقت التذلل
والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريف بالمنة واشارة الى
استنباط الثمرة من هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم لهذا
الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله اوان الاوعى القلوب واقربها الى
الله تعالى ما رق وصفى وصلب قال ابو عبد الله الترمذي
الرقة خشية الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين
الله ويقال سمت القلوب بالأنية فقلب الكافر انما كسوه مغلوب
لا يدخل شيء من الخير وقلب المنافق انما كسوه ما القي من اعلاه
نزل من اسفله وقلب المؤمن انما صحيح معتدل لا يلقى فيه الخير
فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة
الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة
فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان واقل ما يقع في القلب غفلة
فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت

الألوكة
www.alukah.net

نكتة فإن صقلها الله والا صارت غرغرة فان جاهد الله والا وقعت
المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة فان انهاه
الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن ادهم قلب المؤمن
يغلي كالمرجل فلا يأتيه الشيطان بشيء الا يضرم فاذا اذنب
ذنبا واحدا التمى في قلبه نكتة سوداء فان تاب نحيت عنه فان
عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكتة حتى يسود القلب
فما اقل ما ينفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب
على الذنب يظلم القلب حتى يسود القلب وقال الترمذي
حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها
الاصرار على المعصية وتفطنه الذكر ونومها الغفلة
وفي الخبر اقلوا الكلام بغير ذكر الله فتقسى قلوبكم فان اقرب
البعد ان البعد قال عمر طيا وشعر

ما اغر هذه الدنيا متاعا ... فالغرور الغرور من يصطفيها
كم تمنى فات والمؤمل غيبا ... وكذا الساعة التي انت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح
كلما راى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها
كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لو فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا
وفقهم آمين والحمد لله رب العالمين المجلس السابع في الحديث
السابع الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعفوه عقابه كتب
كتبه كتب على نفسه الرحمة وسبغ على خلقه النعمة واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا يخيب من توجه اليه وامله
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة وراح الظلمة الذي

نصح الامة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم فانكشفت
عنه الغمة ص عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم
ش اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وعليه مدار الاسلام لاجاره وكثرة معانيه
بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة تغمر وتشتمل على معنى العبادة
غير النصيحة قوله الدين هو تقدم في حديث جبريل
من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم
بقوله هو ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام قوله النصيحة
ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح
فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسكه من خلل الثوب وقيل
ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة
معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه وعماده
النصيحة هي كقوله الخ عرفه وقابل ان يقول الدين محصور
فيها فان من جملتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل
بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين
كما سلف في حديث جبريل قوله قلنا يا رسول الله قال
لله يعني وطاعته بالقلب والتدين وخوفه وما ذكر
هو في الحقيقة راجع الى اعتقاد من تصح نفسه اذ هو سبحانه
وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه يعني الايمان به
والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله يعني
كشفية فيما جاء به وانقياده على امره ونهيه فولاه عمدا او

www.alukah.net

قوله ولأئمة المسلمين أي ولاة أمورهم يعني الوفاء لهم بحدودهم وتنبيههم على ما فيه رشدهم وما أشبه ذلك والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا علماء الدين ومن تصحيحهم فنون المرووف وتقليدهم في الأحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك قوله وعامتهم أي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويحزن لما يحزنهم الأمر أي العام لائمة المسلمين نكتة قال الاسنوي رحمه الله في بعض مؤلفاته في الحديث اذا اراد الله تعالى بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا ذكر اعانه واذا سها عن الاخذ بالموعظة ولما تولى هارون الرشيد سمع بنباهة عن الاخذ بالموعظة فقال له يا امير المؤمنين أخذ رجلا السوء واعتمد جليسا صالحا يذكرك ان غفلت والنغر فيهم اذا لهوت فان هذا انفع لك وللناس واكثر في الاجر مما تاتي به من وصلاة وقراءة وحج ان الرجل كان تلتي الكلمة عند ذي سلطان فيتعلمها فيملأ الارض قصارا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا امير المؤمنين ممن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فقال له زدني فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد كلف الناس وجعل اشرك فيهم بسطا وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا ليتمالهم على الاتيان بما امر الله والانتهاء عما نهى الله عنه وتعطي من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المؤمنين اخبرني

فلان

وليه لنفسه م

فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد واحضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم لم اكلكم من بلادي واطلع لكم عبادي لجمع الاموال وحشد الرجال بل لتحملوهم على طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهي وتعزوا اولياءه وتهدوا اعداءه وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون تفكر كيف تكون جوابك عما سئلت عنه من امور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يؤمر بك قال فبكى هارون بكاء شديدا وقال له بعض الحاضرين كدرت على امير المؤمنين مجلسه فقال لهم هارون فالكم الله ان المغرور من غرر به والسعيد من وعظ بغيره ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى هذه النصيحة ما اعظمها

فائدة في تفسير قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطية الله تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما النداء فبايا واما التنبيه فقولها ايها واما التسمية فقولها النمل واما الامر فقولها ادخلوا واما النصح فقولها مساكنكم واما التحذير فقولها لا يحطمنكم واما الخصوص فقولها سليمان واما العموم فقولها جنوده واما الاشارة فقولها وهم واما الاعذار فقولها لا يشعرون قال ابن

فقولها

قصت النملة حتوف حتوف لحق لله وحقا لسليمان وحق لها وحق
للنمل وحق لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت أشرعت
على النمل فاقرتهم واما الحق الذي لسليمان فانها بهت على
الحق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله عنها
بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم
وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها حتا فضنه
وحق الله اد تقلبا لكم قال ابن عطا وذكر انه ما وعد
سليمان الا مرتين المرة الثانية ظهر بالخطاف فيها والمرة التي
اشرف فيها على وادي النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فيا اخواننا كم في القرآن العظيم من ايات تدل على النصيحة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي صحابته ونصحهم
بوصايا نفعتهم ونفعت من بعدهم قرن وصاتاه صلى الله
عليه وسلم ما ورد عن انس انه قال اوصاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء يزد في عمرك
وسلم من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل
بيتك فسلم عليهم تكثر خير بيتك وصلاة الضحى
فانها صلاة الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر
الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة ومن وصاياه صلى
الله عليه وسلم لابي ذر اركب السفينة فان البحر عميق
واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان
فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير
ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشركي
بالله

بالله شيأ وان قطعت وحرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فانه
من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياكم
والمعصية فبالمعصية يحل سخط الله ووصاياه ونصائحه صلى
الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى ولا تستقصى **خاتمة المجلس**
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك
بستة اشياء اذا اردت ان تقع في احد وتذمه فذم نفسك
فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادي
احدا فعاد بطنك فليس لك عدو اعدى منه وان اردت
ان تحمد احدا فاحمد الله فليس احد اكثر منة عليك واللطف
بك منه وان اردت ان تترك شيأ فاترك الدنيا فانك
ان تركتها فانك محمود ولا تركنك وانت مذموم واذا اردت
ان تستعد لشيء فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل
بك الحسرة والندامة وان اردت ان تطلب شيأ فاطلب
الاخرة قلت تناهاها الايات تطلبها وفي هذا المجلس كفاية
نسال الله لنا الاعانة امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله الذي لا يعبد
في الوجود الا اياه الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن
امن به هداه ومن سأله اعطاه ما يتمناه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ولد لله ولا والد
لله الا اله ليس للعالمين سواه واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياه المخصوص بالمقام
المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه وازواجه وذريته صلاما وسلاما دايمين

متلازمين اي يوم نلقاه ص عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه
البخاري ومسلم ش اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين

قوله امرت البناء للمفعول لحذف
عليه كقولهم
نوديكذا ولا
ذكرون الآمر
تفخيما له وتعظيما
لقدير امرني الله
ه امرت لرسول الله
الله عليه وسلم
اهو وقياسه
الصحابي اذا
قال امرت ان
يكون الآمر له
النبي صلى الله
عليه وسلم لبعد
احتمال ان يريد
امرني الله

قوله صلى الله عليه وسلم امرت ببنائه للمفعول اي امرني ربي
لانه لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو قوله
ان اقاتل الناس اي بان اقاتل الناس والمراد بهم الاناس فقط
وان كان لفظ الناس قد يعم الانس والجن بالحقيقة
او بالغلبة اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم على يده جني
تعيين وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد
من الناس في هذه عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب
لشروط المتمثل عنهم بقبول الجزية قال بعضهم وتحمل
ان يكون قتلهم منهم كان بعد هذا الامر المتناول
لقتالهم ايضا قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله
اتى بها عن اختها مع ارادتها اي حتى يوحدوا الله وحده لا شريك
له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة اي بشروطها واركانها كما مر ولم يذكر في هذا
الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك
واما لكونهما لم يقاتل على تركهما من حيث ان تاركهما

ويجب ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه واذا لم يجب على التراخي لان لهما
ولهذا المريد كرهما لمعاذ حين بعثه الى اليمن قوله
فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم فقد عصموا اي منعوا
وحقنوا ابني دماءهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي
والنقد وغيرهما قوله الا بحق الاسلام اي كالقتل
والقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح دماؤهما
بخلاف الكافر والمرتد فكانه جاء على طريق التغليب
قوله وحسابهم على الله اي امر سترائر راجع اليه وامّا
نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر افعالهم واقوالهم فقد يكون عاص
في الظاهر مطيعا في الباطن فيصادق عند الله خيرا
وعكسه وقدمنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا
المجلس فليراجع تنبيه قال شيخ الاسلام الغنيمي
وردت الاحاديث في ذكر زايد ابعضها على بعض ففي
حديث ابي هريرة الاقتصار على قول لا اله الا الله وفي
حديث من وجه آخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلاة
وايتاء الزكاة وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا
قبلتنا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره أما
الاول فقاله في حالة قتالهم لاهل الاوثان الذين
لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حالة قتالهم
لاهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ومحمد
نبوته عموما وخصوصا واما الثالث فقبله اشارة
الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة

العبادات البدنية
والمالية وهما
المقصودان بالعبادة
غيرهما والقصد
له ولهذا
تسمى الصلاة
عماد الدين
والزكاة قنطرة
الاسلام والكفر
تعالى بن
ذكرها
متقارنين
القرآن فان
فيه قضية الحد
كلام من اصنع
من التوحيد اذ
الذي يلزم او بين
لفظ الناس العموم
والاستغراق كما
الهما الناس

www.alukah.net

ولم يعملوا بالطاعات أن حكمهم أنهم يقاتلوا حتى يذعنوا إلى
ذلك فاقتصر في الأول على قوله لا إله إلا الله ولم يذكر الرسالة
وهي مرادة كما تقول قرأت الحمد وتريد السورة كلها وقيل
غير ذلك **فصل** في الكلام على لا إله إلا الله وبعض فضائلها
اعلم أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده أن يعتقدوها وينطقوا بها
فقال سبحانه فاعلم أنه لا إله إلا الله وذم مستكبري العرب
بقوله إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال
صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب قل لا إله إلا الله
أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش
لأقررت بها عينك فلا إله إلا الله كلمة التقوى كما فسرها
صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرمه الله على
النار فقال عمر رضي الله عنه أنا أحدثك ما هي كلمة الإخلاص
التي أكرمها الله عز وجل لمحمد وأصحابه وقال سهل
التستري رحمه الله ليس لقوله لا إله إلا الله ثواب
إلا النظر إلى وجه الكريم والجنة ثواب الأعمال وقيل
إن كلمة التوحيد إذا قالها الكافر تنفي عنه كلمة الكفر
وتثبت في قلبه نور التوحيد وإذا قالها المؤمن
في كل يوم ألف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا من
تسعة وتسعين مرة الأولى وهي أفضل الذكر كما قاله النبي
صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين وعمدة السالكين
وعدة السائرين وتحفة التائبين ومفتاح الجنة
ومفتاح

ومفتاح العلوم والمعارف **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال تفتح أبواب الجنة وينادي منادٍ من تحت العرش أيتها الجنة وكلما فيك من النعيم لمن كان ينادي الجنة وكلما فيها نحن لأهل لا إله إلا الله ولا تطلب الأهل لا إله إلا الله ولا يدخل علينا إلا أهل لا إله إلا الله ومن تحرم من علي من لم يقل لا إله إلا الله فعندئذ لله تقول النار وكلما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب بلا إله إلا الله ولا أنا حرام على من قال لا إله إلا الله ولا أتمالك الا من جحد لا إله إلا الله وليس عليه ورقيب إلا على من انكر لا إله إلا الله ثم قال فتحي رحمه الله ومغفرته فتقول لأهل لا إله إلا الله وناصرة لمن قال لا إله إلا الله ومحبة لمن قال لا إله إلا الله والجنة والمغفرة من كل ذنب لأهل لا إله إلا الله والمغفرة والرحمة غير محجوبة عن أهل لا إله إلا الله والجنة مباحة لمن قال لا إله إلا الله والنار محرمة على من قال لا إله إلا الله **وقال بعضهم** الحكمة في قوله تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت أن في يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا إله إلا الله فتضمحل في ذلك نور الشمس والقمر لأن أنوارها مجازية ونور لا إله إلا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة **وجاء في الأثر** أن الصدا إذا قال لا إله إلا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة **وقيل** السبب في ذلك أنه لما قال هذه الكلمة فكأنه قد رد على كل كافر وكافرة فلا جرم أنه يستحق الثواب بعددهم **وقيل بعض العلماء** عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا إله إلا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لا إله إلا الله **وقيل** في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا إله إلا الله

الألوكة
www.alukah.net

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا
لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان الثوري رحمه الله إن لذة قول
لا اله الا الله في الآخرة كلذة شربة الماء البارد في الدنيا وقال ابن
عيينة ما انعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا اله الا الله
فإن لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا وذكر مجاهد في
تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة إنها لا اله الا الله
وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها الا قول لا اله الا الله فانه يصعد
بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله
والعمل الصالح يرفعه اي الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي
وحكي ايضا انه اذا كان آخر الزمان فليس شيء من الطاعات افضل
كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقا
يشوبها الحرام والاخلاص في شيء منها أما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله
والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله
الا الله حصني أمن من عذابي ويقال لا اله الا الله على محمد رسول الله
كلمات وللجنة سبعة أعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات
السبع تغلق بابا من الابواب السبعة عن عضو من الاعضاء السبعة حكى
الامام الرازي رحمه الله ايضا أن رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده
سبعة احجار فقال يا ايها الاحجار اشهد ولي أني اشهد ان لا اله الا الله والله
ان محمدا رسول الله فقام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وجيء
ذلك الرجل فوجهت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم
جاء حجر من تلك الاحجار السبعة والقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت
ملائكة العذاب على رفعه فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني وكان
الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة ثم سيق الى العرش فقال الله سبحانه

وتعالى

وتعالى عبدي أشهدت الاحجار فلا تفضح حقك وانا شاهد علي
شهادتك علي بتوحيدي ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا بابواب
الجنان مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل
الرجل وروى القرطبي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه فلم
يجد به حسنة ثم سقى عن قلبه فلم يجد فيه شيأ ثم نكث عن لحيته
فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال
وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله وفي
الحديث من كان آخر قوله من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة
وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا نشورهم وكأني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن
رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث
والآثار في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذا القدر كفاية ولنختم
مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن ابي بكر بن عبد الله المزني رحمه الله
أن ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قومه فاخذ
سليما فقالوا له اي قتلة نقتلك فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا لها
من نحاس ويجعلوا فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليذوق طعم
العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار وهو يدعو الهته
واحدا واحدا يا فلان الم اكن أعبدك وأصلي لك واصنع وجهك
وافعل بك كذا أما تنقذني مما انا فيه فلما رأى انهم لا يحيبونه اعرض عنهم الى السماء
رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول
لا اله الا الله ويكررها فتحت الله شعاعا من السماء فاطفأ تلك النار
فجاءت ريح فاحملت الفحم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول

الألوكة
www.alukah.net

لا اله الا الله فقد فداه الله تعالى الى قوله مما يلي قوله لا اله الا الله. اه فاخرجوه فقالوا ونحك ما بالك فقال انا فلان كان من امري وكان من امري فاستوا به وقالوا باجمعهم لا اله الا الله اللهم اختم لنا منك بخير امين

المجلس التاسع في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل اليه طريقا وسبيلا واقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا ونبغ الينا محمدا نبيه معلما ورسوله صلى الله عليه وعلى اله بكرة واصيلا ص عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم ص اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه **قوله** ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا استثناء الا بالجميع **قوله** وما امرتكم به يعني ايجابا وندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الطاقة

واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض

اركان

اركانها كقيام او بعض شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته او لغسل نجاسته او وجبت عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة ولكنه ابغض او وجد ما يستتر به بعض عورته او وجد بعض الفاتحة الى غير ذلك من الممكن في جميع ذلك كله واشباهه لانه مستطاع وامثاله هذه غير محصورة ومحلها في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على اصل ذلك **تنبيه** يصدق ما ذكرنا في هذا الحديث قوله الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى اتقوا الله حق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج **نكتة** لطيفة يرحمهم الله البوصيري حيث قال

لا تاس ان ضعفت عن الطاعات واستاثرت بها الاهواء
فالوني في الفرض عند تغلب الدود في العود تشتهي العرجاء
لا تقل حاسر العزيمة هذا امرء تخلى وتخلى عفاء
وائت بالمستطاع من عمل البر فقد يشبع الثمار الاياء

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه حرد من نفسه شخصا تهاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت فوا كل عن كثرة الطاعات التي هي اعمال الخير وفاز بكثرتها ذو القوة فانه تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والذكي والبليد لكن اجرى الناس بالرحم الضعفا لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الباشي عن الضعف فقد حصل لهم من فيض الرحمن ما لا يحصل للاقوياء لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم

الالوكة
www.alukah.net

فالعذ الامر بيمانهم في العوج الذين هم الضعفاء لانهم اقوى
نية واسلح سريرة وابعد عن الرياء قال ابن الفارض رضي الله
عنه لا يعارض فرسخ سيرا ونهض كثيرا في حظل ان بطالة
ما اخرت عزما لصحة قد سبقوا الاتوبا الى النعيم
المقيم الى مقام كريم كما ان الشاة العرجاء من الزود والمتخلفة
عن السوابق منه اذا رجع الزود الى ربه تصير امامه وتسبقهم
الى الوصول وتفوز قبل بقية الزود بالمطلوب والمامول
ثم بها لا عن مقارفة الحسد باذ يقول هذا القوي حصلت
له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فاتني
مثله بسبب ضعفي فاذ الضعيف قد تحصل له بسبب ضعفه
ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوي نفسه كما انه يحصل من
ضعف التحاسد لا تحصل من تباغضها ان الله لا ينظر الى صوركم
بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع **قوله** فلما
اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم اي التي لغير ضرورة
واختلافهم على انبيائهم اذا الاختلاف يودي الى التفرق
ويفسد الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يكره
ان ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة
كان اذا سئل عن مسئلة يقول او وقعت هذه فان قبل
تعم قال بينها بعلمه او احالها على غيره وان قيل لا قال فدعها
حتى تقع **تنبيه** الاختلاف المذكور في الحديث قال
الامام النووي وكثرته هو بضم الفاء لا بشرها خطأ
على كثرة لاعلى تمسائلهم اي اهلكهم كثرة مسائلهم واهلكهم
احتمالهم فهو ابلغ لان اهلاكهم نشأ عن الاختلاف **تنبيه**

قوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم عما يعنيهم بما اقترحوه عليهم كقولهم لعيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ولموسى فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ارنا الله جهرة احوالها لما لهم الهة غير ذلك مما يقتضي الاعتناء والتقرب ويودي الى المشقة

اخر تذكرة للمناسبة قال الغزنوي في تفسيره قوله تعالى واذ
قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية كانهم عدلوا
الى البقرة تذبحوها الاجوان عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ولتقطع على قصتها
تماما للمجلس فنقول القصة في ذلك على ما ذكره الامام المفسر
وعيرانه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى
قرية اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء
بناس الى موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول
القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم من قتله
فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا اي اتهزؤ بنا نحن نسالك عن امر القتيل
وانت تامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اي من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين
بالجواب لاعلى وفق السؤال فلما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من
الله تعالى استوصفوه **وكان** لحيته حكمة عظيمة وذكر انه كان
في بني اسرائيل رجل صالح له طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم
اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل وصارت العجلة
في الغيضة اعواما وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان
بارا بابي الدنيا وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب
حطبا على ظهره فياتي به الى السوق فيبيعه فيتصدق

الغيضة الاجمة وهي الشجر
الملتف م وقال في الصحاح
الغيضة الاجمة وهي موضع
ماء يجتمع فينبت فيه الشجر
والجمع غياض انتهى

www.alukah.net

بثلثه ويأكل بثلثه ويعطي الدية ثلثه فقالت له والدته يوما
انا باك وربك عجلة استودعها الله في غيضة امك فانطلق
فادع إله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وعلمتها
كلما انظرت اليها يجلي لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة
فلما ترعى فصاح بها وقال اقسم عليك بالله ابراهيم واسما
واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض
على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك
فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكني قالت خذ بعنقها
فقالت البقرة يا اله بني اسرائيل لو ركبتني لكنت تقدر
على ايضا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يقطع
من اصله وينطلق معك لفعل لبر ولدته بامك فسار
الفتى بها الى امه فقالت له انطلق بها الى السوق وبشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقناء بالليل فانطلق فبع
هذه البقرة فقال افيكم ابيعها قالت ثلاثة دنانير
ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن آذاك ثلاثة دنانير
في زمانهم فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا
ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بامه وكان
الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال
بثلاثة دنانير وأشترط عليك رضا والدتي فقال
الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال
الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى والدتي

فردها

فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة
دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت
امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير
الا ان استامرها فقال الملك فاني اعطيتك اثني عشر دينارا
فاتى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت اذا الذي يأتيك
الملك في صورة آدمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتأمرنا ان نبيع
هذه البقرة ام لا فقعل الفتى ذلك فقال الملك انصت الي
امرك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
ليقتل بقتلها بني اسرائيل فلا تبعوها الا على شيكها وفخذها
وقد لاسه على بني اسرائيل فذبح تلك البقرة بعينها فاذا لوا
ليستوصفوا حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة لما
بره والدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى اذ قال موسى
لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الى آخر الاية فطلبوها فلم يجدوها بتلك
صفتها الا عند الفتى فاشتروها منه بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وضربوا القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى فقام القتيل
حيا باذن الله تعالى واواجه تشخب دما وقال قتلني
فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر
ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله
الموتى كما احيى قتيلا وبريكم آياته لعلكم تعقلون قيل
لما عوتبوا انتسكم على المعاصي فسجاب بين الخلق
قيل لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك كتله للحجيج وقيل
لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج ابو بكر المعدل رضي الله عنه عن جميع

الألوكة
www.alukah.net

الحديث العاشر

تغلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضه وسره وبخل الحاجب بفوزه
ناره اللهم وفقنا لما ترضاه امين. المجلس العاشر في الحديث العاشر
الحمد لله الذي انشأ العالم واخترعه وابدأ شكله وابتدعه
وانقن كل شيء صنعه واحكم مستقره ومجتمعه احمده على ما وهب
من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عما في
ضميره وجنانه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
بعثه بالبينات مرشد الهدى بالايمان موبد المعجزات
القوان واظهر دينه على سايرالاديان صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه في كل وقت واوان ص عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل
الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين
فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من
الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام
وفيه فوايد سنذكرها ان شا الله تعالى قوله ان الله تعالى
طيب اي منزه عن النقص والخبث ويكون لمعنى القدوس
وقيل طيب الثنا وعلى هذا فهو من اسمايه الحسنى المأخوذ
من الصفة كالجميل على القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا

اي

اي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والطيب
من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب لكم
من النساء ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا
والله تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه كما مر فلا يقبل من
الاعمال الا طاهرا من المفسدات كالرياء والعجب
ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا الخالصة من شوايب الحرام
اذ الطيب ما طيبه الشرع لانما كان طيبا في الشرع اذ
هو من غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب اليم وفي الخبر
من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر
ايضا كل لحم نبت من حرام النار اولى به ونذره الصدقة
بالرد كرجل معشوق وحب منوس او عتيق
فيه شبهة قوله واذ الله تعالى اي لما
خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى
ما حرم عليهم امر المومنين منهم لما امر به المرسلين
اي سوى بينهم في الخطاب بامره اياهم بان يبدؤا
باكل الحلال ويتعاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده
ومامورون بعبادته الا ما قام الدليل على تخصيصهم
به دونهم فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من طيبات
ما رزقناكم امر المومنين ان يتمروا اكل الحلال كما
ذكر واذ يقوموا بحقوقه تعالى فقال واشكروا لله
اي على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم
تخصونه بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا باشكر
تلبيسه الخطاب بالند الجميع الا تبعا الاعلى

الذوق

من الطيبات واعملوا
صالحا وقال تعالى
الذين امنوا كلوا

عليه وسلم كان اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال لا حرج يطلق الشفاء اي لما هو طاعة كالتسفل للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة قوله اشعث اي متغير الرأس اغبر اي البدن والثوب يمد اي عند الدعاء يديه الى السماء اي الى جهتها فيقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة على ان ذلك من اداب الدعاء وهو كذلك لما روى انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى رؤي بياض ابطيه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحي من عبده ان يرفع يديه اليه فيرده صفرا ولا ان تما قبله الدعاء قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني اي كيف يستجاب له اي يبعد ان يستجاب لهذه صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان شرط الدعاء وموانعه واداب ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعاء مع الغفلة وان تحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فيقطع عنه الدعاء فتفوته الاجابة ومنها ان لا يخرج عن العادة حروجا بعيدا لما فيه من سوء الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامر على العادة فالدعاء مخرجها تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان يدعو

به دفعة واحدة اذ هم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر تنبيها لهم وفيه تنبيه على اباحة الطيبات لهم شرع قديم وزاد للترهيب فيه في رفض الطيبات وان الشخص يثاب اذا فعل طيبا يقصد به القوة على الطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا اكل شهيا وسمعا واعلم ان افضل ما اكلت منه كسب من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكتسبون بها وبحرم ما يضر البدن والعقل كالخمر والتراب والزجاج والسم وكالا يقون ونحو لحم الخنافس ويحرم اكل الخبيثة التي ياكلها الحراقيش ويسن تركا للتبسط في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كعزة الضعيف واوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ولوني العيدين ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل نظيب خاطر الضيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه قال علماؤنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة مذاهب حكاها الماوردي منعها وقمعها اي لا تطعمي واطعامها تحملا على نشاطها وبعثا لروحها قال والاسلم التوسط بين الامرين لان في اعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها ملالة ونيل الحلو من الاطعمة وكثرة الاتدي على الطعام وان نحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب روى ابو داود وباسناد صحيح انه صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

باسمه الأعظم فيجوز تاسيا بالذي عنده علم من الكتاب إذ دعى بحضوره
عرش بلقيس فاجيب وفي الحديث الصالح على الانفاق من
الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وأن المأكول والمشروب
والملبوس ونحوهما ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان
يريد الدعاء اولي بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه
بلغني ان موسى بن عمران عليه السلام مر برجل قايم يدعو
ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب اما
تستجيب لعبدك فاوحى الله اليه يا موسى انه لو بكى حتى
تلفت نفسه ورفع يديه حتى يبلغ عنان السماء ما استجبت
له قال يارب لم ذلك قال لانه في بطنه الحرام وعلى ظهره
الحرام وفي بيته الحرام وعرابراهيم من اذهم بسوق البصرة
فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق مالنا ندعو
فلا يستجاب لنا قال لانكم قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول
عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته الثالث
قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم الله ولم تؤدوا
شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدو لكم وافقتموه
والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع
قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت
حق ولم تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم
ولم تعتبروا بهم واعلموا اخوتي انه ورد في السنة ان
الدعاء مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع
الامال

الامال عن ماسوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص
وورد ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث
في فضل الدعا كثيرة شهيرة ذكره في رسالة الامام ابي
القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف في ان الافضل الدعاء
او السكوت فمنهم من قال الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو
العبادة ولان الدعاء هو اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت
طايفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم وارضى لما سبق
به القدر وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضى بقلبه
ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو
الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب
وانما يعرف ذلك الوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا فان الدعا
اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح
ان يقال كما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه
حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم فايدة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم
الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فاسأل فايدة قال العراقي رحمه الله فان قيل فايدة
الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء
بالدعا فالدعا سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس
سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض
فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا وقد يقدر

الألوكة
www.alukah.net

شعر: سبحان من لا يخيب من قصده • من قصد الله صادقاً وجده •
• قد شمل الخلق فضل نعمته • كل إلى فضله تمد يده •

قال محمد بن خزيمة لما مات أحمد بن حنبل رحمه الله رأيته في المنام وهو يتبختر في الجنة فقلت له أي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام إلى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال لي يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء والدعوات كثيرة

خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي ما نصه ما قرأ أحد هذه الأبيات ودعى الله تعالى عقبها بشيء إلا استجيب له وهي هذه

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فإن الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري إليك وسيلة • وبالافتقار إليك ربي أضرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه • إن كان فضلك عن عبيدك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصياً • الفضل أجزل والمواهب أوسع

وهذه الأبيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن أصبغ بن حسين المالقي رحمه الله تعالى اللهم اختم لنا منك بخير في أمن وعافية آمين

المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الأمم صلى

الله

الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ص عن أبي محمد الحسن بن علي ابن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح ش اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك إلى ما لا شك فيه طلباً لبراءة دينك وعرضك ومعناه أيضاً راجع إلى معنى حديث الحلال بين والحرام بين إلى آخره فإن ذكره هناك يذكر هنا ويتمم به هذا المجلس فيصير مجلساً مستقلاً متعدداً وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك إلى ما لا يريبك بفتح أولهما وضمه والفتح أشهر وأفصح والله تعالى أعلم

المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي أحيى قلوب المؤمنين باتساع رحمته • وألهمهم من حسن التوسل ما يرتفعون به عظيم أجره وعفو نقمته • ووهب لهم من مطايا الحزن والبكا ما يتوصلون به إلى منازل جنته وعفوه ورحمته • فسبحانه من إله شرفنا بملة التوحيد • وأرسل إلينا سيد الخلق أجمعين • القريب والبعيد وجعل صلاتنا عليه شفيعاً لنا بين يديه • فمن أراد تكفير الخطايا والزلات • وبذل العطايا والصلات • والحلول في أعلى الدرجات • فليكثر من الصلاة على سيد الأحياء والأموات • طيبوا بالصلاة عليه مساكن أفواهكم • وزينوا بها وسائل أعمالكم • صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وحشرنا

الألوكة
www.alukah.net

الحديث إذ المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فلينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من حيث أنهما نفس واحدة ومصداقه الحديث المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الأذى والمكروه عن الناس وبشبه بمعناه قول الأحنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من قيس قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا أكره شيئا من غيري لم أفعل مثله باحد ذكره مالك في الموطأ قيل للفضيل ما تقول في رجل يريد أن يتعلم ما يتقي به ربه ما يريد بذلك الا الفضل قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيه وروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه **تنبيه** ينبغي للانسان ان يشتغل بما يتعلق به من قراءة وتلاوة واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره في غير فائدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم **وقد** ورد ان بكل تسبيحة صدقة وأذن من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الى آخر عمر ستر له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيأ واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه ويوذي بها اخاه **فقد ورد** أن العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سبباني ستين سنة سيئة تستمر العمر بها بعد فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام العمل بها قد قبل

زيرته ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره **ش** اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر **قوله** صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح التاء معناه ما لا يتعلق عنايته به والذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فاذا اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال ابن العربي في هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يستقل بالاوامر فكيف يتعداها بالفضول وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله عليه وسلم الا أنه روي في صحف شيث وابراهيم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبياء افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب التحمد والثناء وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث

www.alukah.net

يا ويلنى مالى ولرت تعالى لان العبد اذا مات انقطعت اعماله
الا من عمل عالما ينتفع به من بعده كعلم او وقف نسأل الله حسن
العاقبة وفى الخبر سر فوق عمل ان الرجل لينكلم بالكلمة ما يرى بها
الا ان يضحك العتوه يهوى بها ابعد ما بين السماء والارض وفى
حديث ابن عمر رضى الله عنهما لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسى قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسى **عظ**
تعلق بالامانة تنبيها للمجلس قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها **قيل** المراد من
الاية جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود
وابى بن كعب الامانة فى كل شئ كالوضوء والصلاة والزكاة والصو
والكيل والوزن والودايع **وقال** ابن عمر خلق الله نوع
الانسان وقال هذه الامانة خبأتها عندك فاحفظها الا بحق
واعلم ان كل عضو من اعضاء الانسان امانة فامانة
لسانه ان لا يستعمله فى كذب او غيبة او بدعة او فحش ونحوها
وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم وامانة الاذن
ان لا يصغى بها الى استماع محرم من الناس وهكذا سائر
الاعضاء فان هذه كلها امانات مع الله تع وامانة الناس
فرد الودايع وترك التطفيف فى كيل او وزن او ذرع وشر
التجار من اذا اشترى ارخى الذراع واذا باع شد الذراع
وامانة الامراء العدل فى الرعية وامانة العلماء فى العامة
ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم
عن المعاصى وساير القبايح كالتعصبات الباطلة وامانة
المراة فى حق زوجها ان لا تخونه فى فراشه او ماله ولا تخرج
من

من بيته بغير اذنه وامانة العبد فى حق سيده ان لا يقصر فى خدمته
ولا يخونه فى ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما الامانة مع النفس
فان يختار لها الانفع فى الدين والدنيا وان تجتهد فى مخالفة
شهواتها وارادتها فان النفس النافع المصلح لمن اطاعها
فى الدنيا والاخرة قال انس رضى الله عنه قل ما خاطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين
لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا
عرضنا الامانة على السموات اى التكاليف التى كلف الله بها
عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهى على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان اى بنو ادم عليه السلام انه كان ظلوما اى
لنفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا اى به
مشاقها التى لا تتناهى **وليتأمل** قوله تعالى ان الله لا يهدى
كيد الخائنين فانه شدد كيد من خان امانته **وقيل**
ان الله تعالى خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشياء
علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصلحاء ونصيحة المختار
واداء الامانة فقدان ابليس مع العلم الكتمان ومع
العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة
الغش ومع الامانة الخيانة وفى الحديث اول ما يرفع
من الناس الامانة واخر ما يبقى الصلاة ورب
مصل لا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب
واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن وفيه

الألوكة
www.alukah.net

أضمنوا لي ستا أضمن لكم على الله الجنة أصدقوا إذا حدثتم
وأوفوا إذا وعدتم وأدوا الأمانة إذا ائتمنتم وغضوا
أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وفيه أيضا أكفلوا
لي ستا أكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والأمة والفرج
والبطن واللسان وفيه ثلاثة متعلقات بالعرش الرحم
تقول اللهم اني بك فلا أقطع والأمانة تقول اللهم
اني بك فلا أخان واللغة تقول اللهم اني بك فلا أكفر وفيه
يوتى بالعبد يوم القيامة وإن قتل في سبيل الله فيقال
له أد أمانتك فيقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا
به الى الهاوية وتمثل له الأمانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها
فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه
حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي في اثرها
أبد الآبدين ثم قال الصلاة أمانة في الوضوء أمانة والوزن
أمانة والكيل أمانة وعد أشياء وأشد ذلك الودايع
وقال صلى الله عليه وسلم أد الأمانة الى من ائتمنك ولا
تخن من خانك اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا لما
تحب وترضى **المجلس الثالث عشر في الحديث**
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه
أجمعين **ص** عن أبي حمزة انس بن مالك خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن أحدكم
حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم
ش اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث

الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصي به في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولاشك أن النفس الشريفة تحب
الاخاء وتحب الاتي فاذا تعلق بذلك حصلت الالفة وانتظم
حال المعاش والمعاد وشتت اخوال العباد **قوله** لا يؤمن
أحدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه اي في
الايمان من عمر ان يحب لاخيه احدا لقوله تعالى انما المؤمنون
اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم قال ابن العماد رحمه الله تعالى
الاولى بان يحمل على عمومه ليشمل الكافر والمسلم فيحب
لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب
لاخيه المسلم الدوام على الاسلام وهذا كان الدعاء له بالهداية
مستحبا **قوله** ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه والمراد
ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير
وفي رواية النسائي حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه
اي ويبغض له مثل ما يبغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذي
نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب
لنفسه واعلموا أن الخير اسم جامع للطاعات والمناجات
دنيوية واخروية وقد جاء في حديث أنظر أحب ما يحب
أن يأتيه الناس اليكم فاتوه اليهم وجاء في كلام بعضهم
أرض للناس من نفسك ترضى فيهذا ترضى الآله
عليك **تنبيه** لابد أن يكون المعنى فيما يباح فالا
فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كحق الشخص على
زوجته او امته فلا يدخل في هذا المعنى ونتكلم
على نكت طريفة تتعلق بالايتار مناسبة للمقام اعلموا

www.alukah.net
الألوكة

ان الايثار امر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه العزيز الكريم
فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قال العلماء الايثار على انواع ايثار في الطعام وايثار في الشرب
وايثار في اللباس وايثار في الروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام
فقد روي ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اهدي اليه راس مشوي فقال اخي فلان وعياله احوج الى
هذا منا فبعثه اليه وبعثه الى آخر فلم يزل يبعثه واحد
الى واحد حتى تداوله سبع بيوت حتى رجع الى الاول
وفي ذلك نزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وقيل ان الاية في ضيف اضاف النبي صلى
الله عليه وسلم فبعث الى بيت من نسائه فقلن ما عندنا
الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا الرجل
الليلة فقال رجل انا فانطلق به الى
امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك
واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت
ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه
انهما ياكلان وناما طاويين فلما اصبح غدى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة من صنيعكما او عجب
فانزل الله هذه الاية وحكي عن ابن حسين
الانطاكي انه اجتمع اليه ليتة وثلاثون نفسا يتقسمها
في قرية لعرف بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم
تشبع

تشبع جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا
للطعام فلما رفع الطعام فاذا الطعام على حاله ولم ياكل
منهم احد ايثارا لصاحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما امرأ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على
نفسه غفر له وحكي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه كان مريضا فقرف من مرضه فاشتهى على
جارية سمكة مستوية فاني اليه بها فلما وضعت بين يديه
واذا السائل واقف على الباب يسئل فقال لغلامه ادفع الله
هذه السمكة فقال له انت اخبتها ولم ياكلها فقال
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وحكي ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما
فقال شقيق لابراهيم كيف تعلون اذا لم تجدوا فقال
ابراهيم ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق
هكذا اعيدة نا كلابنا بلخ فقال ابراهيم كيف تعلون انتم فقال
ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل
راس شقيق وقال انت الاستاذ والايثار بالمال فما حكي
ان جارية اشتهت وابا ليتر محرك فاتي الهم بها وفيهم
الروح فاتي باي واحد منهم بالماء فاشار الهم ان اسقوا فلانا
فاتوا اليه فاشار الهم ان اسقوا فلانا فاتوا اليه هكذا
فماتوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم
واما الايثار بالنفس والروح فما روي ان عليا رضي الله عنه
بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى جبريل
وميكائيل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما

الألوكة
www.alukah.net

أحدهما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل
منهما الحياة فأوحى الله إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب
آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه
يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة إهبطا إلى الأرض
فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب
وربك يباهي بك الملائكة وأما الآثار في باب الحياة فما ذكر
عن ابن عطاء الله قال سمي شاب بالصوفية أتى بعض
الخلفاء وطعن فيهم عنده فأخذوا الثوري وأبا حمزة
وجماعة منهم فأدخلوهم على الخليفة فأمر بضرب رقابهم
فبدأ الثوري إلى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف
مالك بادرت من بين أصحابك إلى القتل فقال أحببت أن
أوثر أصحابي بحياة هذه اللحظة فعجب السياف وجميع
من حضر فعله وأخبر الخليفة بذلك فرد أمرهم إلى
القاضي فتقدموا إليه الثوري وسأله عن الفرائض وسنن
الشرائع فأجابه ثم قال وبعد فهذا فإن لله عبادا
يأكلون بالله ويشربون بالله ويكتسبون بالله ويلبسون
بالله ويعيدون بالله ويبدؤون بالله فلما سمع القاضي
كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال إن
كان هؤلاء زنادقة فنحن الموحدون ثم أطلقهم سراك
إن قيل كيف يحصل الإيمان الكامل بالمحبة المذكورة
في الحديث مع أن له أركانا أخر فالجواب إن
ذكر المحبة مبالغة لأنها الركن الأعظم لكونها عروة

انها تستلزم بقية الأركان ولنختم المجلس بحكاية ظريفة تتعلق
باصطناع المعروف وأن المعروف لا يضيع ولو مع غير أهله حكي
أن رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان داوم ع يصوم
النهار ويقوم الليل وكان متليا بالقنص فخرج ذات
يوم يصيد إذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير أجرني
أجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها
وابن عدوك قالت وراي قال لها ومن أي أمة أنت قالت
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت رداءه وقلت
لها ادخلي فيها قالت يراني عدوي قلت لها مما الذي أصنع
بك قالت إن أردت اصطناع المعروف فافتحي فاك
حتى أدخل فيه قال اخشى إن تقتليني قالت لا والله لا أقتلك
الله تشهد علي بذلك وملائكته وأنبياؤه ورسله
وحملة عرشه وسكان سمواته إن أنا قتلتك قال
محمد ففتحت فيه فانسابت فيه ثم مضيت وغاب عني
رجل معه صنم فيمامة قال يا محمد قلت وما شأنك قال
لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفر
ربي من قولي لأمانة مر وقد علمت أين هي ثم مضيت
قليلا فأخرجت رأسها من فمي فقالت انظر مني
هذا العدو فالتفت فلم أحدا ثم قلت لها إن أردت أن
تخرجي فاخرجي فلم أسمع لها صوتا فقالت الآن يا محمد اخترت واحدة
من اثنتين إما أن أفتت كبدك وإما أن تذهب فؤادك
وأدعك بلا روح فقلت يا سبحان الله أين العهد
الذي عهدت إلي واليمين التي حلفتيني بها أسرع ما نبيعة

www.alukah.net

قالت يا محمد لم تسبت
العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من
الجنة على اي شيء فعلت اصطناع المعروف مع غير اهله
قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت
لها فامهليني حتى أصير الى تحت هذا الجبل فأمهدّ لنفسي
موضعا قالت بشانك قال فمضيت اريد الجبل وقد يئست
من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف
يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي
استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقر منه الا
كفيتني شر هذه الحية ثم سكت فعارضني رجل صبيح
الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن فقال لي السلام
عليك قلت وعليك السلام ايها فقال لي مالي اراك قد تغير
لون قلت من عدو لي قد ظلمني قال واين عدوك قلت
في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فيّ فوضع فيه مثل
ورق الزيتون اخضر ثم قال لي اصغ وابلع فتضعضعت
وبلعت فاذا هو في البئر كبير احتى مغصني بطني ودارت
في بطني فرميت بها من استي قطعة قطعة فتعلقت
بالرجل وقلت له يا اخي من انت الذي من الله علي بك
فضحك ثم قال لي الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان
بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة
السموات السبع الى الله عز وجل فقال الرب عز وجل لي بعيني
لما فعلت الحية بعبدي وامتي سبحانه وتعالى وانا
ميتا لي المعروف سنعتوري في السماء الرابعة ان انطلق
الى الحية فخذ ورقة خضراء فالحق بها عبدي محمدا يا محمد
عليك

عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان صنيعة
المصطنع اليه لم يضيع عند الله عز وجل اللهم احقم لنا منك
بحيرا اجمعين المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر
الحمد لله على ما خص به من نعمه والايد حمد استجير به من
اليم عقابه وبلاياه والصلاة والسلام على خير احبابه
واوليائه محمد واله وازواجه وجميع انبيائه اللهم سددنا
في القول والعمل واعصمنا من الخطأ والزلل واغفر لنا
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين ص عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم
ش اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الادمي
عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل
صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله تعالى قال
ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل
ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال
صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما
هي يا رسول الله قال الشرك بالله تعالى والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر
كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله والاحاديث
في ذلك كثيرة شهيرة تنبيه قال الشرواني في معنى

الألوكة
www.alukah.net

الحديث تصح توبة القاتل عمدا الان الكافر تصح توبته فهذا اولى
ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد في العذاب اذ عذب
وان اصر على ترك التوبة كسائر ذوي الكبائر غير الكفر
واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فالمراد بالخلود المكث الطويل كما قاله الدلائل تظاهرت على
ان عصاة المسلمين لابد ومن عذابهم او مخصوص بالمستحل كما ذكره كرمة
وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفى على مال او مجانا فظواهر
الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الاخرة كما افتى به النووي
وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول
لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة
فانهم يقولون القتل يقطعه **قوله** صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدما
العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد
صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل يأباه واما
الشرع فلنهيه عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه **والسنة**
الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا
للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي
لقوله صلى الله عليه وسلم من اذى ذميا كنت خصمه يوم
القيامة ولا الصغير الكافر وان كان حربيا للنهي عن
قتلهم **قوله** الا باحدى ثلاث الثيب الزاني اي المحصن
ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت كما فعل
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز والغامدية لما
زنيا

زنيا الان الثيب الزاني هتك عصمة الله فابيح دمه بها
وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درءها بذلك وليعلم
ان اول من اكد الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى
بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب **وسبب نزولها** ان ناسا
مشركين اكثروا من القتل والزنا قالوا لو ايما محمد ما تدعونا اليه حسن
لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت ونزل قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا الاية **وقال** صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس
اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر
واما التي في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب
النار وليعلم ايضا ان حد الزنا جلد مائة جلدا وتغريب
عام ان كان غير محصن **واما المحصن** وهو اكمل المكلف الذي
وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان
يموت وقد ساء قال العلما ومن مات من غير حد ولا توبة
عذب في النار بسياط من نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا
ان الزناة يعلقون بفروجهم تضربون عليها بسياط من
حديد فاذا استغاثوا احدهم من الضرب ناداه الزبانية
اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا توافق
الله تعالى ولا تستحي **وجاني السنة** السريعة تعلم عظيمة

الألوكة
www.alukah.net

لا سيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم الزنا على الاطلاق
الزنا بالمحارم وهو بأجنبية لا زوج لها عظيم واعظم منه بأجنبية لها
زوج وزنا الشيب افحش من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله افحش من زنا
الشاب والحر والعالم لكمالهما اقبح من الرقيق والجاهل وفي ذلك
احاديث كثيرة والزنا ثمرات قبيحة منها انه يورث الفقر ومنها انه يورث النار
والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يورث
بمثله من ذريته الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد
تجربته بابنة له وكانت غاية في الجمال انزلها بامرأة في قبة
وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شيء وامرها
بكشف وجهها واذ تطوق بها على الاسواق فاستشاطت لامره
فامرت بها على احد الاطراق راسه منها حيا وجلادا ان يمد
احد نقاب اليها فلما اقربت بها الى دار الملك لتريد الدخول
بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فاخذ طنها على
الملك فيما هما عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكرا لله
تعالى وقال الحمد لله ما وقع بني في عمري قط الا قبلة واحدة
لامرأة وقد وصيت بها فيا خوان السعيد من حفظ
فرجه وغض بصره وكف لسانه قيل ان بعض العرب
عشق امرأة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها
فلما جلس بين شعبها واراد الفعل الهمه الله تعالى التوفيق
فتفكر ثم اراد القيام عنها فقالت له ما شانك فقال من بيع جنة
عرضها السموات والارض بقدر فتر لقليل الخيرة ثم تركها
وذهب ووقع لبعض الصالحين ان نفسه جدثته بفاحشة
وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه
الفتيلة

الفتيلة فان صبرتي على حرها مكنتك مما تريدين ثم ادخل
اصبعه في الفتيلة حتى حشت نفسه ان الروح كادت تزهق
منه من شدة حرها في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول
لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري على هذه النار اليسيرة
التي طفئت بالماء سبعين مرة حتى قد راها اهل الدنيا على مقابلتها
فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه
سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر ولم تخطر
لها بعده فنسأل الله تعالى التوفيق واعلم ان اللواط من
الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة واجمعت
الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا رجم
وان لم يكن محصنا جلد مائة جلدة وهو قول ابن المسيب
وعطا والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي
وهو اظهر قولي الشافعي رحمهم الله وذهب قوم الى غير
ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك
قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما وعدوانا يا يقتل
قاتلا فقال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
والعين بالعين والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح
وشروط القصاص مذكورة في كتب الفقه فلتراجع منها
وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل لما هتك عصمة
النفس وهي عظيمة اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة
وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة **قوله** والتارك
لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله فيقتل

www.alukah.net

على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله واصحابه ذوي الطبع
السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا
يا رحيم يا راحمين **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم **اعلم** اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجمع اداب الخير
تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله **قوله**
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة سمي بذلك
لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا باعتبار ليل او نهار
مما ذكر كمال الايمان والمبالغة في ذلك **قوله** فليقل خيرا
هو ما فيه ثواب من القول **قوله** او ليصمت بفتح الياء
وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق
فان توقف فيه فهو لغو او فسدت الة النطق فهو الخرس
قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه
وسلم أمسك عليك لسانك وقال وهل يكب الناس على
مناخرهم او على وجوههم الا حصائد السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام
بن ادم عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر
والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيا اخواني ما اكثر
افات اللسان وقد عدت فوق العشرين افة قال الامام
الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد الشخص ان يتكلم فعليه

قوله من كان
يومن اي من كان
امن بالله واليوم
الاخر اشارة
الى المبدا والمعاد
اي من امن بالله
الذي خلقه وامن
بالله سيجازيه فليفعل الخصال
المذكورة وعدل
الى المضارع

على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله واصحابه اجمعين
ما ارتد احد الى الاسلام لقول صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه والردة افحش انواع الكفر **قوله** المفارق للجماعة
وصف للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام
فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل
من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج
واهل البدع وعلى هذا قال القابسي رحمه الله تعالى يقاتل
المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة
حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون حد وجوب كفرا
حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون حد وجوب كفرا
وردة والحكمة في قتل التارك لدينه لما حل نظام عقد
الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا
الحديث بيان عصمة الدم وما يباح منها وان الاصل
فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الى
غير ذلك من الاحاديث **خاتمة المجلس** قال
الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم زاعم ان بينه وبين
الله تعالى حالة اسقطت واجبات له شرب الخمر واكل
مال السليطان كما زعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك
في وجوب قتله واراحة خلوده في النار نظرا لو قتل مثله
افضل من قتل مائة كافر فلان ضرره اكثر اللهم ارزقنا
التوفيق لما تحبه وترضاه امين **المجلس الخامس عشر في**
الحديث الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام

عليه الصلاة والسلام

على

الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة
في اكرام الجار والوصية به منها الحديث الذي
عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه
الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر
عليه من ان يزني باثرة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة
قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق
الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله
لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو
قال من لا يأمن جاره بوائقه يعني رواه البخاري ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن
حاربني فقد حارب الله رواه ابو الشيخ ومنها ما جا
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره
فقال رجل من القوم انا بلت في حائط جاري فقال لا تصحبنا
اليوم رواه الطبراني ومنها ما جا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها
غير انها توذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال
يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها
غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي جيرانها قال هي

هذا م

في

عز وجل مع

ان يذكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر
اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت
وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابو القاسم القشيري
رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت
زين وفي صيغة الرجال ان النطق في موضعه من اشرف
الخصال ومما انشد وفي معنى ذلك شعر

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال بعضهم

لعمرك اني في ذنبي لشغل ... يسيء عن ذنوب بني امية
علاني حبهم الا اليه ... تناهى علمه ذلك الا اليه
فليس بضائري ما قالوه ... اذا ما الله اصلح ما لديه

قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره قال الله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب

www.alukah.net

في الحشر رواه الامام احمد وغيره الانوار بالتاء المثلثة جمع نور وهي
القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شئ يتخذ من مخيض اللبن
ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار
على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته
وان افتقر سترته وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة
عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح
قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق
اخرى لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم
تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه
الحرائطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ما امن بي من بات شبعانا وجاره جايعا
الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل
بهن فقال ابو هريرة انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا
قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم لك تكن اغنى
الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت
القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم
خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند
الله خيرهم لجاره ولقد بالغ الشارح بعض المجتهدين
فجعل الجار كالنسيب في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية

تشدد في امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع
على الشاكن مع غيره وبيت وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من
كل جانب وعلى كل من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا ثم ان اما كافرا فله حق الجوار فقط او مسلما اجنبيا
فله حق الجوار والاسلام او ذا قرابة فله حق الجوار والاسلام
والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد
وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق فاما الذي له حق واحد
فالجار الذمي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له
حق الاسلام وحق الجوار والذي له ثلاث حقوق الجار القريب
المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يرفع بالمؤمن الواحد عن جاره اربعين بيتا من جيرانه
البلا وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب مسكنا
من غيره لما روي البخاري عن عائشة قالت قلت يا رسول الله
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى ايهما بابا ومن الكرام
الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك
فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب
عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد
يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له
اطفال صغار اذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش
ان لم يرسل لهم منه شيئا يكسر سهوتهم التي اثارها طعام الجار ولا ينبغي
على الذي هو قائم على الاطفال ان يشتري لهم مسئلة لاسيما ان كان فقيرا

الألوكة
www.alukah.net

او كانت ارملة وسماها ايتام ومثل هذه الواقعة التي نزلت بين
يوسف وابيهما فان الله عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري لم عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت
عناقا وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا انقل عن وهب بن
منبه رحمه الله والله اعلم **وينبغي** لك اذا اهديت الى جارك
او قريبك او صاحبك هدية ان تقلها اليه ولا تحقرها لقوله صلى
الله عليه وسلم يا نساء المؤمنات وفي رواية يا نساء الانصار لا تحقرن احداكن
لجارتها ولو كراع شاة **وقوله** صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبياء والمرسلين والصالحين
واداب الاسلام **وكان الخليل عليه السلام** يسمى ابا الضيفان
وكان بشيء الميل والميلين في طلب من يتغدى معه **وقد اوجب**
الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه
وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحملة عائمة الفقها على
الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم
في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة والنفلة
وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقد استعملها في الواجب وما يدل
على الندب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث
على انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة او كان ذلك للمجاهد
في اول الاسلام لقلة الازد واد اوعلى التاكيد كقوله غسل الجمعة
واجب **وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة** في اكرام الضيف
ومن فوايده انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولنختم مجلسنا هذا بشيء يرشد الى حب المساكين ومجالستهم
والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا

واذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن ابن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم يا رسول
الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عايشة لا تردي
المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم يقربك الله
يوم القيامة وفي رواية الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمس مائة عام نصف يوم وجمع بين الحديثين ان الاربعين خريفا
اراد بها تقدم الفقير الحريص على الغني الراغب فكان الفقير الحريص
عاد بني درجتين من الفقير الزاهد بسنة الاربعين الى خمس
مائة هكذا انقل بعضهم وقيل غير ذلك **وعن** وهب
ابن منبه رحمة الله قال اصابت بني اسرائيل سنة وعقوبة
فقالوا لنبي لهم ودنا ان نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى الله
اليه ان اردوا رضائي فارضوا المساكين فانهم اذا ارضوهم
رضيت عنهم واذا سخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام
احمد في كتاب الزهد **ويحكى** ان سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل
المسجد ونظر الى مسكين جلس اليه وقال مسكين جالس
مسكينا فالسعيد من وفقه الله لحب المساكين اللهم وفقنا لحبهم

المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن الشبيه والمثال وتوحد
في وحدانيته عن اللبس والموازر والمشير وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدركه

واراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني م

الألوكة
www.alukah.net

عظمته ولا تناله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ادخرها لهول السؤال واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي نصبرنا من العمى وهدانا من الضلال
ونعته مولاه بما يؤيده بكلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام في الاطلال وسلم
تسليما كثيرا ص عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب رواه البخاري ش اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن شرور
الاقسام لان الشخص في حال حياته بين لذة والم فاللذة
تسببها توارد الشهوة اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم
سببه توارد الغضب فاذا اجتنبه ندفع عنه نصف الشر
بل اكثره ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة
سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا اي هذا الرجل
الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو جارثة بن قدامة
او ابو الدرداء او عبد الله بن عمرو او غيره ولما سال الرجل قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد مرارا قال
اي كرر السؤال مرارا بقوله اوصني يا رسول الله لانه لم ينتفع
بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها او انفع فقال
لا تغضب فلم يزده على العلم بعموم نفعها وتضمنه هذا
ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء ادعو به يا رسول فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية
فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل

قال ابو الحسن بن خلف
المعروف بابن بطال شارح
صحيح البخاري رحمه الله
مدح الله تعالى الذين
يعفون عند الغضب
واثنى عليهم واخبر
انما عنده خير وابقى
لهم من متاع الحيوة
الدنيا وزينتها
واثنى على الكاظمين
الغيظ والعافين
عن الناس واخبر
انه يحبهم باحسانهم
في ذلك وقد روي
ابن جبل رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال
من كتم غيظا وهو
قادر على ان ينفذه
دعاه الله يوم القيامة
على رؤوس الخلائق
حتى يخيره في اي
الحور شاء

سل الله معافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت المعافية اعطيت كل
خير او كما قال والغضب في حق الادمي قوة من القلب وغليانا
عند توجه مكروه الى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد
في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه
واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب
انما يذم حيث لم يكن لله تعالى اما اذا كان لله تعالى فهو محمود
ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات
الله عز وجل وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اسالك
كلمة الحق في الغضب والرضى نكتة من اقوى اسباب
دفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل
في الحقيقة الا الله تعالى وان الخلق اجلاء ووسايط فمن توجه
اليه مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه
اندفعت عنه اثار غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو
جراءة فاحشة شنيعة في العبودية واما على المخلوق وهو اشراك
ينافي التوحيد المذكور ومن ثم حذر انس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء
تركه لم تتركه ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل
او لو قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة
والسلام بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله ولا ينافي
هذا ما صح من ضرب موسى عليه السلام الحجر الذي في بيوتهم
حين اغتسل بعصاة حتى اثر فيه لانه لم يغضب عليه
غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر لانه خلق في الحجر المذكور حياة فصار كغدائر
تفرقت من

لا الالات ثلاثة
كبري وصغري
ووسطى فالكبري
من له قصد واخذ
كالانسان الصابر
بالعصي والصغرى
ما لا قصد له ولا
اختيار كالعصي
المضروب بها
والوسطى ما لا
قصد له ولا
عقل له كالدابة
فرس انتهى
مناوي

الألوكة
www.alukah.net

رأيها أو أنه غلب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع
البشري حتى لطمه على يده عند أخذه العصى حين صارت حية
تسعى ومن طبع الغضب المذموم المشروعة بالله من الشيطان
الرجيم والوصول لقوله عليه الصلاة والسلام إذا غضب أحدكم فليتوضأ
بالماء فإنما الغضب من النار وإنما تطفئ النار بالماء وفي رواية إن
الغضب من النار وإنما تطفئ النار بالماء وفي رواية إن الغضب
من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفئ النار
بالماء إذا غضب أحدكم فليتوضأ فإن قيل الغضب من الأمور
الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء عنده
فالجواب أنه وإن كان كما ذكر فإن له آثارا مترتبة
عليه يمكن دفعها وبعضه قول بعضهم الغضبان إما مغلوب
للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه وإما غالب للطبع بالرياضة
فيمكن منعه ولو أراد لكان في قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
للرجل القائل له أوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طب
الغضب أيضا الانتقال من مكان إلى مكان واستحضار ما جاء
في كظم الغيظ فقد أثنى الله في كتابه العزيز على كاظمين الغيظ
فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من الآيات
وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه
ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله
عذره وجاء أن الله تعالى يقول لابن آدم اذكرني إذا غضبت
أذكرك إذا غضبت فلا أهلكك فيمن أهلك وقال صلى الله عليه
وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على

فصل

إنفاذه

إنفاذه ملأ الله أمنا وإيمانا وقال صلى الله عليه وسلم
من سره أن يشرف له البنيان ويرفع له الدرجات فليعف عمن
ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وقال إذا كان يوم القيامة
نادى المنادي أين العافون عن الناس هلموا إلى أجركم وحق
أجوركم وحق على كل أخ مسلم إذا تمنى أن يدخل الجنة ولا حاجة
الواردة في معنى هذه الكثيرة مشهورة حتى أن بعض الناس
قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في حاشية البساط
فوقع ما معه فانتفخ وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ
بقوله تعالى فضرب الرجل وما فاك الله تعالى قال له الخادم قال
الله تعالى والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال الخادم والله
يحب المحسنين فقال أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الألف
درهم وقد كان الشعبي رحمه الله تعالى يقول الشعر
ليت الأحلام في حين الرضى إنما الأحلام في حين الغضب
وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الأعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك آمين وخرفة
الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكي عن بعض الملوك
أنه كتب في ورقة يدكر فيها إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء
إذكرني حين تغضب إذكرك حين أغضب وبل لسلطان
الأرض من سلطان السماء وبل لحاكم الأرض من حاكم السماء
ثم دفعها إلى وزيره وقال له إذا غضبت فادفعها إلي فجعل
الوزير كلما غضب الملك دفعها إليه فينظر فيها فيسكن
غضبه وقد جمع في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع أمور الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤول إلى القطاط

والكاظمين الغيظ قال
كظمت غيظي أي لم

والتدابر والاذا ومنع الرزق **خاتمة المجلس** قال وهب
ابن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرائيل اراد الشيطان ان يضله
فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطا
معه لكن بحجة من رهصة فاراد من جهة الشروع والغضب فلم
يستطع منه بشيء واراده من قبل الحزن وجعل يدلي عليه الصخرة
العظيمة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى فلم ينل منه شيئا ثم
يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده
حتى بلغ راسه فاذا بلغ اراد العود الثوي في موضع راسه فلما وضع
راسه ليسجد نفخ فاه ليلقم راسه فجعل يتحيه حتى اسلمه
من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جا الشيطان
وقال له انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيئا وقد بدا لي
ان اصادقك فلا اريد منك شيئا لكن بعد اليوم فقال العابد لا يوم
حتى القى محمدا صلى الله عليه وسلم لي حاجة في مضاقتك
ثم قال الشيطان لي عن اهلك ما اصابهم بعدك فقال العابد
انا مت قبلهم قال فلا فلا تسالني عما افعل به بني ادم قال
فاخبرني ما الذي تفعل به الى صلاة الضحى قال ثلاثة اشا
الشح والحقد والكبر فان الرجل اذا كان شحيحا قلما مال
في عنقه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال
واذا كان الرجل حقودا ذكرناه بيننا كما تذكر الصبيان اللدة ولو
كان يحيى الموتى لدعوته كم تاسى منه فاغتنيت وهذه مرة كلمة
واحدة قال واذا سكر قدنا كالبكر السوء كما تقاد العنز باذنها
حيث نشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد
الشيطان كالكرة في يد الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك امين
والحمد

والحمد لله رب العالمين **المجلس السابع عشر في**
الحديث السابع عشر الحمد لله الذي سلك باحبابه
نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من اتى الى بابه
بقلب سليم اماته قلوبا بالمعاصي واحياه قلوبا بالطاعة
فسبحان من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من يبتهل
وفيه بهيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
النبي الكريم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طار
طائر وهب نسيم وسلم تسليما كثيرا اما بعد فعن ابي يعلى
شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا
قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلم اخوا
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع
لقواعد الدين العامة كما سنبينه ان شاء الله تعالى
قوله ان الله كتب الاحسان اي اوجب الاحسان في الولاية
اي امر به وحض عليه والمراد به الاحكام والافعال قوله
على كل شيء اي اليه او فيه ويحتمل ان يكون على بابها اي ليث
الاحسان في الولاية على كل شيء حتى ما يزني اذا التحسين في
الاعمال المشروعة مطلوب فحيث على ان شرع في شيء منها
ان يأتي به على غاية كماله ويحافظ على اداب المعجة والملكة
فاذا افعل على هذا الوجه المذكور قل وكثر توابه قوله
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة والحالة

www.dlukah.net

وبقيتها التفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
بكسر الذال كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبح قوله
وليحد احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين العظيمة
ومثلها كلما يذبح به قوله وليرح ذبيحته اي مذبوحه
باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك احدادها وفي
غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلاء
يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما الصلاة والسلام
انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي بقربه فلم يرحمها ومن غريب
ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل
على بعض الامراء وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها
ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه فلم يجد الشفرة التي يذبح
بها فافهمها بعض الحاضرين فاخذ احدها وحصل بسبب
ذلك لقط في رجل كان ينظر الفهم من بعد وقال السكين
التي تتحاقصون عليها احدها هذه الشاة يتمها وتت
بها الى هذه البهيمة البيرليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر
كما اخبر ذلك الرجل نكتة قوله وليحد بضم الياء وكسر
العاء وتشديد الدال وقوله وليرح بضم الياء وقد ذكرنا
ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان
ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو اتيانه على
مقتضى الشرع والعقل وهو اما يتعلق بمعاش الفاعل
او بمعاده فالاول لسياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه
وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه السلام
فان

فان احسن الانسان في هذه الكلمة بان فعله على وجهه فقد
حصل له كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر من ان الاحسان
عام في كل شيء وقد افرده صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق
في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا
لا عن مقتضى حصره بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب
الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون
في القتل بجدع الانف وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا
يذبحون بالمدي الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب
الحيوان اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر
فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيا حوانا عليكم
عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا ينزع الرفق
من شيء الا شانه نكتة انظروا بعين البصيرة الى حكم
الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول الاسلام
بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة
الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة احد
كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ الامور على الاستدراج
لئلا يتعجلوا في امورهم فان العجلة من الشيطان نكتة اخرى
بوحدني قوله الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالد
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت
ايمانكم الزاقة بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه صلى الله
عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واخرج
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا
عبثا جاء يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم

www.alukah.net

بقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله غفر لبغي لسقايتها كلب وعذبت امرأة في هرة حبستها
حتى ماتت جوعا وعطشا فلا هي قتلتها ولا هي اطعمتها ناكل من
حشاش الارض اي حشراتها وهي الهوام وحكي عن ابي
سليمان الدارا ني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة حمارا
وضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار رأسه الي وقال لي يا ابا
سليمان انما هو القصاص يوم القيامة فان شئت فافعل وان
شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب
او الاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه مسؤل
عن ذلك يوم القيامة فليتق الله ربه وليحسن كما احسن
الله اليه وليخف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهيم
اخواني اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب
رضي الله عنه قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا
اطعت رضيت واذا رضيت باركت وباركتي ليس لها نهاية
واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي
تلحق السابع من الولد اي وذلك من شؤم المعصية
نادرة حلف ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله
حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فما افتاه
احد بذلك فدخل عليه بن السماك فقال يا امير المومنين حالي اراك
حزينا مهموما فقال من شان كذا وكذا فقال ابن السماك اسالك
عن شئ هل نويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى فقال
نعم قال يا اميرالمومنين انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى حكاية

تناسب

تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرايل كان فاجرا مسرفا على نفسه
لما اراد من المواجيس اتاه مسيرة له على بير فاذا كلب يلهث من العطش
فرق له ورثا له فنزل في البير ونزع خفه وسقى واراد فشكر
الله عز وجل وغفر له واوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان
ائت لذلك المسرف باني قد غفرت لك جميع ما اسرفت بجرمتك على خلقي

خاتمة المجلس روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب
الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله
بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بماذا اغفرت لك
قلت بصالح عملي قال لا قلت باخلاص في عبوديتي فقال لا
قلت بحبي وصومي وصلاتي قال لا قلت بحبك الى الصالحين
وبادامة استغفاري وكظم الغيظ قال لا قلت يا رب هذه
الخصال التي كنت اعتد عليها بحسن ظني لم تنفعني
قال تحمل هذا لما اغفرتك بها قلت الهي بماذا قال اذكر حين تمشي
على درب بغداد وجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي
تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادفأتها
في فروك كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم قال برحمتك
لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين امين

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر

الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار النافذ قضاوه
بما تجري به الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويحيط ويصعد
وربك يخلق ما يشاء ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من النار صلى الله وسلم عليه وعلى آله

www.alukah.net

واصحابه ماطلع فجر واستنار امين ص عن ابي ذر جندب بن جنادة
الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن
وفي بعض النسخ حسن صحيح س اعلم اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على بلاغة احكام حق الله
وحق المكلف وحق العباد فاما حق الله تعالى فحيث ما كنت فاتقه
فانه ناظر اليك ورتب عليك وامتثل واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة
واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سياتي الكلام على ذلك
كله فائدة جندب بضم الجيم وفتح النون وضمها وكسرها على قلة وجادة
بضم الجيم موعظة سئلت امواينة راوي هذا الحديث
عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع بي ناجي بيته رهي تعالى
الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه فتلقاه النا؟
فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه
ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة اعظم مما تريدون فتخذوا
ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور وصوموا
يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها او كلمة شر تسكتون
عنها لوقوف يوم عظيم تصدق عابد لعلك تنجو اجعل الدنيا
تجلسين مجلسا في طلب الحلال وتجلسا في طلب الاخرة وايالك
يصول ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه
على عيالك من حل ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا
ينفعك لا ترده فتاملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي الله
عنه

عنه موعظة اخرى روي عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل رضي الله
عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال
اصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداقا وكل حق حقيقة
فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا
ظننت اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح
وما خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبد
من دون الله وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة
قال قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله
اتق الله حيث ما كنت سنة ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم
بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك
رجاء ان ينفعهم الله بك فلما رجع الى المقام معه بمكة علم صلى
الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث
ما كنت الحديث فانه اولى لكل من الامة بمكة وغيرها من كل
يتاتى توجيه الامر اليه ليعم كل مامور حتى كما يختص به مخاطب
دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله
تعالى واجتنب نواهيه في كل مكان واوان فانه معك ايمانك
وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاحاديث واعلموا اخواني
ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير
وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله فانه نور لك
في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده

ما كنت اي حيث ما كنت او في صحيح وحسن فانه كانوا اهل جفاء او فجور فعليك بخاصة نفسك او المراد في كل مكان واوان كنت فيه الطلع عليك الناس او لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا انتهى مناوي

المسلمين

أمنا وقال وهب رحمه الله الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحياء ورأس ماله العفة وقال غيره من سره أن ينفد وصية العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم بآخر
آية في سورة النحل إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات
والأخبار في التقوى كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين
للنووي رحمه الله أن داود عليه السلام قال يا رب كن لابني كما كنت
لأبي يجعلني لي فأوحى الله إليه قل لأبيك سليمان يكون لي كما كنت لي الكون
له كما كنت لك نكتة أخرى قال مجاهد رحمه الله رأيت الكعبة
في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد لقد كرمتني
المتك عن المعاصي لا تنقصني حتى لا يبقى حجر على حجر وبقي
التقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي قال بعضهم
إذا أردت أن تعصيه فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من ولايته
أو كما قال غيره قال العلماء رضي الله عنهم فاتقى الشخص الله تعالى
بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه هذا في جميع وظائف التكليف
قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله وقال تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى
الله تعالى بما في الآية الأولى من الإيمان فهو متقي والمتقي في الجملة
تعالى وللتقوى ثمرات عديدة منها الحفظ والنجاة
من الأعداء لقوله تعالى وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر لقوله تعالى إن الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من
الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها إصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومنها النور لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ومنها
المحبة لقوله تعالى إن الله يحب المتقين ومنها الإكرام لقوله تعالى
إن أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها
الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين
ويرحم الله القائل من عرف الله فلم يتقه ما عرفه الله فذاك الشقي
ما ضيع العبد بعد الغنى والعز كالعز للمتقي والقائل
يريد العبد أن يعطى مناه ويأبى الله ما أراده يقول العبد
فايدني ومالي وتتقوى الله أفضل مما استفاده حكاية
ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء فقال بعضهم كلمة بينها
بالقرب من النار فقال أحدهم هذا الغدر بنا فقال اطرحوه في البحر
فطرحوه فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الآية فقالها فقال احفظوا جيدا فإنها تحفظها
أنكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في
جزيرة فوجد بها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت إنا من
بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر حية في وقت كذا فأفر أو دني عن نفسي
فيحفظني الله منه وقال أجعليني في مكان أراه ولا يراني ففعلت
فلما طلع الحية من البحر وراءه فرأى الآية فلهثت نارا ففرحت المرأة
بذلك ثم أخذت بيد الرجل إلى كهف فيه من أنواع الجواهر واللؤلؤ ما لا يعبر

رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل النبي
صلي الله عليه حين انصرف وتبعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
انظر يا ذي يرد علي الرجل فلحق الرجل يا نبي صلي الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله انا اصبت حدا فاقمه علي فقال
له رسول الله صلي الله عليه وسلم اتوضأت فاحسنت الوضوء
قال بلي يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم
يا رسول الله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
تعالي قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه
الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيات
هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا
والمحو علي حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالي واسع
وخبر ابي امامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل الحسنات هي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله
ينبغي للعبد ان يستغرق في جميع الاوقات بالعبادات
فان خلا لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء او نفل
يأتي به عظيمة وخسران بين ان الحسنات يذهبن السيات
ذلك ذكري للذاكرين وقال القشيري قال الواسطي انوار
الطاعات تذهب ظلم المعاصي وقال اهل الحقائق حسنات
الابرار تذهب سيات المقربين وقال بعضهم حسنات
العبرة تذهب سيات الحيرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار
تذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال
السلمي رحمه الله ما اخذ الله تعالي احدا الا بذنوبه ثم لزم الصلاح

نزلت

خسرة

خسرة

www.alukah.net

بها سفينة فاشار اليهما فقصدهما اهلها واخذ كل واحد من
الجواهر واللولو ما لا يعلمها الا الله قوله واتبع السيئة
الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالي
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيات في رجل قبل امرأة اجنبية وقال صلي الله عليه
وسلم الصلوات الخمس والجمعة الي الجمعة ورمضان الي رمضان
مكفرات لما بينهن وقال صلي الله عليه وسلم ارايتم لو ان
نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقي
من درنه شيء قالوا لا يبقي من درنه شيء قال فذلك الصلوات
الخمس يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الائمة وفي الترمذي
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم توضأ ثم قال من توضأ
كهذا ثم صلي الظهر غفر له ما تقدم بينهما وبين صلاة الصبح
ثم صلي العصر غفر له ما تقدم بينهما وبين صلاة الظهر ثم
ثم صلي المغرب غفر له ما بينهما وبين صلاة العصر ثم
صلي العشاء غفر له ما بينهما وبين صلاة المغرب ثم لعله
ان يجيء ليلته يمدع ثم ان قام فتوضأ وصلي الصبح
غفر له ما بينهما وبين صلاة العشاء وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم
في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله
اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه
علي قال فسكت عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم
عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف
رسول

والطاعة وقاه الله الآفات ومكاره الدارين وكذلك قال
الله تعالى وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع والابتهال
اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى
وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك
من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما لقوله وخالق
الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان
تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة
الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة
وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق
اخبار واثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما ياتي ان
شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص
المؤمنين ويلقى في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم

خاتمة المجلس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شديد اللطف بالنساء وكان يقول اتتان رجل صبر
على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى
ايوب عليه السلام في بلائه وايما امرأة صبرت
على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل
ما اعطى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حكي
ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خلق
زوجته

زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها
وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا الان
هذا حال امير المؤمنين فكيف حالي فخرج عمر فراه موليا
فناداه ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين جئت اشكو اليك
خلق زوجتي واسيطالتها فسمعت زوجتك كذلك فرجعت
وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف
حالي فقال عمر اني احتملتها لحقوق لها علي انها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي
وليس ذلك بواجب عليها وسكنت قلبي بها عن الحرام
فاني احتملتها لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك
زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظر
يا اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم احسن اخلاقنا ومع
ارزاقنا يا كريم

المجلس التاسع عشر في الحديث

التاسع عشر الحمد لله غافر الذنوب وان تكاثرت
الذنوب قابل التوب لمن يتوب شديد العقاب
عند قسوة القلوب **واشهد** ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له مجابر الكسير ومسير العسير
ومفرج الكروب **واشهد** ان سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار الغيوب
وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف
محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه من الشروق
الى الغروب امين **ص** عن ابي العباس عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

وسلم يوما فقال لي يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك واذا اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي
رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف الى
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن
ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **شرح** اعلم اخي اني
ونفني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض
لامره قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ففيه جواز الارداف
على الدابة ان اطاقته وقوله يوما اي في يوم قوله
فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يفطم الى سبع سنين
وكان سنه اذ ذاك عشر سنين قوله صلى الله عليه وسلم
اني اعلمك كلمات اي بنفعك الله بهن كما في رواية اخرى
اني اعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة فمعانيها
كثيرة جليلة قوله احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرايضه
وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه
بحفظك بفسك واهلك ودنياك ودينك سيما عند
الموت

الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا
الله ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال
تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ الله
تجده تجاهك اي احفظ وكن ممن خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك
بالحفظ والحياطة والتاييد والاعانة حيث ما كنت فاستاني
به ولا تستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات
استفتاحا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة
غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير
والمعنى تجده حيث ما توجهت وتيممت وقصدت
من امر الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسال الله
اي اذا اردت سوال شيء فاسال الله ان يعطيك اياه
ولا تسال غيره فان خزائن الوجود بيده وازمتها اليه
اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل الا غيره فهو احق ان
تقصد سببا وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب
ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص
بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل
في اللوح المحفوظ بحسب تعليقه على شرط ومن ثم
كان للسوال فائدة لاحتمال ان يكون المعطى المسئول
معلقا على سواله روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان
الروح الامين التي في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي في طلب الحلال
مع النظر لذلك لا فائدة في سوال الخلق مع التعويل عليهم

فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها كيف يشاء على حسب ارادته فوجب
ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع
لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده قدرة
النفع والضر وهو على كل شيء قدير وقد جا في الحديث
لم يسال الله يغضب عليه ليسال احدكم ربه حاجته حتى
شسع نعله اذا انقطع وخرج المحاملي وغيره قال
الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه
واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث
ان الله يحب الملحين في الدعا اي والمخلوق يغضب
ويضر عند تكرر السوال وقد قال الله تعالى لموسى عليه
السلام يا موسى سلني في دعايك وفي صلاتك حتى ملح
عجينك واشدد وافي ذلك بشعر

الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب

فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض عن العين

موعظة سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
ان يعظه فقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله ان كان الله تعا
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مضمونا
فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالبخل لماذا وان
كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا
فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل
شيء بقضاء الله وقدره فالحزن لماذا **قوله** فاذا استعنت
فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة على امر من امور
الدنيا

والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز
عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها كتب
الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكلك
الله اليه وما احسن قول الخليل عليه نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي
في النار قال له اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي
من سوالي علمه بحالي فان قوله تضمن ان المنجي من
الشدايد والمعطي للسوال هو الله تعالى دون غيره **قوله**
واعلم ان الامة اي ساير المخلوقين لو اجتمعت اي كلهم
على ان ينفعوك بشيء اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك
اي بشيء من الاشياء الا بشيء قد كتبه الله لك اي في علمه
او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان
يضروك بشيء اي من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك
اي بشيء من الاشياء الا بشيء قد كتبه الله عليك ويشهد
له قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى وحد الله في لحوق
الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء
في ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعا واطلاقا فاذا اراد
احد منزلك بما لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه
عن مراده بعايد من عوايد القدرة الباهرة مانع
من الفعل من اصله او من تاثيره وفي ذلك حث على التوكل
والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور والاعذار عما
سواه **تنبيه** لا ينافي قوله تعالى **حكاية** عن موسى

الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان
يطغى لان الانسان مامور بالفرار من اسباب الموذيات
الى اسباب السلامة وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما
نفر من قدر الله الى قدر الله **قوله** رفعت الاقلام
اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر والمعنى انتهت
الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم
القيامة **قوله** وجفت بالجيم المشددة التي فيها مقادير
الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا
نسخ لما كتب فيها وقد يوجد محو وتبديل بكتب ملائكية
على الله تعالى ومصداقه **قوله** تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب اي اصله وهو العلم القديم الازلي
الذي لا يتغير منه شيء كما قاله ابن عباس او عزم
من عزائم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض عما
سواه روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة
وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال له اكتب قال وما
اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من
عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو كائن
الى يوم القيامة ثم ختم فلم ينطق الى يوم القيامة ثم
خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك
وعزتي وجلالي لاكملنك فيمن احببت ولا نقصنك
فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا

اطوعهم لله بطاعته **وروى** مسلم ان الله كتب مقادير
الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة **وفيه**
ايضا يا رسول الله فيم العمل اليوم افيما جفت به الاقلام ام فيما يستقبل
الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له **فائدة** قيل اول من كتب العربي وغيره ادم عليه
السلام وقيل اسماعيل هو اول من كتب العربي وقيل اول من وضع
الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك كله شيء فالله سبحانه وتعالى اعلم وفي
الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في
الشدة بتفريجها عنك وجعلك ممن كشف عنه ضيق وجاء من كلامهم مخ يقال
ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا
الصوت اعرفه وفي غير وما اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة
الله تعالى في حال التيسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة تعرفك في حال
الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه وذلك لما روي
ان العبد اذا كان له دعاء في الرخاء دعا به في الشدة قالت
الملائكة ربنا هذا نعرفه وان لم نكن نسمع صوته كما نعرفه واعلم ان ما اخطأك
اي لم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر
اصابك اي من المقدرات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطئك اذ لا يصيب
الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدرات سهام صائبة وجهت من
الازل فلا بد ان تقع مواقعها روي الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال
ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما اصا

www.alukah.net

من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
واخرج الترمذي ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد على اعدائه
انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى وان
صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الايات
والاخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان لان من
صبر واحتسب نصره الله وايده قوله وان الفرج مع الكرب اي
يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهد كثيرة في الكتاب
والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يثوب عليه
ومنه قول بعضهم

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوائد في الشدائد قال الشافعي رحمه الله تعالى
وكربة حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج
وقال غيره • توقع صنع ربك في اناة فما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما نابك خطب فكم في الغيب من عجب عجيب
وقيل لا تجزع عند اذا عظم امر ضقت به ولا تيأس الا حالي البالي
تا يين طرفة عين وانقلابها بتغير الله من حال الى حال
قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم
ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
واخرج البزار وابن ابي حاتم واللفظ لوجا العسر فدخل هذا
الجحر جاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله تعالى هذه الاية

خاتمة

نازلة

قوله

خاتمة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل للشخص امر
تطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ولك الفرج واليك المشتكى
وبك المستغاث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي
فاتحة حسنة خلي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء ادخل
يده في جيبه واخرج منه ما طلب منه وكان اصحابه
ينظرون الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فسئل عن ذلك
فاخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فاعجب
من يتوكل على الله في نجاته من النار وفي جواز على الصراط
وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه
في كسرات يقمن صلبه وفي ثوب يستره عورته اللهم
وفقنا اجمعين امين

المجلس العشرون في الحديث

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اطلع على ضمائرنا
ويكون سرائرنا فلا يخفى منه ما اضمره العبد واكنه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من
ملك وانس وجنه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين بينوا الفرض والسنه امين ص عن ابي مسعود
عقبة ابن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري
س اعلموا يا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام

الألوكة
www.alukah.net

النبوة الأولى أي مما اتفقت عليه الشرايع لانه حاز في أولها
وتتابعت بقيتها عليه اذ الحياء لم يزل في شرايع الانبياء الاولين
تمدوحا وما تودي به ولم يمسخ في شرع وفي حديث لم يذكر
الناس من كلام النبوة الاولى لا هذا اذا لم تستح فاصنع
ما شئت واختلف العلماء في معناه فقال بعضهم معناه الخبر
وانه كان لفظه لفظ الامر فكأنه قال اذا لم تمنعك الحياء
فعلت ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه عن مجارم الله
تساوى عليه فعل الصغاير وارتكاب الكباير قال بعضهم

- اذا المرء لم يخش عاقبة الليالي ولم يستح فاصنع ما شئت
- فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي
اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد
ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت
فان الفعل يكون جاريا على نهج السداد واذا كان مما يستحي
منه فدعه ويشهد لهذا التخريج حديث ان عدم الحياء يوجب الاهمال
في هذا الاستثار وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء
وفيه ان الحياء من اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال
صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان
الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد
الناس حياء من البكر في خدرها في حديث اذا اراد الله
بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا
بغيضا ممقتا فاذا كان بغيضا ممقتا نزع منه الامانة
فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة

فلم

فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان
من عنقه فلم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا وينبغي ان يراعي
في الحيا القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطهما وهذا
في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز لمشابهته له ومثله
الحياء في العلم المانع من سؤاله من مهمات الدين اذا اشكلت عليه
ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار
لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن وفي حديث اذ ديننا
هذا لا يصلح الا لحي اي حيا مذموما ولا لمتكبر وفي الصحيحين
عن ام سلمة رضي الله عنها جاءت ام سليم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة
من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فلم تستحي
من السؤال عن دينها وجاء استثر الى الوثة المرة اي التي
لا تستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن رآه يعاتب اخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان اي من اسباب
اصل الايمان او اخلاقه طبعية من النواحش وحمله على البر
والخير كما يمنع الايمان مصاحبه من ذلك وادى الحياء الحياء
من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك وكمال الحياء ينشأ عن معرفة تعالى ومراقبته وقد قال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا
انا نستحي يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيا
من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن
وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحى

فان الحياء صح

النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفقهاء فقالوا امتثال
الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم
صل على محمد من غير ان يقال على سيدنا محمد امتثالا لقوله صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت
اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله
وذلك من ادبه رضي الله عنه **حكاية** دخل شقيق البلخي وابو
تراب النخشبي على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر
خادمه الطعام فقال له لكل فقال اني صائم فقال ابو تراب كل
ولك اجر صيام شهر قال اني صائم فقال شقيق كل ولك اجر صيام
سنة فقال اني صائم قال ابو يزيد دعوا من سقط من عين
الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك
وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسئولين
بجاه سيد المرسلين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي

الحمد لله الذي اداره الافلاك على قطبي الشمال والجنوب ورفع الصبا
رفع قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها
بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راى ايانه عجبا احكمه بالغة
حارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادباء واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي لم
يزل باداب ربه متاديا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الاخيار النجبا امين **عن** ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام

الألوكة
www.alukah.net

قولا لا أسأل عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم

ش اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث

حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في شرايعه

قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى

تفسير غيرك اعمل به والتقي بحيث لا أسأل اي لا يحوجني لما اشتمل

عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى أن

اسأل عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله اي جدد ايمانك

بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم

على الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تأتي الاستقامة مع

شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت

العبد الى غير الله وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف

والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال وتنزيهها عن مفاسد

البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن

مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق

الاستقامة الا الابرار فانها لا تحصل الا بالخروج عن المألوفات

ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة

الصدق ولعزتها اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها

كما اخرجه الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاستقامة

توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع

انواعها من الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى امتثال

كل مأمور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث

قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان

نفسه وقال هذا قيل ان اعظم ما يراعى استقامته بعد

القلب

القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام أحمد

لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم

قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع

امضى من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لأنه ترمي انسانا

بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطيه

واللسان لا يخطيه وقيل جراحات السنان لها التيام ولا

يلتام ما جرح اللسان والاستقامة خير من الف كرامة وما

اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة وهذا المنقل

عن الصحابة رضي الله عنهم الا القليل من الكرامات ونقل

عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر

من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم

بركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة

الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه نوّرت قلوبهم

وزكت نفوسهم فعاينوا الاخرة واستقذروا ما اعطوا من

رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا

في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور وبذا في قول

الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وصدقوا قالوها

بالسنتهم ثم استقاموا فعدوا ايطلوا بها وقيل قالوا

مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين

ويقال قالوا بسنتهم ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا

مسلمين بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا

يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء ومن خاف

الله تعالى خافه كل شيء قال عوف بن ابي شداد العبد في بعض

أن الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل اليه قائدا
يسمى المتلمس بن الاخرص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام
من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه إذ اهم براهب في
صومعته فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فقلهم
عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه فلما صوته قد
همنه وسلم عليه فرفع رأسه فاتم بهيئة صلاته ثم رد عليهم
السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من
الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى
الله عليه وسلم ثم قام معهم حتى انتهى الى دير الراهب
فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا
نعم قال لهم اصعدوا الى الدير فان الليوة والاسد
يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك
واما سعيد أن يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد
الهرب منا فقال لا ولكن لا ادخل منزلا مشتركا ابدا قالوا فانا
لا نتركك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها
عني وتحفها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تع
فقالوا انت مع الانبياء قال لا ولكني عبد من عبيد الله
خاطئ مذنب قالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال
لهم الراهب اصعدوا الدير واتركوا الفسي لتنفر
السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على بني
الصومعة فدخلوا واتركوا الفسي فاذا هم بليوة قد
اقبلت فلما دنت من سعيد تحاكت به وتمسحت
به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما

رأى الراهب ذلك فلما اصبح انزل فسأله عن شرايع دينه وسنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح له سعيد ذلك كله
فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى سعيد
يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب
الذي وطئه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا نبرحك حتى
نشخصك اليه فربما بيت فقال امنوا الثائم فاني لا ابد
بخالقي ولا اراد لقضائه فسار واحتى وصلوا الى واسط فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد حرمت
وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد
انقضت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد
لملكي ونكيري واذكر عذاب القبر وما يحتى علي من
التراب فاذا اصبحتم فالمعاد بيني وبينكم المكان
الذي تريدون قال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال
بعضهم قد بلغتم امنه فلا يعجز واعنه وقال بعضهم
هو على اذ فعه لكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت
عيناه وتغير لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك سعيد
لغوه وصحبوه فقالوا يا سعيد ما خبر الارض لئتنا لقد
ولد نرسل الليل الويل لنا لكنف أتينا بك اعذرنا عند
خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعدل
الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا قال كفيلة انا لكم بالله
يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانام نلقى مثلك
ابدا فدعا لهم سعيد فحلوا سبيله فغسل رأسه ووجهه

الألوكة
www.alukah.net

وكساه وهم يخنقون الليل كله فلما اشتق عمود الصبح جاء
سعيد بن جبير ليقرع الباب فقالوا صاحبك ورب الكعبة
فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى ابي الحجاج فدخل
عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير
فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير
قال انت شقي بن كسير قال امي كانت اعلم باسمي منك قال
شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال
لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الهها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال
فما قولك في علي في الجنة هو أم في النار قال لو دخلتهما
وعرفت اهلهما عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفاء
قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال ارضاهم
لله قال فما قولك في عثمان قال كان من المقتولين
قال فما بالك لا تضحك قال لم تستو القلوب
قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضع بين
يديه يا سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي
به من فزع يوم القيامة فضاع والا فمفزعة واحدة
تزهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا
الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالآلات اللهو فقال سعيد
فقال الحجاج ويلك يا سعيد اني قتلة تريد ان اقتلك قال
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتل قتلة الا قتلك الله في
الاخرة مثلها قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان
العفو

قال والله أرضى للعالم

المنون من الله وانا أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من
الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك فقال
عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فوضع
بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال
وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاين ما تولوا فثم وجه الله فقال
كبوه على وجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي
فذبح على النطع رحمة الله ورضي عنه فكانت رأسه بعد قطعها
تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر
ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا
واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني والعشرون وفي الحديث الثاني

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله
فلا يحيط به الافهام وشهدت افعاله بانه هو الله الحكيم
العلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
من قال ربي الله ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله وقد ارتفع في غبار الشرك قتام وجاهد في الله
بجد الحسام فاردى الكفرة اللئام وارضى الملك العلام
صلى الله عليه وعلى آله وعلى اصحابه البررة الكرام
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن الرجل السائل

www.alukah.net

عمه النعمان بن ثور قل نقاض مفتوحتين بينهما واو ساكنة
واخره لام قوله ارايت من الرأي اي تري وتفتي بالي اذا
صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال اي
فعلته وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد على ذلك شيأ من التطوع
اأدخل الجنة اي من غير عتاب وقد صح ان بعض الكبائر يمنع من دخول
الجنة مع التاخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان
المؤمنين اذا جاوزوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقص منهم
مظالم كانت بينهم في الدنيا قال بعضهم تدخلها كذلك ولم يذكر
الزكاة والحج لعدم فرضيتهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث
جواز ترك التطوعات رأسا وان تماد اهل بلد فلا يقاتلون وان
تركت على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واشتراط للمرء ورد
للشهادة لان مداومة تركها تدل على التهاون بالدين الا ان
يقصد بتركها الاستخفاف بها او الرغبة عنها فيكفر اشارات
في المكتوبات الخمس الاولى الحكمة في ان الصلوات خمسة لان الصلوات
وجبت على العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة المدارك هي الحواس الخمس
الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه
الحواس اشياء تعلم بها او منفعة له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت
يدك مثلا على شيء لمسته عرفت ان كان خشنا او ناعما فقابلته كعتان
وهي صلاة الصبح والثانية من الخمس وهي الشم فانت تشم الرائحة
من اجوانب الاربع فقابلتها اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة
من الحواس الصبح فتسمع به من الجوانب الاربع فقابلتها اربع ركعات وهي
صلاة العصر الرابعة البصر فاذا وقفت مثلا في مكان تراعن يمينك
ويسارك وامامك ولا تريد من خلفك فهذه ثلاثة فقابلتها ثلاث
ركعات

وركعات وهي المغرب الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة
والحلو والحامض فهي اربعة فقابلتها اربع ركعات وهي العشاء الاخيرة
الثانية القبلة جمع العرش قبلة دعاء الملائكة الحافين والكرسي
قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السدرة الكعبة قبلة المؤمنين
فايما تولوا فثم وجه الله الخامس قبلة المتحيرين فالعرش خلق
الله من نور والكرسي من درة والبيت المعمور من عقيق وقيل
من ياقوتة والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك انك اذا
صليت بهذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك مثل هذه الجبال
غفرها الله لك ولاشارة الثالثة في شرح المسند
للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود
والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت
ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله هذه الصلوات الخمس
لمحمد وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل المعاني
العلل اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة
فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم
ذو اجنحة ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال الله
تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليتعطى المصلي ثواب تسبيح
الملائكة كلهم بفضله ورحمته ان ذلك على الله يسير الاشارة
الخامسة قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس
ان لله سبحانه وتعالى ملائكة افعالا لا يقدر على فعلها الا
هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجيء بضوء النهار عند طلوع
الفجر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عبده ان يصلي الفجر

لا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده ان يصلوا الفجر ومنها
ارتفاع الشمس عند الاستوي ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب
على عباده صلاة الظهر ومنها انحطاطها بدخول وقت العصر
ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب
الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب ومنها
ذهاب النهار بتمامه واتيان الليل بظلامه للاستراحة من
التعب في النهار فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة
افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات
لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ملا من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد
حينا نسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات
التي افترضها الله على عبيده في الليل والنهار خمس صلوات في خمس
مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان لله سبحانه
وتعالى في سماء الدنيا ملكة تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس
سبح كل ملك فامر الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح
فيه ابواب السما فلا تغلق حتى تصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء
واما العصر منها الساعة التي وسوس فيها الشيطان لآدم حتى
اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك الساعة
واما المغرب فهي الساعة التي تاب الله تعالى على آدم حين فيها
تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي بالصلاة
في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما العشا فانها صلاة المرسلين

قبلي

قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان فيسجد
لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني الله تعالى وامتي بركعتين
قبل ان يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الاشارة السابعة
قال ابن الملقن ما احسن قول القائل حين اقيمت الصلاة فاعلم
ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقرب
منك وناظر اليك فاذا اركعت فلا تؤمل ان ترفع رأسك واذا
رفعت فلا تؤمل ان تضعه وتمثل الجنة عن يمينك والنار عن
يسارك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا الاشارة
الثامنة قيل اذا وضع المسلم في قبره جاءته اربع نيران
فتجي الصلاة فتطفي واحدة وتجي الصيام فيطفي واحدة وتجي
الصدقة فتطفي واحدة وتجي الصبر فيطفي واحدة الاشارة
التاسعة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله
اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله
من الشيطان كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا
قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه
ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب نزل
من السما واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد
اعطاه الله بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان
ربي سبحان الاعلى فكانما اعتق بكل سورة واية رقبة واذا
تشهد اعطاه الله تعالى ثواب العابرين واذا سلم فتحت له ابواب
الجنة يدخل من ايها شا وقال بكر بن عبد الله من صلى بالمواظبة

بعض

رضي الله عنهما

اذا شئت انه تدخل على بوّاب بغير اذن دخلت فقيل له وكيف ذلك
قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان فرح اهل زماننا
بدنيا الادنى منهم في الصلاة يذكر الله والدار الاخرة اذا اكله
نزعوت او قتله نسي الله والدار الاخرة واقبل يحلل ما اصابه
من جسده فقد روي عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاته
فوقعت ناحية من المسجد فنزع اهل المسجد منها فما شعر
ولا التفت وقيل وكان الحسن اذا توضأ تغير لونه واذا قعد
قرايصه فقيل له في ذلك فقال حتى لمن وقف بين يدي مولاه
ان يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له
ما لك يا امير المؤمنين فقال قد جاء وقت امانة عرضها الله على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان فلا ادري احسن ادى ما حملت ام لا

واختلف في ذلك مجهول

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الاربابه تخضع
واول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يفقد اذا الدين يرفع
وعمار لوت العرش حين صلاته قريبا فيا طوبى له لو كان يخشع

ولقد ذكرت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان التحيات
اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر
يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات
لله تنزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم
طلع ونفض يديه على ذلك الثمر فكل قطرة وقعت منه خلق الله
منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم القيامة ويقال لرفع اليدين
في الصلاة اشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل

وقال

وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المرء صلاة وتقبلها
الله سبحانه خلق الله صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة
ويكون ثواب فرائض من صلى ويروى ان الله خلق ملكا تحت
العرش له اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام
الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش
ويقول سبحان ما اعظم شانك والرابع به ساجد ويقول سبحانك
ربي الاعلى وله خمس صلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن
وقد جاء وقت فريضة على امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من امة محمد صلى الله
عليه وسلم نكتة لو اشتاجر رجل دابة لحمل مائة رطل
مثلا فجاء احمر وضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول
الله تعالى يوم القيامة انا وصفت على عبادي الفرائض وانت وضعت
النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة ذكر
السبكي في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب
وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما امره الله
تعالى وغسل يديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل
قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو
له اهل وفرغ قلبه لله انصرف من خطيئته كيوم ولدته
امه فتاملوا يا اخواننا هذه الاسرار الجميلة والفوائد
الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه
الفوائد وقد استفدنا من قوله في الحديث وصمت
رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته

الألوكة
www.alukah.net

تضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور
وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما تأخر وانزل الله تعالى فيه القرآن وفي
فضله اخبار كثيرة ذكر منها شيخنا كثيرا في كتاب تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسمائه تعالى قال البغوي
والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة لانهم
كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما ارادت ان تضع
اسم الشهور وافق ان الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك
وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب اي يحرقها خاتمة المجلس
قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الفضائل والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب
والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري
هؤلاء من اي وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت
رحمته الواسعة بها فان كانت قدرته الله شاملة لكل مقدور
ورحمته اوسع من امداد البحور والطاعات امارات الاجور
ثمن الجائز وعدد درجات ومثوبات عمل قليل من الخيرات ليعلم
قدرته وعطيته وكرمه كيف وفي القرآن في صحاح الاخبار
وحسابها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى ليعطي عبده المؤمن
بالحسنة الواحدة الفي حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
فاذا قال سبحانه وتعالى اجرا عظيما فمن يعرف قدرها
الا الرب الكريم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف ان

ادنى

ادنى اهل الجنة من ينظر الى قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة
الف عام وان اكرمهم على الله من ينظر الى وجه الله الكريم كل يوم
مرتين بكرة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا فقد راى الله
فقد رزقه اعظم من ذلك لاجرنا الله من ذلك امين والحمد لله العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين

الحمد لله القادر على كل نفس بما كسبت الدايم الغنا ينوب الى البر
كيف ما تقلبت القادر على تنفيذ مراده فيها رضيت او غضبت
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلب
وعلى الالسنة حلت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت وما عمل تطاعة مطيع
من اهل سموات وارضه وما على طاعة اهل مردته جمعت
اما بعد فان اخواني عن ابي مالك الحارث الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما
بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد
الدين وينفرع منه بحالس قوله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق
القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثر

الألوكة
www.alukah.net

خصالة لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل
منهي وما ينبغي التلبس به وهو كل مأمور به فهو شطر والطهارة
بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجة
وابن حبان اسباغ الوضوء شطر الايمان وروى الترمذي والوضوء
شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لكل الشطر والطهور
في الحديث بالمعنى للمبالغة كصبور وابلغ من ضارب او اسم
لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال
الائمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة
من حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغتسال لاتي الجمعة
ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب
والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطريقها
وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او بالتراب
او بهما كما في ولوغ الكلب او ان غيرهما كالتخريق في الدباغ
او بنسخه كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه
وفوائد في الوضوء ذكر ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد
فيها غضب الله عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم
منكر ونكير وامرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم
جبريل ركعتين فهذا اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لم يتبع عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يتمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة اصابها
بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر الله له ما قدمت يده الى
ذلك

عثمان

تتمة

ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته امه رواه الطبراني
وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه
وبصره ويديه ورجليه فان تمت مغفورا له رواه الامام احمد
والطبراني فتسن المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول
الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث
وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ولم
يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعاني ولم
أستجب له فقد جفوته وليث برجع جاف **وحكي** ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على
دير راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله عن
عن ذلك فقال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذ اخذ
سلطانا فتوضأ وانا اهلك به فان من توضأ كان
في امان مما يخاف فلم افتح لك حتى توضأ وانا جميعا وفي طبقات
ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان اصابك شيء دانت
على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل
فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتب
له شهادة **وحكي** انه كان في زمن عيسى عليه السلام امراة
صالحة فجعلت العجين في التنور واحرمت بالصلاة فجاءها
ابليس في صورة امراة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه
فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها
فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عليها بردا
فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها لي فدعاها له فسألها عن عملها

تتمة

الألوكة
www.alukah.net

فقالت يا روح الله ما أحدثت الا توضأت ولا طلب مني احد حاجة
الا قضيتها فاحتمل الاذى من الاحياء كما يحمله الاموات منهم
وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب
قوائمه من فضة مفصص بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
منضود بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض بيطحا
بمكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واقعده معه على السرير
وجبريل اربعة اجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت
وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين من كل
جناح حبتان واحد عام على راسه ذوابتان واحدة على لون
الشمس والاخرى على لون القمر مفصصتان بالتوحيد
والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون الف
ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضأ
جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشر
ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا رسول الله بعثك الله بالحق نبيا يا محمد قم
فافعل كما فعلت فصلى النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال
يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولغفر
الله لمن يصنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها وسرها
وعلانيتها وعمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه على النار
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل
الفاتحة مملوءة بالتحيات والصلوات الميزان اي ثواب التلفظ
بها مع استحضار معناها والاذعان لمدلولها يملأ كفة الحسنات
التي

التي هي مثل طباق السموات والارض وسيأتي الكلام على صفة
الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى قوله صلى
الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ شك من الراوي
ما بين السماء والارض وذلك ان العبد اذا حمد كان مستحضرا بمعنى
الحمد وما اشتمل عليه من التفويض الى الله تعالى امتلأ ميزانه
من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله
عما لا يليق به ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات
والارض اذ الميزان مملوءة بثواب الحمد فهذه الزيادة هي
ثواب التسبيح وثواب التحميد من ملئه الميزان باقي رجاله عن
كل من اللفظين المشتركة فيهما وذكر السموات والارض
على عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك
كثير جدا ابحث لو جسم لملأ ما بين السموات والارض وروي
التسبيح نصف الميزان والحمد لله ولا اله الا الله ليس لها دون
الله حجاب حتى تصل اليه ليس يقبلها حجاب دون ان يقول
الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاثة عشرين حسنة
عشرين سيئة وفي الحمد ثلاثين وحكى عن عبد الله بن
خلاف في ان الحمد اكثر ثوابا او لا اله الا الله قال النخعي وكانوا
يكرهون ان الحمد اكثر الكلام تضعيفا وقال الثوري ليس
لنا عن من الكلام مثل الحمد لله وروي الحديث المتقدم
واحتج آخرون بما في حديث البطاقة وروي احمد لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله
في كفة مالت بهن قوايد قال النبي صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم
يأت أحد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم
يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال
سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت
مثل زبد البحر وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب
كل يوم الف حسنة فسأله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة
قال يسبح الله مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة وتحط عنه
الف خطيئة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل
وما هن قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويروى ان في الجنة ملائكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فترتها حبي
وروى الحاكم ان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله
عن كل سوء وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان
الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب
ابن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن
او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين

تحميدة

تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح الله تعالى دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله تعالى ثلاثا وثلاثين وكبر الله تعالى
ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والاولى الجمع بين
الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له اليه اجوه وروي من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان
يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح

قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات نور او منورة او ذات انها
نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من
صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا بالليل لظلمة
القبور وتشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقائق
وليتقرع فيها من كل شاغل ويعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكليته
حتى لمن يكلمه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلاة وروى الجيعان يشبع والظمآن
يروى وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تفرح القلب
وتفرج هموم وغموم ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال
اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهانا ولا نجاة وكان

ركعتين في ظلم

الألوكة
www.alukah.net

يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف رواه الاما
احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك
الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون
ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسة فهو مع
هامان وقال ابو الليث الشمرقندي قال رجل في الزمن الاول
لابليس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا
وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك
صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا غامي ولتارك
صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشا يا مضيع يتعجب
الله وحكي أن عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار
والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها
بعد ثلاث سنين فوجد الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية
على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قد مر على القرية
رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فنبتت ويبست
الاشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا
لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا وحكي ان بعض الاكابر ركب
البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع في البحر
فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك للصلاة
فلم يملوحة الماء قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة
فمه وانزل الله تعالى في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره
ان رضي به ملعون ولو اني حكم عدل لقلت كل من خرج
من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل
وميكائيل عليهما السلام قالا قال الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون

في

في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك صلاة
لقي الله وهو عليه غضبان مسئلة حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل
على زوجته الا في يوم مشوم فسأل جماعة عن ذلك فاجابوه بان
الايام كلها مشؤمة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديني رضي
الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال لا تدخل
عليها فانه يوم مشوم عليك فالصلاة يا اخواننا نور روي الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز
على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة التابعين وجا يوم
القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تنهى عن المعاصي
وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما في قوله تعالى واقم الصلاة ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكر الثعلبي في هذه الآية
عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه
فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما
فلم يلبث ان قتل واتاب وحسن حاله فقال ألم اقل لكم ان صلاته
تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري ان رجلا اراد امراة عن
نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي
اربعين صباحا ففعلت ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت
الى الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله
الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن ترك الفحشاء والمنكر فقد
اطاع الصلاة وفي الترغيب والتهذيب عن النبي صلى الله
وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها

الألوكة
www.alukah.net

لعطلتني ولم يستطل علي خلقي ولم يبت مصرا علي معصيتي
وقطع تهارة في ذكري ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل
والمصاب ذيك نورك كنور الشمس اكلاه بعزتي واستحفظه ملائكتي
اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس
في الجنة والصلاة تغدي الى الصراط وتكون احرزها نورا وتشفع
لصاحبها يوم القيامة مرقى الطهر اني اذا حافظ العبد
على صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السما ولها نور حتى تنتهي
الى الله عز وجل اي الى محل قربه ورضاه وتشفع لصاحبها
وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات
الخمس وقال العلماء في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين
فانه يجتمع فيها انواع العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان
الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك
اتيت بالوان العبادات فيها قيام وركوع وسجود وقراءة وقليلا
وتحميد وتكبير اوسلاما فاذا مع جلالي وعظمتي لا يجمل في
ان اسكنك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالوان العبادات واكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدة
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من
عبدني من الكفار وغيرك وانت لا تجد لك الها غيري يعبد
سبعين الف ملك بيدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل
سجدة نظرة الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الصلاة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة
الانبيا

ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعا وكراهية الشيطان
وثقل الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وواضحة
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في
قبره الى يوم القيامة كانت القيامة ظلا فوقه
وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا
بينه وبين النار وحجة للمومنين بين يدي رب العالمين
وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة ان
الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد وقراءة ودعا ولان
افضل الاعمال كلها الصلاة نبي وقتها وكره عيسى عليه السلام على
شاطي البحر فراطيرا من نور الشمس في الطين ثم خرج فاخذ
فعاد الى حسنه وهكذا احسن مرات فتعجب من ذلك فقال جبرايل
يا عيسى انا الطين جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفعل
الصلوات قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة اي الزكاة كما في رواية
ابن حبان ويصح بقاءها على عمومها حتى تشمل سايرالقرب
المالية واجبها ومندوبها برهان وهو لغة الشعاع
الذي على وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهي
تفرع اليها كما يفرع الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة
عن مصرف ماله فاجاب بتصدقت كانت صدقاته برهانا
على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة
محبته ولاه اشار اقد في الزكاة عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسقط

www.alukah.net

تنشد بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام وقال
صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال
مانع الزكاة في النار ويقال الكافر يجر مذمته ومآله باخذ الجزية
كذلك المؤمن يجر مذمته ولحمه على النار في الاخرة اذا اخرج
الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنياء من الفقراء
يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت لنا فيقول وعزتي
وجلالي لادنينكم ولابعدنهم حكاية كان في زمن ابن عباس رضي
الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه
ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غير قبره
فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور
فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة
فامرهم بدفنه معه وحكي ان رجلا اودع رجلا مائتي
دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فاداه
الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت
فحفروه فوجدوا في القبر ثعبانا يقول للثعبان كيف لنا فقال الحاكم
ان الكتابات على قدر الوديعة ولو كانت الزكوات الكتابات على
قدرها فانما صدقات التطوع فقد ورد اخبار كثيرة منها
ان سائلا اتى امراة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها
السائل فلم تلث يسيرا ان رزقت غلاما فلما ترعرع
جاء ذئب فاحتمله فخرجت امه تعدو وابي اثر الذئب وهي
تقول ابني ابني فامر الله ملكا ان يحتال الذئب فخذ الصبي من فيه
وقال لامه ان الله يقرؤك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة
ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم الصدقة

ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا
تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل
منهم ومنها ان الله ليضحك الى الرجل اذا امد يده بالصدقة
واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل يدخل
بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسلمين ثلاثة الجنة
صاحب البيت الامرية والزوجة المصلحة والخادم ومنها
ان الله تعالى ليربي التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه او
حتى تكون مثل احد ومنها ان العمل الصدقة بالكف تربوا
عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفئ
غضب الرب ومنها تعشر عابدين من بني اسرائيل في صومعته
سبعة اعوام فانطرت الارض فاشرف الراهب
من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا فنزل
وتعهد رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض اذ لقيته
امراة فلم تزل بكلمها وتكلمها حتى غشيها ثم اغمي عليه
فنزل القدير ليستحم فجاءه سائل فاومى اليه ان ياخذ الرغيف
او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته الستين سنة بتلك
الزنية فرجحت الزنية بحسابه فوضع الرغيف او الرغيفان
مع حسابه فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء
تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم وجاء في صحيح يوم القيامة اين الذين امروا بالعفو
والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

الألوكة
www.alukah.net

وحكي أن رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة فبينما هو في معبده
ذات ليلة إذ وقعت به امرأة جميلة فسألته أن يفتح لها الباب
وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت إلى كلامها وأقبل على عبادته
فولت المرأة فنظر إليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك
العبادة وتبعها فقال إلى أين فقالت إلى حيث أريد
فقال هيهات صار المراد مريدا أو الأحرار عبيدا ثم جذبها
فأدخلها إلى مكانه فأقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك
تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين
عاما بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما أفاق قالت
له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيرك وأنا ما عصيت
الله مع غيرك وأني أرى في وجهك أثر الصلح فيا ليت عليك إذا
سألك مولاك فماذا تقول فخرج هائما على وجهه فأواه الليل
إلى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث
إليهم في كل ليلة بعشرة أرغفة فجاء غلام الراهب بالخبز
على العادة فوجد ذلك الرجل العاصي بدله فأخذ رغيفا فبقي
رجل منهم لم يأخذ شيئا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت
على العشرة فقال أبيت طاويا وتبكي الرجل العاصي وتأول
الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق أن أبيت طاويا
لأني عاصيا وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى أشرف
على الهلاك فأمر الله ملك الموت فقبض روحه فاختصمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة هذا رجل
قتل من ذنبه وخاطا يعاقب فقالت ملائكة العذاب بل هو عاص
فأوحى الله إليهم أن زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع
ليال

ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة
فأوحى الله تعالى إليهم أن زنوا معصية الشيخ ليال بالرغيف
الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتو
ملائكة الرحمة وقبل الله توبته فقال الله اذهبوا بعبدي إلى
الجنة قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء أي حبس
النفس على العبادات ومشاقها والمصائب وحرارتها وعن
المنهيات والشهوات ولذاتها وأفضل أنواعه الأخير قال لا
ابن أبي الدنيا أن الصبر على المصيبة تكتب للعبد به ثلثمائة
درجة وأن الصبر على الطاعة تكتب للعبد به ستمائة درجة
وأن الصبر على المعاصي تكتب له به تسعمائة درجة وقوله
ضياء أي أن صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق على سلوك
سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق اضطراب
الآراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق
قال موسى عليه السلام أي منازل الجنة أحب إليك قال حضيرة
القدس قال ممن يسكنها قال أصحاب المصائب قال بأي شيء هم
قال الذين إذا ابتليتهم صبروا وإذا أتممت عليهم شكروا وإذا
أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون قوله
صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو الكلام المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم للإعجاز بأقصر سورة منه حجة لك أي في
تلك المواقف التي تسأل فيها عنه كالقبر والميزان وعقباته
الصراط إن امتثلت جميع أوامره واجتنبت نواهيه وتحليت
بما فيه من معالي الأخلاق وشرائف الأحوال أو حجة عليك
في تلك المواقف إن أعرضت عن القيام بما له من واجب الحرمة

الألوكة
www.alukah.net

قال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام عنه إما أن يزيد في علمه وإما أن ينقص ثم تلى قوله تعالى ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا وروى عمرو بن شعبان عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل الذي حمله فخالف أمره فيمثل له خصما فيقول يا رب قد حملته إياي فبئس حامل لعدي حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شأنك به فيأخذه بيده فما ينزل له حتى يسكنه على منكبه في النار قال ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له شخصا دونه فيقول يا رب حملتني إياي فبئس حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال شأنك به فيأخذ بيده فما ينزل له حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر

حكاية قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو أي يصبح ساعيا في تحصيل أغراضه بمسرعا في طلب نيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى ببذلها فيما يحلها من سخطه وأليم عقابه منوحها بقلبه وقالبه إلى الآخرة وأعمالها مقرضا من زخارف الدنيا متعبدا بآداب الشرع قولا وفعلا ممتثلا واجتنابا معتقها من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله وأليم عقابه أو موبقها أو بايع نفسه من أبيها لا يبذلها فيما يرديها فموجبة موبقها أي مهلكها فيما أو قعها فيه من العذاب

ولنختم مجلسنا هذا بثلاثة فوايد

الفايدة الأولى روى الطبراني والخرائطي من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان في اخر يومه عتيقا من النار

الفايدة الثانية عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قوله ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملايكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة كل شاهد رقبة على ايمانه وهكذا الحكم ان الانسان يفدي نفسه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم دمه هذا من النار اذا شهد عليه اربعة على ايمانه

وقال بعضهم تكرير هذه الكلمة اربع مرات تبلغ حروفها عدد ثلثمائة وستين عضوا فيعتق الله بكل حرف منها عضوا من أعضايه

الفايدة الثالثة ذكر السادة الطوفية ان من قال لا إله إلا الله سبعين الف مرة عتق الله بها رقبته أو رقبة من قالها له من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في سراجه في تفسير التسبيح اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان في اخر يومه عتيقا من الله قال وهذه فايدة عظيمة

الألوكة
www.alukah.net

ينبغي أن يحافظ عليها وعينه جسيمة يبادر الى الاعتناء بها
والمداومة عليها قال وليشيعها ما يتدأولها السادة الصوفية
من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون أن الله تعالى
يعتق بها رقبة من قالها واشترى بها نفسه من النار
او رقبة من يقولها عنه ويشتري بها نفسه من النار ويحافظ
على فعلها لأنفسهم ولمن مات من أهلها بهم واخوانهم وقد
ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير المحيوي بن عربي
واوصى بالمحافظة عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر
نبوي وحكوا أن شابا صالحا كان من أهل الشلف فمات
أمه فصاح وبكى وحزن مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك
فقال رأيته في النار وكان بعض الشايخ من السادة حاضرا
وكان قد قال له هذه السبعين الفا واراد أن يعدها لنفسه فقال
في نفسه عند ما سمع قول الشاب المذكور اللهم تعلم اني
قد هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد أن ادخرها لنفسي
واشهدك اني قد اشتريت بها امه هذا الشاب من النار
فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما
وقال الحمد لله اري امي قد خرجت من النار وامر بها الى الجنة
قال الشيخ المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصحة كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين
رحمه الله لكن الحديث المذكور قال بعض الشايخ لم يرد
به السنة فيما اعلم قال وقد وقفت على صورة سؤال
للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال
لا اله الا الله سبعين الف مرة فقد اشترى نفسه من الله هل

هو

هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث
يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل
موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال
الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها
اقتداء بالسادة الصوفية واقتداء بقول من اوصى بها وتبركا
بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن
عراق نفعنا الله ببركاته في بعض سفيناته المولفة قال
وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض
الصالحين انه كانت له سبحة عدد ها الف وكان يديرها
سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال
وهذه كرامة له من الله تعالى فسال الله تعالى ان يمن علينا
بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا هذه الفوايد شعر

هنيئا لاصحاب خير الورى ... ولا تنسى اصحاب اخباره
اولئك فازوا بتذكيره ... ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الى نصره ... وها نحن اتباع انصاره
ولما حرمنا لقا عينه ... عكفنا على حفظ آثاره
عسى الله يجمعنا كلنا ... به حبه معه في داره

المجلس الرابع والعشرون وفي الحديث الرابع والعشرين

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته واطبقت
على شهادة انيته غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة يتقرب العبد بها الى المنزه
في ذاته وصفاته واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
الى جميع مخلوقاته وايده بمعجزاته صلى الله عليه وعلى اله واصحابه فضلا

الألوكة
www.alukah.net

وشرف وعلى آله وأصحابه أجمعين آمين ص عن أبي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه
عز وجل أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني
أهدكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي
إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا
على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما
عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها
لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن إلا نفسه رواه مسلم س اعلموا إخواني وفقني الله
وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم ربانية مشتمل على فوائد
عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف القلوب نقل
الإمام النووي في أذكاره أن أبا إدريس راويه عن أبي ذر كان إذا
حدث به جثى على ركبتيه تعظيما له وإجلالا قوله يا عبادي
جمع عبد بتاء ولا اختصار فيه من الذكور والإناث
جميعا قال أبو علي الدقاق ليس في اللغة من صيغة أتم ولا أشرف
من العبودية وقيل يا قوم إن قلبي عند سلمى يعرفه السامع
والراءي لا هذه غنجة لا يا عبدها فإنه أشرف اسما وأقوى الاعلما
في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله على قدر
مقامه

مقامه فقال بن عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق
العبد بالعبودية إذا سلم العباد من نفسه إلى ربه وتبرأ من
حوله وقوته وعلم أن الكل له وبه أحسن ما قيل في هذا المعنى شعر

وكنت فتى يا أطلب لو صل مسهم ... فلما أتاني العلم أدمع بالجهل
تيقنت أن العبد لا طلا له ... فإن فز قوما فاز أفضل وإن أعد وعد
وإن أظهر والم يظهروا غير وصيهم ... وإن ستروا فالستر من أجمل الحيل

قوله إني حرمت الظلم وهو وضع الشيء في غير محله على النفسي
وذلك لاستحالته عليه تعالى إذ هو التصرف لغير حق أو
مجاوزة الحد وكلاهما محال إذ لا ملك ولا حق لأحد معه بل
هو الذي خلق الملك والملك وأملاكهم وتفضل عليهم بها
وحد لهم الحدود وحرم وأحل فلا يحالم يتعقبه ولا حق يتوجه
عليه قال الله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم
محرما أي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق
سائر الملل على حرمات حفظ النفوس فالانتهاب فالاعتراض
فالتغول فالاموال والظلم تدفع في هذه كلها أو بعضها وأعلاه
الشرك قال تعالى إن الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في أكثر
الآيات قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه
المعاصي على اختلاف أنواعها روي البخاري الظلم ظلمات
يوم القيامة وروينا أيضا أن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه
لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة
إن أخذه أليم شديد وروينا أيضا من كانت له مظلمة لأخيه
فليستحللها منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ
لأخيه من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه

وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة

حكاية نمار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها

القتل قتل الرجل في حال الغفلة انتهى

ومواشيهم وردد انعمهم وقتل فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ولدك من ديان يوم القيامة اذا انشقت سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضا فقال لها يا عجوز انما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت الاية الاخرى التي بعدها والتوبة قتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع ما لهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لانتظر من رحمة الله هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

مهمة اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي قوام العالم فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل المحارب لان في قتله دفع ضرره عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في قتله قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل ليكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا يختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فان مما ظهر منها امكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان او باليد

وربما

وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باختفاء او تسلط هو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك واما في المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار وغير من هذا فانه اكل مال المسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه العضو والحياة في الودعة ونحو ذلك واما الاعراض فيحرم ايذاء صاحبها لئلا يؤدي الى التقاطع والتدابر وربما ادى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر

فهذه مراتب الكبائر وكلها ظلم للعباد قال فلا تظلموا بالتشديد والاشهر التخفيف اي لا تظلم بعضكم بعضا فانه لا يدوم صاحبه اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه **قوله** يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن النرايع قبل ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان بما جاءه الرسل الاهتداء كذلك فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا مني فتصلحوا بامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحة

والحكمة في انه سبحانه وتعالى طلب منا سؤال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يسأله لربما قال انما اديته على علم عندي فتجعل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية والمولاة بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون

تنبيه الهداية الدلالة بلطف ولذا تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهداية

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عدا كما قال الله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول الفاضة
القوى التي بها يتمكن المؤمن الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية
والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلايل
الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والية الاشارة
بقوله تعالى وهديناه النجدين ابي طريقي الخير والشر الثالث
الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا والرابع قوله ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم أن يكشف لقلوبهم السرايرة وجوههم الاشياء
كما يأتي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص
بتلة الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قوله يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته وذلك ان الناس كلهم
عبيد لا سيد لهم في الحقيقة وخزاين الرزق بيد الله تعالى فمن لا يطعمه
بفضله بقي جايعا بعد له اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالا لزام منه تفضلا بمعنى انه
واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما نشاهد من ترتب
الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب
لانه تعالى اجرى العادة بتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة
فالجاهل يحجب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر
عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال
وفقه قوله فاستطعموني اطعمكم اي سلوني واطلبوا مني
الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانما ليس بحوله وقوته
بل

بل هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله
وادامة نعمته عليه كيلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله
عليه وسلم ما نفرت عن قوم فعادت اليهم قوله اطعمكم اي أيسر
لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى
طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض البلاد الاماكن
ويحرك قلب فلان لان يعطي فلانا ويخوج فلانا لفلان بوجه من
الوجوه ليسأله منه فيقضي فاقته تعالى في هذا العالم عجيبة
لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى
تأديب الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من
تطلبون الطعمة منه انا الذي اطعمه فاستطعموني اطعمكم فالعاقل
من توكل على ربه فاذا استغنى اصدر به فكما سالة اعطاه
قال عروة بن الزبير اني لادعو الله في صلاتي في حوايجي كلها
حتى في ملح عجيني وروى عن الاعمش انه قال بينما انا اطوف
بالكعبة فاذا انا باعرابي حاجي واقف على باب الكعبة وقال
يا رب يا رب اني جايع كم تراني وانا في حايعة كم ترا
وانبي عريان كم تراني وزوجتي مخاضة كم ترا فما ترى ما من ترى
ولا يرى وحكي عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع
الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة
فقال بل فضة واذا صرة بين يديه فيها اربعماية درهم فضة
فايدة ينبغي للداعي ان يتوخى الاوقات التي يستجاب فيها
الدعا كقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي

www.alukah.net

العيدين وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند
نظر البيت وترول المطر قوله يا عبادي كلكم عار الا من
كسوته فاستكسوني اكسكم واسالوا الله من فضله فانه وعد
بالمسئلة الاعطى وفي هذا جميعه او في تنبيه على افتقار
سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان يسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه السلام
ابن ادم انت اسوأ ابن تكد طفا حت كنت اكمل عقلا لا تدرك
الحرص حين كنت جنينا محمولا وارضعا مكفولا ثم ادركه
عاقلا فقد اصبت رشدك وبلغت اشدك قوله يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا اي ما عدا الشرك
وما لا يشاء مغفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله فاستغفروني اغفر لكم
قال صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب
الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فائدة
في هذا من التوبيخ ما يشجي منه كل مؤمن لانه اذا علم انه تعالى
خلق الليل ليطاع فيه سرا وتيسير من الرجا استحيى ان يتفق
او فاته الا في ذلك وان لا يصرف ذرة منها للمعصية كما انه
يستحيي ان يتفق او فاته بالجملة والطبع ان لا يصرف شيأ من
النهار حيث يراه الناس للمعصية ولنذكر طرفا من صحيح
البخاري الاخبار الواردة عن النبي المختار في فضل الاستغفار
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح

حسن

حسن اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه
وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقي لان العبد كلما عد نفسه مقصرا
رفعه الله اذ من تواضع لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ
خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب
صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي
ذكره الله بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث
حسن صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
فاغفره فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا
فقال اذنبت اخر فاغفره فقال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي
قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي
فليعمل ما شاء حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم والامام
احمد وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء اي ما دام يتوب
ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع
قبولها ثانيا وهكذا ولولا بقية وعن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين
اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا حديث
حسن والاساءة لا يتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا
على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل لعله كثير وقصده
صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك لنعلم ان هذا الوصف

الألوكة
www.alukah.net

من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل
هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه
يدر رزقه من جهة لا يظن بمجيء الرزق منها وتشهد له كقوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر كفاية
واياك ايها الواقف على هذه الاحاديث ان تتخذها هادرة
للذات وسببا لاقتراف الخطيئات فان ذلك تمد حصنة موثقة
في البليات واحسن من الزين فهو من اعظم النكبات قوله باعادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك
لانه قد قام الاجماع والبرهان على ان الله تعالى منزه مقدس عن
بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الى اخره
فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا تزيد بطاعة
جميع الخلق ولا تنقص بمعصيتهم لانه تعالى هو الغني المطلق
في ذاته وصفاته وافعاله فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل
لا تتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله
ليس في الامكان ابدع مما كان اي امكن ان يكون فما جرى في الكون
فهو على اتم نظام قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد اي ارض واحدة ومكان واحد فسالوني
فاعطيت كل واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط

المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر وهو
في راي العين لا ينقص من البحر شيئا وكذلك الاعطاء من الخزائن لا ينقصها
شيئا البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلاف ما
يتناهى كالبحر وان جل وعظم وكان الابر المدخلة في الارض بل قد
توخذ اعظاما الكثير من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم
تقتبس منهما مائة الف ولا ينقص منهما شيء فعلم ان قوله هنا
الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وقول الخضر لموسى عليه
السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا
العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وانما
كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم انه لا نقص في تلك الخزائن
ولا في علم الله البتة لما قررناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
يمين الله اي عطاؤه وافاضته على عباده من تلك الخزائن كما الليل
والنهار كما انه لا ينقص منهما شيء اريتم ما انفق منذ خلق
خلق السموات والارض لم ينقص مما في يمينه اي لم ينقص
شيء مما في خزائن قدرته لان عطاءه بمحض الكاف والنون انما
امرنا بشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة ضرب
المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها مستقيلة
لا يتعلق بها الا ما لا يمكن اذ الكم الموفي الحد تنبيه
على اتمام السؤال فلا يختص سائل ولا يقتصر طالب
قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم على
وجه لا يفلت منها شيء ولا يكتفي الحفظة واجتمع لهم جمعه لا ينقصه عن الاحصاء
بل لتكونوا شهداء على الخلق والجاني وقد تضمن الهام شهادة
الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الخبر

هنا بالنسبة لجزاء الأعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد
الله على توفيقه لما ترتب عليه من ذلك الجزاء والثواب اخرج الترمذي
ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان يكون ازداد وان كان
مسيئا ندم ان لا يكون استعتب ولا يحب الله شيئا لاحد من خلقه
قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا او ما يذم به فليلم نفسه تعليما لنا كيفية
الادب في النطق بالكناية عما يودي او يستقبح او يستحيى من ذكره
واشارة الى انه اذا اخبث لفظة نكبد الوقوع فيه والى انه تعالى
حيي كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك
الستر وقوله فلا يلومن الا نفسه اي فانما اتيت شهواتها مستدرجا
على رضى خالقها وازرائه فيها فكفرت بنعمه وتبرئت عن احكامه وحكمه
فاستحقت ان يعاملها بظهور عدله وان يجزيها سرا باجوده وفضله

خاتمة المجلس

وردت هذا الحديث بزيادة على هنا وهو ما اخرجه
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني
الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فاسئلوني ارزقكم وكلكم
مذنب الا من عافيت فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني
غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في
ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبيدي ما نقص ذلك
في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسال كل انسان
ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم مسالته ما نقص ذلك مما عندي
الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك
بان جوادا واجدا ماجدا افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام
انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون

المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين

الحمد لله ولا نحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا
ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله
والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله
وصحبه السادة النقاة امين ص عن ابي ذر رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال
او ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول
الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في
حرام اكان عليه وزر فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه
مسلم ش اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين قوله ذهب
اهل الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي
باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيد وابذيك بيانا لفضل الصدقة
فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا ليس
حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون

الألوكة
www.alukah.net

لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخواطرهم اوليس اي اتقولون ذلك اي
لا تقولوه فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون اي تتصدقون
به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة
اي قولك الله اكبر صدقة وكل تهليلة اي قولك لا اله الا الله صدقة
وامرك بالمعروف وعرفه اشارة الى تقريره وتنويهه وانه ما لو فرض
معهودا صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم
او المجهول الذي لا اثر للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون
محمودا على وجوبه او تحريمه وعلم من الفاعل اعتقاد ذلك
حال ارتكابه وان يقدر على اتمامه اولبسا نيه
ان لم يخش فتنة مفسدة عليه قال علما وتاؤلا ويشترط
ان يكون ممثلا لما يأمر به منتهيا عنه بل عليه ان يأمر
وينهى نفسه فان اخل بعدها لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر
بالمعروف العدالة قال الامام وعلى مقتضى الكلام ان ينكر على
الجلاس وقال المغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا امرها
بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم
وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم باحب الكلام الى الله تعالى ان احب
الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي
سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده
سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام الآدميين والا

فالقرآن

فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور في وقت
او حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر قال الطيبي يوم المطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال
غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال
ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعض
اول النهار وبعضها آخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغائر
من حقوق الله خاصة لان حقوق العباد لا تسقط الا باسترضاء
الناس للخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة وعن شريح الحايد قال بلغني انه لو قسم
ثواب تسبيحة على هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خيرا وفضل
التكبير ايضا كثير وسيأتي بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا
الله فشيء كثير قال صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا
مخلصا من قلبه الا صعدت لا تردها حجاب دونها او صلت
الى الله تعالى بنظر الله تعالى الى قايلها ولا ينظر الله الى موحد
الا رحمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار
طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا
الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر
كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضلها نبذا كثيرة في كتابي

لعل تمام العبارة ان حقوق الله مبنية على المسامحة وحقوق العباد مبنية على المشاحة

www.alukah.net

تحفة الاخوان **واما ما ورد** في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدنيان من اجل ولا يقربان من رزق ولا ان الاحبار من
اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة
لائم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا رواه ابن حبان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر رواه الامام احمد **وقال صلى الله عليه وسلم**
تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن
المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسيأتي ما ذكر مع زيادة
في مجلسه قوله في الحديث وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع
احدكم صدقة اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته
عن نحو نظر او فكر او هم بمحرم او قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف
المأمور به او طلب ولد يوحد الله او يتكثر به المسلمون او يكون

له

له فرطا اذا مات لصبره على مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة
بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح شهوة محبوبة احبتها
الانبياء فانها ترقق القلب بخلاف تعاطي سائر الشهوات فانها
تقسي القلب **والنكاح** من مزعومات الاخرة **ولما كان**
الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلوة
في المكان الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده
لحديث ورد فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث في
البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح دفع
هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن
المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصدقاء والاصهار
والاختان والاحماء وتكثير العشائر واقامة الشعائر ندب الله
تعالى اليه في كتابه العزيز قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء اي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة اي
وقاية من عذاب جهنم **وقال** في حق من اعرض عنه واختار
لنفسه التزهيد والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني
فالراغب عن النكاح الشرعي زاد عنه نفسه الى الوقوع في
الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من
فضله اي وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به

الألوكة
www.alukah.net

من صداقي ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة الاية
وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايا كم والزنا فان فيه ستة خصال ثلاث في الدنيا وثلاث
في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث
الفقر وينقص العمر واما اللواتي في الاخرة فانه يورث
سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان
سربال يسربله الله تعالى من شاء فاذا زنى العبد نزع منه
سربال الايمان فان تاب رد الله عليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنى
نزع منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه بعد او امسكه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب
قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة
وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه
توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول
فتنة بني اسرايل كانت النساء وعن مالك بن دينار قال
مكتوب في التوراة مثل امراة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة

السربال قال في المصباح اي قميص او درع
اي نور الايمان

على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول القايل ما احسن هذا
الحلي وما اقبح هذه الدابة **نكتة** قال ابن العماد في منظومته
شراركم عزابكم جا الخبر اذا ذل الاموات عذاب البشر قال بعض
الشراح انما كان من لا يتزوج او يتسرا مع القدرة عليه من شرار
الامة في الاحياء واذا ذلها في الاموات لمخالفتهم ما امر الله به ورسوله
وحث عليه وسمى من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه
ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من تزوج فقد استر شطر دينه فليتق
الله في الشطر الاخر وايضا فان مثل هذا الابن من غالبا
على النساء وعلى المجاورة في السكن وغيرها فيتسلط
الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على
النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا قال ولا جارية قال
ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير موسر قال انت
من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم
ان من سنتي النكاح شراركم عزابكم رواه الامام احمد في مسنده
وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسلمين رجل ليس له
امراة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان
غنيا من المال وقال صلى الله عليه وسلم مسكينة مسكينة
امراة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من
المال قال وان كانت غنية من المال ولنرجع الى الكلام على
بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم
صدقة استبعد واحصوله بفعل مستلذ نظرا الى انه انما

الألوكة
www.alukah.net

تحصل غالبا لاكثر عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا
يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم
اي اخبروني عما لو وضعها في حرام اكان عليه وزر اي اثم فكذا اذا
وضعها في الحلال كان له اجر وظاهر اطلاقه ان الانسان يؤجر
في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز
القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح ليتقلب
طاعة وظاهر سياقه ان الغني الشاكر وهو ما لا يبقى ما يدخل
عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصد لا حوج افضل
من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح
وقاعدة ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا لتشهد له
النصوص ورجح الغزالي ان الفقير الصابر وقيل ان الذي اعطى
الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع آخر رب غني شاكر
افضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير
ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي
في وجوه الخير اذ مسكه معتقد انه مسكه خازنا للمحتاجين

خاتمة المجلس وردما يقتضي تفضيل الذكر على
الصدقة بالمال كحديث احمد والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد
افضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب بسيفه في
الكفار

لتقابل بيان

افضل

الكفار والمشركين حتى ينكسر سيفه ويختضب دما لكان الذاكرون
الله افضل منه درجة وحديث الطبراني رحمه الله يقال
ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر
الله افضل وحديثه ايضا من كبر مائة تسبيحة مائة وهلل
مائة كانت له خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبح بدنة او
ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة
والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بالجد بعد
من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله
عليه وسلم قال لام هانئ سبحي مائة تسبيحة فانها تعدل لك مائة
رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة
فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله مائة
تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله
مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملأ ما بين السماء والارض
ولا يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا ان يأتي بمثل ما اتيت
والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك
اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس والعشرون في الحديث

السادس والعشرين الحمد لله مسخر السحب السابرة ومجري الكواكب
الزاهرة ومحيي العظام الناخرة والصلاة والسلام على سيد
محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى اله واصحابه ذوي المناقب
الفاخرة امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم
تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في

www.alukah.net

دابته صدقة فيحمل عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة
وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ش اعلموا
اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء قيل جميع عظام الجسد وقيل مفاصله
وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل ففي كل
مفصل صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
في مقابلة ما انعم الله به على الانسان في خلق تلك السلامات وفي
حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة
ويلتحق بذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله
يعدل اي يصلح بين الاثنين المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز
الكذب عليهما في الصلح الجائز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا
مبالغة في وقوع الالفة بين المسلمين قيل لما جبريل عليه
السلام ان يكون في الارض ليشفي الماء يصلح بين المسلمين
قوله ويعين الرجل في دابته فيحمل عليها متاعه صدقة
اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعا للنفس
والغير وسلام عليه ورده اي رد السلام وثنا عليه نحن ونحو ذلك
مما فيه سرور واجتماع القلوب وتآلفها فيه معاملة الناس بمكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان
تلقى اخاك بوجه طلق اي فهو صدقة قوله وبكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات
وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته فاته ذلك بشارة اذا كان يوم
القيامة

القيامة ياتي قوم فيقعون على الصراط فيقولون نخاف من النار
فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون
بالسفن فيوتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها
ويمرون على الصراط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحشر مساجد الدنيا كانها غنث ابيض قوائمها من
العنبر واعناقها من الزعفران وزوقها من المسك وارتفاعها من
الزبرجد المودون يقودونها والايمة يسوقونها والمحافظون
يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول لهما هؤلاء ملايكة
مقربون ام انبيا مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة
الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤن الى المساجد في الظلم اولئك
اخواضون في رحمة الله نكتة اذا كان يوم القيامة امر بطبقات
المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول الملايكة من انتم
فيقولون نحن المحافظون على الصلوات قالوا كيف كانت
محافظتكم عليها قالوا كنا نسمع الاذان ونمشي في المسجد ثم تاتي
زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملايكة من انتم قالوا نحن
المحافظون على الصلوات قالوا كيف كانت محافظتكم عليها قالوا
كنا نتوضا قبل الوقت ثم تاتي زمرة اخرى كالكوكب الدري فتقول
الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف
كانت محافظتكم عليها قالوا كنا نتوضا قبل الاذان وقيل في
قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي يدخل المسجد بعد
قيام الصلاة والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله
قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة اي

الألوكة
www.alukah.net

اضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا على يهود أمتي قيل من هم
قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان
عصم مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل
على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وانت
خير مزور فاسالك برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا خرج
قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع
مني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا حكاه القرطبي
في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا
في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي
عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات
ويمحى عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل
اني دنوت من ربي دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف يا جبريل
قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر
البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم
يخرج الى السوق ويشتري لعياله حوائجهم فسئل عن ذلك فقال

اخبرني

اخبرني جبريل ان من يسعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل
الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد احد ان يحمل متاعه قال
صلى الله عليه وسلم له صاحب الشيء احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم
الاسواق موائد الله وقال في الاحياء لا تكن اول من يدخل السوق
ولا اخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة
فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب له بها الف حسنة وقال صلى
الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك
خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة وفي حديث اخر من اخرج من المسجد اذى بنى الله له
بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا
لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه
وان تقيد الحور العين كنس المسجد وقال صلى الله عليه وسلم
لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور
الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال
رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه اياها فائدة
قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث في المسجد خطيئة
يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته
وهو عقاب له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة
فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد
الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء
رضي الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحدث في المسجد
ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش قوله ويسقط

قوله

الشبكة الألوكة
www.alukah.net

تنحي ما يؤذي المار من حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة على
المسلمين وأجزت هذه لانها دون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى
الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد
عند اماطة الاذى ليجمع بها اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب
على هذه الاعمال خلوص النية فيها وقبلها الله وحده كما دلت عليه
الاخبار تتمة في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من
احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك كله ركعتان يركعهما
الانسان من صلاة الضحى اي يكفي عن هذه المعدودات عن هذه
الاعضاء كلها صلاة ركعتين من الضحى لان الصلاة تعمل بجميع الاعضاء
فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منها بوظيفته واداء شكر
نفسه قال العلاي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة
عرس الموحدين لانها يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس
يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول
الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا
وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي
وعظمتي لا اتحمل مني ان اسكنك جنة فيها الوان النعيم اوجبت
لك الجنة بنعيمها كلها عبدي تحلى بالوان العبادة واكرمك برزقي كلها
عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل بنيتك
الخير برحمتي فاني اجير من اعذبه من الكفار وانت لا تحد لك
الها غيري يغفر لك سيئاتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة

وحورا

وحورا وبكل ركعة نظرة الى وجهي الكريم وعن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في كل الركعة الاولى
فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الركعة الثانية
فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد استوجب رضوان
الله الاكبر وفي كتاب النور عن عنه صلى الله عليه وسلم صلاة
الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ
على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا
يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادي هذا باب الذين
كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى رواه
الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل
اثنى عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء

خاتمة

المجلس اخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح
بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد
ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لا لك ذاكرين ولنعمك شاكرين اوبين

المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين

الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي خلق
فسوى واخرج المرعى فجعله غثاء احوى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مصابيح الهدى امين

عن
النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه
الناس رواه مسلم وعن وابصة رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم

الألوكة
www.alukah.net

قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس حديث حسن رويناه في مسند الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد **فصل** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول **قوله** البر اي معظمه وعنده النجور والاثم فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة **قوله** حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في اليسر والايثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات **وفي الحديث** ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق وانشدوا

مكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثنائك العطر الشذي

قوله وانفع صديقك ان اردت مصادقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يريد بقية الاية وهي قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة **فصل** افضل البر بر الوالدين قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله ذكرهما بذكره في غير ما موضع من كتابه ولهذا قال العلماء احق الناس بعبد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة

والطاعة له والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته وطاعته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الحديث رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين **وعن** ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدار قطني وغيره **وقد قيل** انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيرزقهما وقال سفيان ابن عيينة قدم رجل من سفر فصادف امه قائمة تصلي فكرهان يقعد وهي قائمة فعلمت ما اراد فطولت ليوجر **وصفة** البر ان تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذى وتداريهما مداراة الطفل الصغير ولا تضجر من حوائجهما وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا تحوجهما الى التعب وتحمل اذاهما ولا تعلوا صوتك على صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امراك بما فيه خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرائض وترك حجة الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك الزكاة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا ثار طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه فطال ما ادركا وجاعا ونوما وسهرا والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة في ذلك والاثم اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمانينتها وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم

وأما تأثيمهم الذين يستحيي منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل
الفطرة بما تحمد عاقبته وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة
حتى اوجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني
مثلا فاوجبت لها الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على
الشيء يدل على أنه اثم ان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها
وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الرياء اكثر الناس فبكراهتها
اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم وقضية عموم الحديث
ان مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلامتين فيه
لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها
مالم يعمل به او تتكلم بل رجا يثاب كما قيل له صلى الله عليه وسلم
انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به فقال ذلك
صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وخاف في نفسه فتفر
منه لضرب من التقوى فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير
من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما
تركها من اجلي اما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا تخصص
تخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قتل هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر في ذلك وفي الحديث
الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر
قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيا من البر والاثم الا سالت
عنه فقال لي ادن مني يا وابصة فدنوت منه مست ركبتي ركبتيه
حتى
فقال

فقال يا وابصة اخبرك عما جيت تسال عنه او تسالني عنه قلت
يا رسول الله اخبرني قال جيت تسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع
اصابعه الثلاثة وجعل ينكت في صدري ويقول يا وابصة استفت
قلبك نفسك الحديث قوله استفت قلبك وفي رواية نفسك
البر ما اطمانت اليه سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمان اليه
القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر اي القلب ويجمع
بينهما تاكيد قوله وان افتاك الناس اي علماؤهم كما في رواية وان
افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يقولون على ظواهر الامور دون
بواطنها والمراد به قد اعطيت علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه وما
تقبل من افتاك لمفارقته خاتمة للجلاس في حسن الخلق قال
الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال
عليه الصلاة والسلام حسن الخلق ثلث وسعادة وسوء الخلق
شؤم ورواه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل
الجنة يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لا ينفعه
الايمان او قال لم يجتمع الايمان وهو حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال صلى الله
عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك
والملك بحزه الى الخير والخير بحزه الى الجنة وان الخلق السيء
زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد شيطان
والشيطان يحزه الى الشر والشر يحزه الى النار وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله

الألوكة
www.alukah.net

سيانه حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن
الخلق وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله
وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى انه كان له امراة سيية
الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان
كانت سيية الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها مع
ذلك اخاف ان لا تمسكها احد غيري لسوء خلقها ومن حسن الخلق
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضي الله
عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له ابي هناء ابي هنا
فاحملنا يا مركبنا وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن
يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيء
الخلق مثل الغارة المكسورة لا تنفع ولا تقاد طينا وقال الحسن
رضي الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت
ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال انس بن مالك رضي الله
عنه ان العبد ليبلغ بحسن الخلق اعلا درجة في الجنة وهو غير
عابد وان العبد ليبلغ باسفل دركات جهنم لسوء خلقه وفي الحديث
ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق
كنوز الارزاق وقيل جمع الله تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من
اخلاق المومنين مجالسة العقراء ومسالمة العلماء ومخالطة الحكما
ومواساة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم
الاخلاق

الاخلاق وحسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن ابي
سلمة رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ما تري فيما احدث الناس من المطعم والمشرب والملبس
والمركب قال لي يا ابن اخي كل لله واشرب لله والبس لله
واركب لله وعالج بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه
وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير ويحلب الشاة ويخصف
النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطحن مع الخادم اذا اعيت
ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه من ذلك الحياء ان يعلقه بيده
وان يجعله في ثوبه وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغني
ويسلم مبتدءا على من استقبله صغيرا كان او كبيرا من اسود وابيض
حر وعبد من اهل الصلاة ليست له وكلة لمدخله واخرى لمخرجه
لا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي
اليه ولو لم يجد الا حشف التمر قبل لا يرفع غدا العشا ولا عشا غدا يصبح
شبع اهل بيته ما بين كسرة خبز او شربة سويق هين المونة لين
الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك
محزون من غير عبوس متواضع من غير مذلة جواد من غير سرف
رحيم بكل مسلم رقيق القلب دايم الاطراق لم يتجشى قط من شبع ولم
يمد يده الى طمع قال ابو سلمة قد دخلت على عايشة رضي الله عنها
فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري فقالت ما اخطا حرفا
واحدا او لكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يملا قط شبعا ولم يبث شكواه وكانت الفاقة احب اليه
من الغنا واليسار وكان يصلي جايعا ويتلو ليلته جميع القران
حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام ليلته وصيام يومه وكان

الناضح البعير الذي يسقى عليه انتهى

الدقل اردي التمر وهو بفتحتين تمر الدوم اتتهى والحشف ايضا اردي التمر ايضا وهو الذي يجف من غير نضج ولا ادراك انتهى

الألوكة
www.alukah.net

ان يسال الله تعالى كنوز الارض وثمارها غدوا وعشيا من مشرقها
الى مغربها لفعل ورما بكى له رحمة لما اري به من الجوع ويمسح
بطنه بيدي واقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك
وتفعل من الجوع فيقول لي يا عايشة ان اخواني من اولي العزم
من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا لحكم الله
وقد موا على رضاهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم فاستحي ان اترفت
في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من
ان ينقص ومامن شئ احب الي من اللحوق باخواني يا عايشة قالت
فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الا جمعتين حتى
قبضه الله تعالى اليه اللهم حقق عندك ان تميتنا على سنته
وادخلنا في شفاعته امين

المجلس الثامن والعشرون

في الحديث الثامن والعشرين

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال
وتوحد بالكبرياء والكمال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانفاد لحكمه ولازوال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي اكرمه باشرف الخصال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بالغدو والاصال

ص عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه
انه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت
منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان
تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة
ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن

اعلموا

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان
صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لاداء ما كان في الصحيحين من مخافة سامتهم
وملالهم وبهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا كل يوم خميس
قوله موعظة وهي النصح والتذكير بالعواقب قوله وجلت اي خافت
منها ابهة من اجلها القلوب قوله وذرفت بفتح الراء اي سالت منها
العيون اي دموعها فيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم
بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام
والحدود والرسوم فانه ينبغي المبالغة في الموعظة لتنشعش
القلوب فيكون اسرع الى الاجابة وفي الخبر اذا اشتكت الاضواء
واختلفت اللغات واشار الخلق بالاكف الى رب السموات واشتد
البكاء على الفقد واوطهر الحنين واشتد الانين وانهلت العيون
بابلغ العبرات واخلصوا التوبة من موبقات الزلات اطلع الله جل
جلاله فيقول عبادي الى اشوق الي دعائكم من الظمآن الى الماء البارد
وكان اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد
غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه واشتد اوداجه كذا قال
الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقد التفق لبعض السلف
في وعظهم انه كان يوتى بمجلسهم الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم
رضي الله تعالى عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري
رضي الله عنه في فلاة بمصر فحسبت من حضر فكان عدتهم سبعين الفا
فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين ومقاماتهم فمات في مجلسه احد عشر
نفسا وناح الناس بالبكاء والصراخ ورفع الارض خلق كثير يعني عليهم
ولم يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض اخرقت القلوب

www.alukah.net

بذكر صحبة المخلوقين فناؤه ذو النون ثالثها وهاشديه اوسق ميمه بصفين
وقال اذا رأوا علقت ذهولهم واشتغلت عقولهم وخالفوا الشاهد وفارقوا
الرفاق فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تفقد وهمومهم لا تفقد
امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد
عادائم الزمان وجفاهم الامل والحيران قد احرقت المحنة قلوبهم
وصفى من الكدر سرورهم لا جرم انهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا حكى
ان واعظا كان يعظ الناس فكان يفوت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة
وكان بجواره امرأة صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد ولع وكانت
تخاف عليها من الحضور وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام
خرجت وتركت الباب مفتوحا فدخل وحضر مجلس الشيخ فلما تكامل من
مات فلما عادت وجدت كما ميتين في المسجد فقالت وعزتك ما خرج
الا كما خرجا فلما سمع الشيخ وراء الخروج من المسجد بقرضة له وقال
هذين البيتين قد اصبحت نهبى وكانتهى متى يحن القوم يا اكوع
ويا حجر المسن لحتى متى تسن الحديد ولا تقطع فوقع في قلبه
كانما سهمان فوقعا رحمة الله عليهم اجمعين قلنا يا رسول الله
كأنها موعظة مودع وذلك ليزيد بها في تحريضه صلى الله عليه وسلم في
تحويفهم وتحذيره على ما كانوا يألفونه قبل فظنوا ان ذلك لقرب
وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصي مما لا يستقصي غيره في
القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ
اصحابه عند موته ويوصيهم فاوصنا اي وصية بالغة كافية
لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من اهلها واغتنام
اوقات اهل الدين والخير قبل فوتهم فان امعار الجياد قصار
قال اوصيكم بتقوى الله في ذلك كله وفي الامور الاخر واذ

التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج
عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فالاخرة وسعادة الاخرة بالجنة
وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله تعالى ووصية الله تعالى لجميع
الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله **والتقوى** ثلاث مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد
بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى **والثانية**
التجنب عن كل ما يؤثم من فعله او تركه حتى الصغائر وعند كثير وهذا
التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر بن عبد العزيز
التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق الله بعد
ذلك فهو خير الى خير **والثالثة** ان يتنزه عما يشغل سره عن
الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقة المطلوبة بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته **وقال ابن عمر** التقوى ان لا ترى
نفسك خيرا من احد **وقد بين** الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال
تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقيل في ذلك شعر

اذا المرء لم يلبس لباسا من التقى ... تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ... ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم بما في اخر سورة النحل
وهي قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **وجاء**
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانه
جماع كل شيء من الخير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا
من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير

الألوكة
www.alukah.net

المخلي وتراودي الغاية وكرر مع التكرار لان الشيء كلما كرر حلى وقد
اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قائلهم
• ولا تمش الامر بحال قلوهم • عن التقوى ترتاح بالذكر
• هم القوم لا يخشى الملام جليسهم • لانهم الاحباب لكن لو تدري
• تعاشر هم تحلى وتعلى وتسود • وحسن الصفى تشرى لذكر بالعبر
• عساك بان تكون العقل منهم • وعند تزول الحي بالحمد والشكر
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال
الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له وهو التقوى
والتسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا بالاعتناء بهذا المقام وهو
عمدة الخواص على العام قوله وان تامر عليكم عبد اى على سبيل الفرض
والتقدير اى الغلبة لا تكون دوليا ولكن الشارع صلى الله عليه
وسلم ضرب به المثل لقدر اوان لم يكن قوله من بني نهد مسجدا
ولو كان قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولم يمكن ان
يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال يؤتى فيها بمثل هذا
ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر
في غير اهله كما تعهد فاذا كان كذلك فاسمعوا واطيعوا
تغليبا لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا يحمد
ولايته ليلا يؤدي تعدد الطاعة الى فتنة عمياء صماء لا دواء لها
ولا خلاص منها وهذا من المعلوم ان السمع والطاعة انما
هما في طاعة الله فاذا دلت عليه الاخبار الكثيرة وجب العمل به
قوله فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم عالما بما يقع
بعده جملة وتفصيلا لما منح انه كشف له عما يكون الى ان
تدخل

تدخل اهل الجنة والنار منازلهم قوله فعليكم اى الزموا
التمسك بسنتي اى طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام
الاعتقادية والاعمالية الواجبة والمندوبة وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي وهما ابو بكر وعمر فعثمان فعلي
فالحسن رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن هنا قال بعض العلماء
يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر وهذا
في حق المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة
واما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة
الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين
قوله عضوا عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر
الاضراس الذي يدل باثبات على الحلم من فوق واسفل من كل من
الجانبين فللانسان اربع وهذا كناية عن شدة التمسك
بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور اي ابعدوا واحذروا
ولا تحدثوا بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء
الراشدين فان كل بدعة ضلالة وهي لغة
ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على
خلاف امر الشارع ودليله الخاص والعام لان الحق ينهجا
به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى
الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه
ومحرمة كمذاهب سائر المبتدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة
كاحداث الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزيين المصاحف وتباهة كالتوسعة في لذيذ المآكل
والمشارب والملبس وتوسيع الاكمام والمصالحة عشر العصبة

قوله

المهدي

الألوكة
www.alukah.net

والصحيح وقد قدمنا ذلك وليعلم أن الترمذي روى مرفوعا تفترق
اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفترق النصارى
مثل ذلك وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى
هو ايضا لياتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين
ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار
الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي
وروى مالك في الموطا مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة وعليكم
بلزوم طريقتهم فانكم عنهما تنشئت شمالكم ويمينا عن
طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله اي فتفرق بكم عن طريقه اي فتميل بكم وتعدكم طرق البدع
عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه
وبالجماعة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم على طريقهم
في الاعتقاد والاعمال والاقوال وقد روى النسائي والدارمي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه
وشماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوا
اليه ثم قرا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون وقال سهل التستري رحمه الله تعالى عليكم

الألوكة
www.alukah.net

بعد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه رضي
الله عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين
المرضيين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكفر احد من اهل القبلة
ولا يقاتلهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال لا تسلم على صاحب
بدعة فقد احتج لقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام
بينكم تحابوا ولا تجالسوهم ولا تعودوهم ولا تصلوا عليهم في الامراض
واوقات التزور ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا ولا تزوروهم اذا ماتوا
اذا ذكروا بربهم يلعنونهم وتعادونهم في الله عز وجل بعقيدتين
تحسبين بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة محا الحفظ
كله في الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن استخف صاحب بدعة رفعه الله في
الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر او بما يسره فقد استخف
بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لنا شيئا وقال
راويا عن الفضيل واذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب
بدعة رجوت ان يغفر له وان قل عمله واذا رات تمشي مع
في طريق فخذ طريقا اخر وقال صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف النافلة وبالعدل
الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن رغب
عن سنتي فليس مني **خاتمة المجلس** من اعظم سنته صلى
الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب
وهي اعظم العبادات والقربات وبها ينال ارفع الدرجات
والدليل

والدليل عليه ما رواه الترمذي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس
رضي الله عنه يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك
غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة اماتنا الله واياكم على سنته
امين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وتكفل بارزاقنا واقواتنا
وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن عليه من اسرارنا
وايماننا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه موالينا وساداتنا امين عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني من النار قال لقد سالت عن امر عظيم وانه ليسير
على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء
النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلى صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام
وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال

تكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم
الا حصائد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
اصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكر هنا ولفظه عن معاذ
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما
قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
الحديث وذكر الحديث وفيه اخبرني الى اخره وفيه عظيم فصاحة
فانه اوجز وابلغ وكم ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم سئلته
وعجب من فصاحته حيث قال له لقد سالت عن امر عظيم اي
عمل عظيم وانه ليسير على من سهله الله عليه اي بتوفيقه
الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما يكلفه
الله به فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم ذكر
ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اي توحده ولا تشرك
به شيئا اي تاتي بجميع انواع العبادات على وجه الاخلاص
وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه واتفقت موانعه بساير
واجاته ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ابواب الخير
وفي رواية لابن ماجة الا ادلك على ابواب الجنة الصوم
جنة اي الاكتار من فعله لانه يرضه فدمه والجنة بضم
الجيم من جن استتر اي هو ستر ووقاية من النار ومن
استسلاء الشهوات والغفلات وذلك ناب ووسيلة الى
صفاء الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم
من

من التقرب عن تلاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه
وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا
كما بين السماء والارض وفروض الاوكار ان رجلا سال
ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك بحديث
كان عندي من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولد سليمان
فانه كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة
ايام من اخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر
ويلبس الشعر وجب ما ادركه الليل صف قدميه وصلى حتى
تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امة محمد فها كانت تصوم
يومين ويفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم ايام البيض
من كل شهر وهم ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره
حصرا وسفرا وسميت بايام البيض لان ادم عليه السلام
لما هبط من الجنة الى الارض اسود جسده من قرص الشمس
فجاءه جبريل عليه السلام وامره بصوم الايام البيض فابيض في
اليوم الاول ثلث بدنه وفي اليوم الثاني ثلثاه الثاني وفي اليوم
الثالث تم الثالث وقال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وقال
صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملئ الارض
ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيمة مكنة قال السبلي
رضي الله عنه كنت في قافلة فقطع علينا عرب فاخذوا القافلة ثم
مررت عليهم وهم ياكلون شيئا من طعام القافلة ورايت كبيرهم

فقلت له لصوم وقطع الطريق فقال اترك للصلح موضعا فوليت
من عنده ثم بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي انظر
إلى الصيلم كيف اصلح بيني وبين ربي عز وجل وعن موسى
الأشعري رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة فهتف
بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء
قضاه الله على نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم حار
كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة قوله والصدقة
أي قطعها تطفئ أي نحو الخطيئة كما يطفئ الماء النار وخصت
الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولأن الخلق عيال الله وهي
إحسان إليهم والعادة أن الإحسان إلى عيال شخص يطفئ غضبه
وسبب إطفاء الماء النار أن بينهما غاية التضاد إذ النار
حارة يابسة والماء بارد رطب فتعارضا وادها والضد يقمع الضد
ويعدمه وباطلا الخطايا ينور القلب وتصفو الأعمال فلذلك
كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها من الأعمال وقد قدمنا
شيئا من بعض فضايل الصدقة وهنا فوائد قيل كان رجل
من قوم صالح قد أذنبوا فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال
اذهبوا فاقتلوه فأبوا وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج
يوما ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر فاحتطب
ثم جاء بحطبه ساعة لم يصنع شيئا قال فدعا عليه صالح صلوات الله
وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي رغيفان فتصدقت
بأحدهما فاحتطب حطبه فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاما على
جذر من الحطب فقال له صالح عليه السلام بهذا أدفع عنك
يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن نفرا مروا على عيسى

عليه

عليه السلام فقال عيسى عليه السلام يموت أحدهم اليوم ان
شاء الله تعالى فصوابهم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم حزمة
الحطب فقالوا ضعوا وقال للذي قال إنه يموت اليوم حل حطبك
فحله فاذا فيه حية سوداء فقال له عيسى عليه السلام ما عملت
اليوم قال ما عملت شيئا إلا أنه كان معي في يدي فلقة من خبز
فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال عيسى عليه
السلام بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طاير
كلما افرخ يأخذ فرخيه فشكى ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به
فاوحى الله اليه ان عاد فأهلكه فلما افرخ الطير خرج ذلك الرجل
الى الوكر على جري العادة ليأخذ اولاده فلما كان في طرف الزبية لقيه
سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغدى به ثم مضى حتى اتى الوكر ثم
وضع سفله فاخذ الفرخين وأبواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف
الميعاد وقد وعدتنا انك تهلكه هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا
ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلكه لحد تصدق
في يومه بيتينة سوء وعن وهب بن منبه قال بينما امراة
من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها
بين يديها اذ جاءها سايل فاعطته لقمة من رغيف كانت معها
فلما كان بأسرع من أن جاء ذيب فالتقم الصبي فحملت تعدو
خلفه وهي تقول يا ذيب ابني فبعث الله تعالى ملكا انتزع
الصبي من فم الذيب ورمى به إليها وقال لقمة بلقمة
وقيل ان قصار الكان في زمن عيسى عليه السلام مفرسا على الناس
فاستوهبهم فسألوا عيسى عليه السلام ان يدعو عليه فدعى عليه

www.alukah.net

بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا القطار قد دخل وزمته
على راسه فتجنبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبته محتضر
بزمته فقال افتح زمكر فتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد ألجمه بلجام من حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت
التوم من الخير فقال ما صنعت شيا الا ان رجلا ترك الي من صومعته
وشكى الي جوعا فدفعت له رغيفا فاذ هو فقال له عيسى عليه السلام
انا الله بعثت اليك هذا العدو فلما تصدقت امرانه ملكا فالجمه
بهذا اللجام فو صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه
بالذكر لان السائل كان رجلا او لان المخبر كان غالبا في الرجال
اذ اكثر اهل النار النساء فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله
من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها
في النهار لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت
تاتيا عظيما في ابواب الملائكة بتوصيلها الى صفا السر ودوام
الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل فتر حلب
شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزايه والذي
دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي
رضي الله عنه من انه جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او
ثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع
والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
ثم تلي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل

صلاة

صلاة الليل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع اي تتنحى وترتفع
عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون
قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن
انتظار العشاء لانهم كانوا يواصلون صومهم الى ثلث الليل وقيل عن
صلاة العشاء والصبح في جماعة والجمهور انه كناية عن صلاة النوافل
بالليل وهذا الذي دل عليه سياق الحديث والاية الشريفة حيث
قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فانه دال على انهم اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين
وانما يتم اخفاه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ ترك
نومه ولذته وانثر ما يرجوه من ربه عليهما فحق له ان يجازي
بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في ظلام الملائكة
يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلة الليل حيث لا يراهم
احد غيري اشهدكم اني قد اوجبت لهم دار كرامتي ولا شك ولا خفي
ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية المحبين
كما قيل شعر وما الليل الا للمحب مطية ويسرى ان صدق فاستبق تبلغ المنى
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى
خيرا من امور الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة وقيل
او هي لله داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل
نام عني وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل
حرك اشجار الجنة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب
وقيل شعر يا بكر عبد من عبيد له مذنب كثير الخطايا جاء يسال العفوا

• فانزل عليه العفو باين بفضله • على قوم موسى انزل المن والسلوى
فاوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لى عبادا احبونى واحبهم
ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى واذكرهم قال يا رب
ما علاماتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه
ويحنون الى اعزوب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا
جنهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش
وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الى وجوههم
وناجونى بكلامى وتملقونى الى عليهم فمنهم صارخ وباك ومناوه
وشاكر ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم
ثلاث خصال الاولى اقذف فى قلوبهم من نورى الثانية
لو كانت السموات والارضون موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة
اقبل بوجهى الكريم عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهى اعلم احد
ما اريد ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور اشتكت على الخفاش
طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل انيسه المحبين
وراحة المشتاقين وقد جمعنا مجلسا عظيما فى قيام الليل فتنا
تحننا الاخوان قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر اى
العباده او الامر الذى سالت عنه وعموده وذروة بضم اوله
وكسره سنامه الجهاد وفى اصل الترمذى قلت بلى يا رسول الله
قال رأس الامر الاسلام اى الاتيان بشهادتيه كما جاء مفسرا
بها وفى رواية احمد ان رأس الامر ان تشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانما كان
راسه لان العباده لا تصح بدونه فتوقفها على الثبات
المتوقف صحتها عليه وعموده الصلاه وسنامه الجهاد هذا ساقط
من

من نسخة المصنف وكذا وقع له فى الاذكار وهذا ثابت فى بعض
النسخ ايضا وذروة الشئ اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعات
من حيث انه به يظهر الاسلام ويعلوا على سائر الاديان
وليس ذلك كغيره من العبادات فهو اعلى بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم
الجهاد لا يقاومه شئ وقد صح انه صلى الله عليه وسلم سئل
اى الاعمال افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة
الجهاد وتارة بر الوالدين وحمل على اختلاف احوال السائلين
فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله والله الافضل
على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فقرضها
افضل الفروض ونفلها افضل النوافل لما صح من قوله صلى الله
عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفى رواية صحيحة فاعلوا
ان خير اعمالكم الصلاة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بملاك ذلك كله اى بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وملاك
بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس يقعها
عن الكلام فيما يرديها ويوديها اشتى عليها من جهاد الكفار
وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ سعيها
هواها من اجل ما افتتاه الانسان ومن اعظم ادابها الصمت
وترك الكلام فيما لا يعنى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
من صمت نجا ولما قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى آخره
قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اى
امسك لسانه نفسه ثم قال كف عليك اى عنك هذا اى عن التشا
قال قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به استفهام

استبات وتعجب واستضراب فقال ثكلتك اي فقدتك امك
وهل يكب اي يلقى الناس اي الكريم في النار على وجوههم او قال على
مناخرهم الاحصايد السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة
بمعنى محصودة شبه ما تكسبه الالسن من الكلام بحصاد الزرع
بجامع الكسب وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل
الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح ما يضمن لي ما بين لحييه
ورجليه اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيمة وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يعلم انها تبلغ حيث تبلغ فيكتب له
بها سخطه الى يوم القيمة او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا
وفي الحكمة لسانك اسدل ان اطلقته افترسك وان امسكته
حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول
هذا الذي اوردني الموارد فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي
اوردك لسانك قال لا اله الا الله فاوردني الجنة
كلمة الجاحظ ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه
فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى الحرام والمكروه
بل هذا غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء **وفي صحيح البخاري**
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده **وبلغنا** ان قس
ابن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت

في

في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيت منها
الان عيب ووجدت خصلة ان استعملها ابن ادم ستر عنه العيوب
كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت سلامة كما قيل شعر

• احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان •
• كم في المقابر من قتيل لسانه • كانت تهاب لقاءه الشجعان •

اللهم احفظ علينا اللسنتنا من سيئ الاقوال ووفقنا لافضل الاعمال
واكفنا ذل السؤال امين يا رب العالمين

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين

الحمد لله الذي اذا
لطف اعان واذا عطف صان اكرم من شاء من شاء واهان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للانس والجان صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان امين **ص** عن ابي
ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله فرض فرايض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها
وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث
حسن صحيح رواه الدارقطني وغيره **ش** اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال
بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده لاصول
الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز
الثواب وامن العقاب **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض
اي اوجبها وحتم العمل بها **قوله** فلا تضيعوها اي بالترك والتهاون
فيها حتى تخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم **قوله** وحد حدودا

جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع
تزجر عن المعصية اي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجركم وتزجركم
عما لا يرضاه **قوله** فلا تعتدوها اي فلا تتزيدوا عليها عما امر
به الشرع **قوله** وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي لا تنتاولوها ولا تقربوها
قوله وسكت عن اشياء رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان لها فلا تبحثوا
عنها لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها ما يجا ب
او تحريم وقد صح هلك المتنطعون والتنطع البحث عما لا يعنيه
وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعمق ومن البحث
عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم
يتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك ويؤدي
الى الكذب ولهذا قال اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في
المخلوق مما لا يسمعوه فيه كان يقال كيف في قوله تعالى واتوا من
شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لانه تعالى اخبر به فيجعله
كيف بشاء كما شاء انتهى **وفي الصحيحين** ما يؤيد حرمة التفكر
في الخالق كخبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته **وفي مسلم** لا يزال الناس يتسائلون حتى يقال هذا
الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل
امنت بالله فتفكروا ايها الحواف في مصنوعات الله ولا تفكروا
في الله فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات **قال صلى الله**
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره **وقال الحسن** تفكر ساعة خير من قيام ليلة **وقال ابراهيم**
ابن ادهم الفكرة حي العقل والفكر على ثلاثة اقسام الاول
الفكر

الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله وهو شان العلماء بالله
والثاني الفكر في لطايف صنع الله تعالى وهو مادة الشكر لله
والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوايب وهي شان
العابدين **قال الفضيل رحمه الله تعالى** الفكر مراة تريك
حسناتك وسياتك قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم فباي حديث بعده يومنون اي اولم ينظروا ويتدبروا
وينظروا في عجايب المملكة وبدايع ما في السموات والارض
وتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا دلالة على حكمة الله
وتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الآمال فيبادروا الى
صالح الاعمال فباي حديث بعد هذا القرآن يومنون فالتفكر في
المصنوعات هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب المصنوعات
اليك نفسك ففي نظرك في خلقك وتركيبك وسلك وشهواتك
وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
المعنى افلا تعتبرون وتستدلون الى ما في نفسكم من بدايع الحكمة
واتقان الصنعة ودقايق اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون
بها على خالقها وهي كمال قدرته وقد زين الله تعالى الانسان
بالاعضاء الظاهرة وجمع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة
وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجايب
القدرة التي لا يقدر عليها غيره ولذا قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا والماء والنار كيف الحال ضدان

وقال اهل البصائر الناقدة جمع الله في الانسان سر [illegible] نسخة الوجود
كل ما سموه العالم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة

الألوكة
www.alukah.net

سه انا ضرورة او معنوية فقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون
فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة
الحمامة وصوت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة
الهدهد وانفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب
والختم المجلس هذا بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين
التفكر يقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق
بالعبد فاما الذي يتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على
معصية امر الافان ازالة من نفسه فله ان يتداركها بالتوبة
ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل
عينه الاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح
والتهليل والاذكار ولذلك سايرا عضايه في الليل والنهار
يستعملها في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة الاوقات
بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح فيصلي لله تعالى زيادة عن
الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في امر الصيام والخير والاثير
والايام الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل
عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاة اخرجها المستحق
والا فليتصدق بها ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فليتنبه
لكه ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك ينظر في صفات
الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب والتحمل والحسد
ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والاخلاص والصبر
والحزن ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها فينزلها لاهلها
وفي بقا الاخرة ودوامها فيطلبها ويعمل لها نعم العارفين
لاخوانه زوروا الاخرة يقلوبكم كل يوم وشاهدوا الوقف
باذهانكم

باذهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كاين
لا محالة كما قال بعضهم شعر
الا ايها الناسي لموم رحيله ... اراك عن الموت الغرة لاهيا
ولا تزعوي بالظا عن اللهو والصبا ... وقد تركوا الدنيا جميعا كما هي
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة ... وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض مرمى جماجم ... صديق وخل كان قبل موافيا
وانت تمدي او بعده في جوارهم ... وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جناك الذي قد كنت ترجو وداده ... ولم تتوانسانا لعهدك وافيا
فكن مستعدا للحمام فانه ... قريب ودع عنك المنى والاماني
واما التفكر في المخاوف فقد نهى الشارع منه كما قدمناه **حكاية**
اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر في هيئته
واستدارته فقال ايها الفلك ان بنا انت سقفه لعظيم
وان بيتا انت غطاوه لنظيم وان شيا انت نظله لكبير وان
فيك لعجبا للمتعجبين فليت شعري الى عمد من تحتك تمسك
ام بعمايلتف من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا امسكتك قدرته
لملك قدير وانه في استدارتك بتقدير لحكيم خبير وان جهل من غفل
عن التفكر في هذه العظيمة لغير صغير وليت شعري كم افنت
هذه النجوم من القرون وكم صبحت قبلنا امما في سالف العصور
ليت شعري بما طلوعك حين تطلعين وما سيرك حين تسيرين
وافولك حين تافلين وعلى سقوطك حين تعلين ليت شعري
اساكنة انت ام تتحركين ام كيف صنعتك التي بها تتصنعين
ولوتك الذي به تتوسمين ومن سماك باسمائك التي بها
تعرفين فسبحان من لامره تنقادين ولمشيئته تجرين

مكتبة الألوكة www.alukah.net

وبصفة استقامتك حين تستقيمين وجوعك حين ترجعين واستراك
حين تستترين وبرودتك حين تبرزين فيا اخواني اجيبوا نبيكم
مولانا فانه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا يا الله يا الله اغفر لنا
واهل مجلسنا وجميع المسلمين امين المجلس الحادي والثلاثون
في الحديث الحادي والثلاثين الحمد لله الذي يعطي ويمنع ويضر
وينفع ويبسط ويسمع ويفرق ويجمع ويصل ويقطع ويخفض
ويرفع انزل كلاما فقبل ما يتلى ويسمع في بيوت اذن الله ان ترفع
احمده على نعمه اجمع واصلي واسلم على محمد رسوله الذي نزل ديار
الكفر فتركها وهي بلقع وعلى اله واصحابه ومن لهم سجع ص عن ابي
العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
مما في ايدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره
باسناد حسنة ش اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام
قوله ازهد في الدنيا الزهد في اللغة الاعراض عن الشيء احتقارا
له وشرعا احتقار للضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص
من الورع اذ هو ترك المشتبه فيه وهذا هو زهد العارفين وهو
المراد هنا واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله
من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا
الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب
في المشتبه قوله في الدنيا اي باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها
لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها وقد

فسر العلما الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السما واقلته
الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدنيار والدرهم
وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة
وشهوة سلامية للنفس حتى الكلام بين المستمعين لما لم يقصد
به وجه الله تعالى وكان ابو سليمان يقول لا تشهد والاحد
بالزهد لانه في القلب وقال الفضيل اصل الزهد الرضى عن
الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا
هانت عليه المصايب وقيل الزهد في الرياسة اشد من
الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو
زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصه وقال
سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل
ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعايته اللهم زهدنا
في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال
احمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس مما في ايدي الناس وفي
حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم
ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى
على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى
وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام
زهد فرض وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو
ان يراد بشيء من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم
اتقا جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل وبهذا
هذا زاهد وعليه الزهدي وابن عيينة وغيرهما
وقيل لا سيما الا اذا اضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخيرين

وهاتركه الشبهات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم
لا زهد اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان
الداراني رحمه الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك
ما يشغلك عن الله عز وجل اعلموا اخواني ان الزهد الوارد في الدنيا
في الكتاب والسنة ليس راجعا لذاتها وهو الليل والنهار
فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ولا لمكانها وهو الارض لان الله جعلها لنا مهادا ولا الى ما اودعه
الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه
على عباده قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما
هو الاشتغال بما هو فيها عما خلقنا لاجله من عبادته
تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وثم
من بني ادم من انكر المعاد وهاولاء اهل التمتع في
الدنيا قليل ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها
يوجب الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا تكثف الخطب
عن الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل
احد حتى لمنكري المعاد ويقينهم يقرون بالمعاد لكنهم
منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات باذن
الله فالاول وهم الاكثرون الذين وقعوا في الدنيا باخذها وارهة
من غير وجهها واستعانها في غير وجهها فصارت اكبر همهم
وهاولاء اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر
وكل هاولاء لا يعرفون المقصود منها ولا انها منزل سفر فيتزودوا
منها الى دار الاقامة وان امن بها محلا والثاني اخذها من وجهها
لكنه

لكنه توسع في مباحاتها والتلذذ بشهواتها المباحة وهو ان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخرة وان كان عليه كرسا وقد روى
الترمذي ان الله اذا احب عبدا حماه عن الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه
الماء روى الماوردي واكثر ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون
مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا
سجن المؤمن اي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي وجنة
الكافر اي بالنسبة لما امامه من العذاب الاليم المقيم والثالث
هم الذين سبقوا بالخيرات فهم المراد من الدنيا وان الله سبحانه
وتعالى انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها ونضارتها
ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص عليه في غير اية قال بعض
السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخرة ولما بين الله تعالى
انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا بين
انقطاع ذلك ونفاذه بقوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا فمن فهم ان هذا بوما ما فهما جعل همه التزود منها لدار
القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان
صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا
كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم اهل هذا القسم
منهم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من
الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا في تناول بعض مباحاتها
لتقوي النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وخبر احمد عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه من الدنيا النساء والطيب فالطعام فاصاب من النساء والطيب

الألوكة
www.alukah.net

ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوي
على الطاعات نصيرها طاعات فلا تكون من الدنيا وكذا صح علي
ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمة الدار الدنيا لمن
تزود منها لآخرته حتى يرضى ربه وبيست الدار لمن صرفت به
عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا
قالت الدنيا قبح الله من اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على
الزهد اشياء منها استحضار الآخرة ووقوفه بين يدي
مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه ويتعذب نفسه عن
لذات الدنيا ونعيمها وشهواتها وحكي ان حارثة رضي
الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مؤمنا حقا
قال له إن لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي
فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا
وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمون والى اهل النار في
النار معذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا امر الله به
تكون الدنيا سجنه ولهذا قال اغتنموا اوصى ذوي العقل الناس
صرف للزهاد اي ذوي العقل منهم حيث اثروا الباقي على
الفاني ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن
الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف
في ذلك الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها ومنها
كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها
وفنائها ومزاحمة الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال
الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لاحاسب عليها
لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار انها ملعونة الا
فيما

فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها
موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر ولذا قال
صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله الا ان تعالى يحب من اطاعه
وتحبه مع محبة الدنيا لا يجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة
والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل
خطيئة وانه لا يحب الحظايا ولا اهلها ولا لها هو ولعب والله تعالى
لا يحبها ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان
يشركه في بيته حب الدنيا ولا غيره وقيل اوحى الله الى داود
عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يحبها حبي
وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من
قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود
انا اجبني يتهجد بين يدي اذا نام النطالون ويذكرني حين
خلوا بها اذا لها عن ذكري الذاكرون وحاصل ما ذكرناه انك
تقطع بان حب الدنيا مبغوض عند الله تعالى والزاهد فيها
محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي من ايثارها للميل
للشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى واما
محبتها لفعل الخير والتقرب بها الى الله تعالى فمحمود ولنعم
نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا
وفي الاثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة
كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد اليانا سعد
به قوم وشقي به آخرون قال صلى الله عليه وسلم وازهد
فيما ايدي الناس يحبك الناس اي لان قلوب غالبهم يحبون

منه تعالى في دار الكرامة

الغافلون

لانه صح

حلا

وما

على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه
احبه ولذا قال الشافعي رضي الله عنه شعر
• ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسيق اليناعذبها وعذابها •
• فاهي الاجيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها •
• فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها •
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس
والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة على الانس والجن
واخرج الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا
وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كريما مالم يطمع فيما في ايديهم فحينئذ
يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب
السختياني لا تقبل الرجل حتى يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز
عما يكون منهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في خطبته ان الطمع
فقر والايأس غنى وسئل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنه
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه
الطمع وشرة النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل
البصيرة من سيدكم قالوا الحسن قال لما سادكم قالوا احتاج
الناس الى علمه واستغنى بدعن دنياهم فقال ما احسن هذا
خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث حث على التقليل من الدنيا
ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال
حب الدنيا راس كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى ونقل
عن الاربعين الودعانية خبر ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا

يريح

يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان الراغب في الدنيا يتعب
قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيء لقوا مر يوم القيامة لهم حسنات
كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله او يصلون قال
كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر ايها
الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من
الدنيا بالفناء ومن الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا
ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان
الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منها
البر والفاجر والدنيا مبغضة لاوليائه محببة لاعدائه فمن
اختار كهم في محبوبهم ابغضهم وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجه
من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت شمله
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له
وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء اذا علم ذلك فمن محاسن
العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحرة تزين ظاهرها
بمحاسنها وتخفي قبائحها ومساوئها في باطنها لتغر الجاهل
بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها
وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل ليفتتن بها الخلق
من بعد فاذا كشفوا عنها غطاها وخمارها والقوا عنها ازارها
كرهوا النظر في وجهها وعافوا نكاحها وندموا على الاغترار
بها كما جاء في الخبر ان الدنيا يوتى بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة

سَوْءَة زرقا العينين كريهة النظر قد قعدت على ابنائها وكسرت
عن اسنانها فاذا راها الخلائق قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة
المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا المدنية التي كنتم عليها تتخا
ولاخلها كنتم تتحاقدون وتتسفكون الدما بغير حق وتقطعون
ارحامكم وتفترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقول الهي
اين اصحابي فمنهم من يلقون معها في نار جهنم وقد قال
صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت
وماروت وراى عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته
وهي على صورة عجوز شمطاء فقال لها كم كان لك من زوج فقالت
لا تحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواعنك ام طلقوك
قالت بل انا قتلهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحمقا الاخرين الذين
يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيها يرغبون وكغيرهم
لا يعتبرون ومن اعجب النكت ما حكي ان ابراهيم ابن
ادهم رضي الله عنه واقف مجلسا في الري واذا فيه عالم على
سرير مرتفع بالخيلاء والتكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم
وقرا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق
السرير فقال الفقيه اخطات يا خراساني فقال الذي خلق
الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال
اخطات فقال الذي خلق القصر فقال اخطات
فقال ابراهيم علمني كيف هو فقال قل الذي خلق الموت
والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت الموت فما
هذه الخيلاء والتكبر فقال رميت سهما معترضا
وبعد شهرك الغرض فنزل عن السرير وتاب وانا به
الى الله

وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله واهله
حتى مات رحمة الله عليهما اللهم وفقنا اجمعين واجعلنا
من الامنين الفرحين المستبشرين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين

الحمد لله حمدا كثيرا ونستمده عونا ونصيرا ونشكره على نعم
انعم بها علينا غزيرا ونسأله التوفيق لطاعته اذ هو على ذلك
قديرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ترفع بها كل شك وشرك وزورا واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله الذي ارسله بشيرا ونذيرا ص
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار
حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما
مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد
وله طرق يقوي بعضها بعضا ش اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وقوله صلى
الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسرا وله من ضره وضاره
بمعنى وهو خلاف النفع قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد
والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة
بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه
المقابلة اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة
الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حب
الضرر عند اهل العربية الاثم والضرار الفعل فعلى الاول

www.alukah.net

لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار
احد بأحد وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا ما لا ينتفع
هو به والضرار اراد به ان يدخل على غيره ضررا ما لا منفعة
له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح
هذا طائفة منهم ابو عبيد البرقاوي وابو الصلاح وقيل الاول
ما لك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة
فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو بعيد تحكم بلا دليل
وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث
وفي رواية ولا اضرار من اضر به اضر الله به ضرار اذا الحق به ضررا
وقال ابن الصلاح هي على السنة كثيرة من الفقهاء والمحدثين
والامة لها ولهذا انكرها آخرون لا احمد وفاي في دينا او في
شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سائر الضرر الا لدليل لان
النكرة في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وقد صح حرمة الله من المؤمن دمه وماله
وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا ان دماكم واموالكم وأعراضكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا
وقد ورد في ذلك ما ورد في شدة عذاب من يؤذي
المؤمنين مرفوعا ويجاهد بسنده قال ان جهنم ساحلا
كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب كالبغال
فاذا استنقات اهل قالوا الساحل فاذا اتوه فيه سلطت عليهم
تلك الهوام فتناحت اشفارا عينهم وشفاههم وما شاء الله
منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا اتوها
سلط الله عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو
عظمه وان جلد احدهم لاربعون ذراعا قال فيقال يا فلان
هل

هل تجد هذا يؤذيك فيقول واي اذى اشد من هذا قال فيقال
هذا بما كنت تؤذي به المؤمنين اللهم سلمنا من هذه الاهوال
فايانا يا اخي ان نؤذي احدا او نضره فقد قال النبي المختار
لا ضرر ولا ضرار اي في ديننا او في شريعتنا كما قدمناه وهاتان
الكلمتان تقتضيان رعاية المصلح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر
هو المفسدة فاذا انتفت لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة
فانظر يا اخي وتامل هذا الحديث فعن ابي داود انه قال
الفقه يدور على خمسة احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة
قال النووي رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضا وقد
ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد
به كقوله وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشيء في غير
موضعه واخذه من غير وجهه ومن ضر اخيه فقد ظلمه وقوله
صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه
وان لا يظن باخيه الا خيرا وقوله ان دماكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا
ولنذكر جملة من انواع الظلم
والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكفر واكل مال
اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفايه ومن ذلك ان
يظلم المرأة في صداقها او نفقتها او كسوتها وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد والامة يوم القيمة
فينادي به على رؤوس الخلايق هذا فلان بن فلان من كان
له عليه حق فليات الى حقه قال فتفرح المرأة ان يكون لها
حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا قوله تعالى فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقها بقطة

الألوكة
www.alukah.net

ولا يغفر من حقوق الناس شيأ فينتصب العدل للناس ثم يقول
الله تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد
يارب فنيت الدنيا فمن اين اتيهم حقوقهم فيقول الله تعالى
للملائكة خذوا من اعمالهم الصالحة فاعطوا كل حق طلابته فان كان
وليا لله وفضل لمثقال ذرة صاعفها الله تعالى له حتى يدخل
الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيء تتحمل الملائكة
سيأته حسنة وبقي الطالبون فيقول الله تعالى خذوا
من سيأتهم واضيفوا الى سيأة تهم صكوا له صكا الى النار
ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايفاء الاجير حقه لقوله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى
ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم
يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله صلى الله
عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنه
ان يقطع حقا بيمينه فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع حق
امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم
عليه الجنة فقيل يارسول الله وان كان شيأ يسيرا قال
وان كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواننا الظلم وانواع
الضرر وكونوا من دعوة المظلومين على حذر كما تشرح
القاضي يقول سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم
ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب وروي اذا اراد
الله بعبد خيرا سلط عليه من يظلمه **خاتمة المجلس**
دخل طاووس اليماني على هشام ابن عبد الملك فقال له

اتق

اتق يوم الاذان فقال له هشام وما يوم الاذان قال له قوله
تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق
هشام فقال طاووس هذا ذل الصنعة فكيف بالمعاينة
اللهم سلمنا من شر الاشرار بجاه سيدنا محمد المصطفى المختار
يا عزيز يا غفار امين **المجلس الثالث والثلاثون في الحديث**
الثالث والثلاثين الحمد لله الواسع علمه النافذ حكمه
الوادع بقضايه عبده ليذهب عنه ظلمه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد الانام ومصباح الظلام ورسول
الملك العلام الذي قضى بالحق فنفذ فيه عزمه واحل
ما اشكل من معضل المشكلات التي لم يدركها عقل الادب
ولم يسمعها فهمه صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا ومجدا
لديه ما دام في الاربعة الكتب السماوية اسمه **ص**
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم
ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
حديث حسن رواه البيهقي هكذا وبعضه في الصحيحين
ش اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع وفيه
فيه انه فضل الخطاب الذي اعطيه داود عليه وعلى
نبينا افضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم على ما فيه
باختصار تتميما للمجالس فنقول **قوله** لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى رجال اموال قوم ودماءهم اي اسيتاحوها **ولكن** البينة
على المدعي واليمين على من انكر والمعنى ان حجاب المدعي ضعيف

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

لدعواه خلاف الاصل فكلف الحجة القوية في احضار البينة القوية
وجاب المنكر قوية لموافقة الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد
بالمدعي من خالف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد
عرضها عليه من القاضي او بعد قوله القاضي له احلف بان يقوله له لا
ونحوه ردت على المدعي فيحلف ويستحق لقوله الحلف اليه بالنكول
ولان نكوله الخصم تحتمل ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة كما
تحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواننا
بسط الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا
في هذه المجالس انما هو الوعظ والتحذير ما ورد في السنة الغراء من
الوعيد على اليمين الفاجرة لقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق
امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قاله وان كان قضيبا من
اراك رواه البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة
مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم او النار
وهي من الكبائر وتدرأ الدية بلا قيد فنسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية
واعلم ان شهادة الزور ايضا من الكبائر سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس
قال نعم قال على مثل هذا فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى
ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها
الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الآثار عدلت
شهادة الزور الشرك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد
الزور

الزور يوم القيمة حتى تجب له النار وفي رواية حتى يأتي البراءة مما
قال قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد
ارتكب عظيمتين احدهما الكذب والافتراء والله تعالى يقول والله
لا يهدي من هو مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذي شهد عليه
حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم الذي
شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب له
النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال اخيه
بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ورابعها
انه اباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى
الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بالكبائر الكبائر قلنا بلى
يا رسول قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين الحديث وقول الزور وشهادة
الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه ليلا
يتعب من التكرار فشهادة الزور لا يأتي بها الا كل قليل الحظ من الخير
والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا ما علم كما قال الله تعالى
الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والحكمة
في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند
الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسماع وهما البصر
والسمع ولقد مدح الله تعالى اتقياء كتابه بانهم لا يشهدون الزور
اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس
السوء واللهو واذا مروا باللغو اي بمواضع اللغو مروا كراما اي
يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه

الألوكة
www.alukah.net

اخواني تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس الزور والباطل ونحوه فضاة السوء الذين بدلوا وعن اكل عدلوا والحرام اكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق وليمتنع من الحكم بالحق كما هو مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث **نكتة** وهي ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرايل ثلاث فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يتحكمهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاه الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقال بيننا القاضي فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت العجلة الفرس فحكم له بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال ابى حايض فقال الملك سبحان الله الحيض الذكور فقال القاضي سبحان الله انزل الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها فالبلايا اخواني قديم نسأل الله العافية امين

المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني ووفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم من راى منكم اي عمل ان تكون الرؤيا البصرية قال بعضهم والاشبه

انها

انها العلمية قوله منكم المراد جميع الامة لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم الغايب قوله منكرا فليغيره اي بازالته بيده فان لم يستطع الازالة باذكر فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات الايمان اي اذ فيه الكراهة وقد جاء في رواية في رواية وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل اي ليس بعدها ولا هذه المرتبة مرتبة اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالمعصية وليس ذلك من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد والكراهة بالقلب لمن قدر على النهي باللسان وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين

ولنذكر جملة من الاحاديث في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا تستجاب لكم وقيل ان تستعفوا فلا يعفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم بما عصوا وكانوا يعتدون رواه ابن ابي الدنيا **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر رواه ابو داود **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال

الألوكة
www.alukah.net

خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب رواه ابو داود

وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك رواه الترمذي وغيره **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد **وعن انس** بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وتدفع عنه العذاب والنقمة ما لم يستخف بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني **وسئل** صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره **اذا علم ذلك** فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد بالامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الامر ولا الناهي على محرم ولا يختص ذلك بسموع القول بل على المكلف ان يامر وينهى وان علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يامر به مجتنبا لما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه وغيره فان اخل احدهما لم يسقط

الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلي متعاطي الكأس ان ينكر على الجلاس **وقال الغزالي** يجب على من غصب امرأة كلزنا امرها بستر وجهها عنه قال الاذرعي ويرتفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه انكره وليس له التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان راى شيئا بغيره فان اخبره ثقة عن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار وجوبا وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام والتجسس **تنبيه** ذكروا العلماء الاحوال التي تباح فيها العيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر وردّ العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو اقدرته على ازالة المنكر فلان يفعل كذا وكذا فارجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما **وتباح الغيبة** وان كانت محرمة في ستة احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك **ثانيها** الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه **ثالثها** الاستفتاء على تغيير المنكر بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقتي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل معي كذا فهذا جايز للحاجة **رابعها** تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جايز بل واجب للحاجة ومنها اذا شاور في مصاهرته ومشاركته

او المرأة تقول

وايداعه ومعاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة
ومنها ان يكون لا يقوم بها على وجهتها اما على ان لا يكون صالحا واما
بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه
ولاية ليزيله ويولي غيره ممن يصلح ونحو ذلك **خامسها الفسق**
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال
ظلما فيجوز ذكره لما تجاهر به ويحرم ذكره لغيره من العيوب الا ان
يكون لتجويزه سبب **سادسها التعريف** فاذا كان الانسان معروفا
بلقب يلقب به كالاعمش والاعمش والاهوج والاعمى والاحول
جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التنقيص ولو امكن
التعريف بغيره كما ذكرنا وكذا **تنبيه** اخوتنا تقدم من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض
سقط الحرج عن الباقين وان كان تركه الكل اثموا مع التمكن
بلا عذر ولا خوف محله اذا كان في موضع فيتعين ان يعلم به غيره
اما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين **خاتمة المجلس**
لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده الخ وبين قوله الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وان كان لذلك
فيما كلفا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله
ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه
اتى بما عليه فانما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجمعين
امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الخامس والثلاثون**
في الحديث الخامس والثلاثين الحمد لله الذي تعدت

في

في الكليات اوامره وازالت عن القلوب المطيعة ما اثبتت زواجره
احمده على ايصال بره **واشكره** لمزيد شكره **واشهد** ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة يحبها ويرضاها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي المسمى باحمد ويسين وطه صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة لا تتناهى **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد
الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره
التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **اعلموا**
اخواني وفقنا الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
الفوائد كثير الفوائد **قوله** لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم
بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع
وفي احاديث كثيرة وهو داء الادواء له من امراض القلوب
العظيمة وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا
اذ لا يزول نعمة بحسد قط والا لم يبق نعمة على احد حتى الايمان
لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد
الحاسد دنيا لانه مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده
الى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع الايذاء
فهذه هدايا تهدي اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة
مفلسا محروما من النعيم كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم
للحسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم

الألوكة
www.alukah.net

فلكم الحسد والبغضاء الخالقة للدين لا الحالقة الشعر والذي نفس
محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا
انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد
والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا
نميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
وقال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي
حديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي
حديث اذا استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود وروي ان موسى عليه السلام لما تعجل الى ربه رآى في
ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال اللهم اكرم عليك ربه
فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدث من عمله
بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق
والديه وكان لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة
عصي الله بها هي الحسد حسد ابليس لادم ان يسجد له فحمله الحسد
على المعصية ووعظ بعض الامراء فقال اياك والكبر
فانه اول ذنب عصي الله تعالى به ثم قرأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم الآية واياك والبغي فانه اخرج ادم من الجنة اسكن
جنة عرضها السموات والارض يأكل منها الاشجرة واحدة نهاه
الله عنها فلم يزل حرصه واجتهاده حتى اكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم
قرأ قال اهبطا منها جميعا الآية واياك والحسد فانه الذي
حمل ابني آدم على قتل اخيه حين حسده ثم قرأ واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر

قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب
ايضا في قتله ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زوجة
القاتل اخت المقتول لان حوى ولدت لادم عشرين بطنا
في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان ادم صلى الله عليه وسلم يزوج
انثى كل بطن لذكر بطن اخرى لا لذكر بطنها فلما قابيل ان
زوجة اخيه هابيل اجمل من زوجته حسده عليها حتى قتله وقال
ابو الدرداء ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده
وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة ولا ينال
من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا غما وغما
ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا
فضيحة وهوانا ونكالا وعن ربنا عليه السلام انه قال
قال الله تعالى الحاسد لنعمتي المستخط لقضائي الغير راض بقسمتي
التي قسمتها لعبادي ولعضهم شعر

الا قل لمن بات لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ... اذ انت لم ترض لي ما وهب

وقال غيره

دع الحسود وما يلقاه من كمده ... كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لم تكن لاخيك النفس كرهته ... وان سكت فقد عذبته بيده

ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل لا كرامة له العداوة
بوضع الحسد موضع الغبطة وهو مذموم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنين اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين الخصلتين
حكاية كان بعض السلف الصالح يجلس بباب ملك يتعرض له
له احسن الي المحسن بالاحسانه فان المسيء ستكفيك اساءته فيحمله
المسيء

الألوكة
www.alukah.net

بعض الجهلة على قرمه من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى به
للملك فقال انه يزعم انك تخر رائحة ذكرك انك اذا تقربت
منه يضع يده على انفه ليلا يشم رائحة البخر فقال له
انصرف حتى انظر فخرج فدعى الرجل من منزله واطعمه ثم
فخرج الرجل من عنده وجا للملك وقال له مثل قوله السابق
احسن الي المحسن الي اخرج كعادته فقال له الملك اذ مني
فدنى منه فوضع يده على فيه خافة ان يشم الملك رائحة
الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان
الملك لا يكتب بخطه الا جايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض
عماله اذا اتاك كتابي هذا فابعجه واسلخه واحش جلده
تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي
سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة فقال
هبه لي فقال هو لك فاخذه ومضى به الى العامل فقال
له في كتابك اني اذ بحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي
انما هو في امر بحثني راجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة
فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل
الى الملك كعادته وقال مثل قوله فمضى وقال ما فعلت
بالكتاب فقال لقيني فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال
الملك انه ذكر انك تزعم اني ابخر قال ما قلت ذلك قال لم
وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت
ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفي المسي
اسانه فتاملوا رحمكم الله شؤم الحسد وما جر اليه تعلموا
سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله

ويبتليك قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة
الاثارة والخديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في
العروض للبيع وان لم تساوي القيمة او كان المجور عليه
ليضر غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغير والبيع
صحيح اذ المعنى في النهي خارج عن البيع ولاخبار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله صلى الله عليه
وسلم ولا تباغضوا اي لا تعاطوا اسباب البغضاء كالبغض لحرام
الاخ الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه
وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم بعضا عند تعارض مرضاته
اذ التدابر العادات وقيل المقاطعة لان كلا واحد يولي صاحبه
دبره تنبيه قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدا بالسلام وفي سنن ابي داود فمن هجر فوق ثلاث
فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز
هجر المبتدع والفاسق وهو من رجى لهجره صلاح دينه المهاجر
والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك ورفاقه
ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف
بعضهم بعضا قوله ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله
عليه وسلم عن البيع على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضاء خيار
المجلس او الشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل
من ثمنه وكذا حرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر البايع
بالفسخ ليشتريه باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبع بعضكم

الألوكة
www.alukah.net

على بعض رواه الشيخان عن ابي عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي
معناه الشراء والترك وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن
اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على
خطبة اخيه حتى يذر واو المعنى في تحريم ذلك وهو للعالم عند
الايذاء ولو اذن البايع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا
المشتري في المشترى ولو باع او اشترى دون اذن صح قوله
وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من
حسن المعاشرة وفضل المؤلفات وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا
معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون على
الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال قوله المسلم اخو
المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيرها مما مر قوله لا يظلمه
اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك ومنافاته
الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى والظلم يكون في النفس
والمال والعرض وكل ذلك يمنع عنه بدليل اخر الحديث قال صلى الله
عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في ذم
الظلم كثيرة وقيل في معنى ذلك شعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ... فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عينك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء
قوله ولا يخذله اي يعينه اعانته يوصله الجايزة مع القدرة عند
الحاجة فاذا استعان به في دفع ظلم ونحوه لزمه ازالته اذا امكنه
من غير شر يعبى لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم
في

في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم
ينصره وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال له
رجل يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث
ايضا ما من عبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره مايه جلدة فلم يزل
يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة والتفت قبره عليه نارا فلما
ارتفع عنه واقاق قال على اي شيء جلدتموني قال انك صليت صلاة بغير
طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله
الخذلان الديني والدنيوي فالديني كان يرى الشيطان مستوليا
عليه في بعض احواله واعماله فيعينه على الخلاص منه بوعظ ونحوه
والدنيوي كان يرى شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء في رواية
ولا يكذبه بضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله
اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة واشد
الاشياء ضررا كان الصدق اشدها نفعا وقد جاء في مدح الصدق
وذم الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة لا نطيل بها وبالجملة
فالكذب حرام وانما ورد ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث
كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة فالمراد به التعريض وهو
اللفظ المشار به الى جانب والغرض الى جانب اخر لكن لما شابه
الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب
به على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل
يكذب على امرأته فرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي
حديث الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن
دينه قوله ولا يحقره بالحا المهملة والقاف اي لا يستصغر به لان الله

www.alukah.net

تعالى اكرمه ومن اكرمه الله لم تجز اهانته **قوله** التقوى هاهنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات اى بان الصدر محل القلب الذي
بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة
للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب **قوله** بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم اى يكفيه منه وقوله بحسب
باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المسخور بعين النقص
فلا تحتقر عبدا عسى ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب
وقد احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام فبأ بالخسران
الابدي وفاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما فلا تحتقر احدا
ولو كان عبدا او ما صلا عزيزا او مرذولا فينتقم منك **غيبة**
مفهوم الخبر ان الكلام يجوز احتقاره اذا لا حرمة له بالكفر واهانته
على الله ومن يهن الله فما له من مكرم **قوله** كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطرار
اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض
قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع
اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية لاحاجة الى غير ذلك **خاتمة**
المجلس في ذكر الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية **عن**
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح
قالوا الا يا رسول الله قال هذه ريح الذين يغتابون الناس **وعنه ايضا**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايأكم والغيبة فانه اشد من الزنا قالوا
يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال فان الرجل قد يزني ثم يتوب

فيتوب

فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة ويقال له كله
ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم قرأ قوله تعالى ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة
في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها في النار **وعن عكرمة**
ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت
عايشة رضي الله عنها ما افصح كلامها لولا انها قصيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عايشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرتي
اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله تعالى
عثرته يوم القيمة ومن ذب عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من
النار **قيل** يوتى بالعبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول
يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقول له ذهب عملك باغتيابك
الناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى حسنات لم يعملها فيقال له
هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة تحرم
استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما يكرهه وينبغي لصاحب
الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى يغفر الله
تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسو
فليستغفر له فانه كفارته **حكي** ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسة
مع تلامذته فدخلت عليه امرأة قالت له ايد الله الشيخ لي مسألة لا اجترئ
ان اسالك حياء منك لعظم الاثم وصعوبة الحال قال لها سلي ولا تستحي من
العلم قالت كنت نايمة ليلة من الليالي فجا ابني سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت
وولد افتعجب القوم من ذلك فقال لهم الشيخ اتتعجبون من ذلك وهذا اعجب

الألوكة
www.alukah.net

واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب عليه حتى يرضى عنه خصمه **اخواني** نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذكرون العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح النفس وجلسايهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبارها والتفحص عما لا يلزمهم وكما يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله تعالى العفو عنا اجمعين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس والثلثون في الحديث السادس والثلاثين

الحمد لله الذي ما استغفره مذنب مع الايمان الا غفر ولا استرعاه خلقه جهامنه الا حلم وستر **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك قهر وخلق قصور **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد البشر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما شمل بركاته من غاب ومن حضر **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب **قوله** من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة هي ما هم النفس **قوله** نفس

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي مجازاة ومكافاة له على فعله وفي هذا وما سياتي ترغيب وحث على قضاء حوايج المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال او جاه وغيرهما وقد جاء في قضاء حوايج المسلمين احاديث كثيرة **منها** قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة من حوايج الدنيا قضى الله له بسبعين حاجة من حوايج الاخرة ادناها المغفرة **قوله** ومن يسر على معسر اي باي نوع كان من انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل **وقد جاء فيمن انظر معسرا** او تجاوز عنه احاديث كثيرة **منها** ما جاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين **ومنها** ما جاء عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر فقال الله قال آلله قال آلله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع له رواه مسلم **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن احق بذلك منه رواه مسلم **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت اتبايع الناس فكنت انظر المعسر فاتجاوز عنه في السكة او في النقد فغفر له رواه مسلم **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظله رواه مسلم **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة **قوله** ومن

الألوكة
www.alukah.net

ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والمراد بالستر ستر زلات ذوي
الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذي قال صلى الله عليه وسلم
من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة
فستره كان كمن احيا موؤدة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض
اخيه رد الله وجهه عن النار وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل
امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا
خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص
فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن تحب
فيه نصرته رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما
بشيء يريد ان يشينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما
قاله رواه ابو داود ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف
بالفساد والاذي فيستحب ان لا يستر عليه بل يرفع قضيته الى
ولي الامر اذ يه الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ الستر على
مثله يطمع في الاذي والفساد وجسارة غيره على مثله نكتة
سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله يذكر هذه الحكاية في درسه
بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فقال له يا فلان قم من منامك وسافر الى بلد كذا وكذا
فاسأل عما عن فلان المعداوي فاقرئه مني السلام وقل له انت رفيق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه
فوجده لم يعمل خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال تزوجت
بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا من اول ليلة فستر ت عليها
ولم افضحها واخذت الولد وجيت به الى الجامع وجلست انتظر الناس
فلما حضروا لصلاة الصبح تسارعوا الى اخذ الولد فحلفت

بالطلاق

بالطلاق لا يأخذه الا انا فاخذته ورددته على امه فرئيته وستر ت
عليه فيا اخواني هذا معنى الستر قوله والله في عون العبد اي
معونته وتاييده ما كان العبد في عون اخيه اي مدة كونه
بالاعانة مما يستر من انواعها تنبيه كل هذا حث على فضل الخير اذ الخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب
ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا
عاريا كساه الله من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة
وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فستر ها
كان كمن احيى موؤدة في قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا
مسلما لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم
من كسا مومنا على عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث
في ذلك كثيرة شهيرة مسئلة يستحب لمن لبث ثوبا جديدا
ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلما ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة اي ارشده الى سبيل
الهداية والطاعة الموصلات الى الجنة بقطع العقبات الشاقة
دونها يوم القيمة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل
العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات والاخبار والاثار وتواترت
وتظافرت الدلائل العقلية والنقلية على فضيلة العلم والحث
على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات
قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله
تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو فبدا بنفسه وثنى بملائكته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتلك باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين
بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فخص خشيته فيهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب
خشيته **ومن الاخبار** قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
رواه سهل عن ابن مسعود **وقوله** صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له **وقوله** صلى الله عليه وسلم العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت
عائشة رضي الله عنها اذا اتى علي يوم لم ازدد فيه علما فلا بورك لي في طلوع شمس
ذلك اليوم وقال عمر بن دينار العلم اشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة
ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
جمع الله العلماء فقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وانا اريد ان اعذبكم
ادخلوا الجنة برحمتي **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال ان الله
يباهي الملائكة بمداد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال ابراهيم بن ادهم
ما اظن ان الله يرفع البلاء عن اهل الارض الا برحلة اصحاب الجنة
وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر **وعن**
ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة **والاخبار**
والآثار في ذلك كثيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله
القائل وكل فضيلة فيها سناء وجدت العلم من هاتيك اشنا
فلا تعدل غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس يفنى

قوله

وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي مسجد من
مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار اي لم يخلق الله تعالى ذلك
الا فيهم الا بذكر الله تطمين القلوب وغشيتهم الرحمة اي
خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملائكة اي جانبهم واحاطت بهم
لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم الله
فيمن عنده من الانبياء والملائكة لقوله فاذكروني اذكركم وقوله
ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم فيمن ذكرانيه كريما جل
جلاله وتقدست اسماؤه وما الدال غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع
على تلاوة القرآن في المسجد **وقد جاء** في فضل تلاوة القرآن اخبار
كثيرة **منها** قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح غريب **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم يقال لقارئ القرآن
اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر
اية تقرأها رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال
حديث حسن **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد
الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القرآن رواه الترمذي
وقال غريب **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل
به فيه البسه الله تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في
بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل هذا رواه ابو داود الى غير ذلك
من الاحاديث التي لا تحصى **قوله** ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه اي

الألوكة
www.alukah.net

يلحق به مرتبة اصحابه الاعمال والكمال ومصداق ذلك قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا
تاتوني بانسابكم ولان الله تعالى خلق الخلق لطاعته فهي الموثرة
في النفع لا غيرها فالاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب

خاتمة المجلس فيما يتعلق بشئ من فضايل الذكر قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقالوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من
الايات الدالة على طلب الذكر **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا
معه حيثما يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب لي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
ومعناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت اليه برحمتي
ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته
لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان كان
حاملا **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لله ملايكة سيارة يتتبعون مجالس الذكر فاذا
وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى تملا بينهم وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا
الى السما فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم لهم من اين جيتم فيقولون
جيتنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك
ويسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو
لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومما يستجيرون قالوا من
نارك

نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري قالوا
ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان
عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم **وقال** معاذ بن جبل
رضي الله عنه ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله **وروي**
في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة
يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب
ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه **ويروي** ان في الجنة ملايكة
يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا قال الذاكر غرس الملك ويقول غرس
صاحبي **قال سفيان** بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز
وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا
الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت
باعناقهم **وفي الخبر** المجلس الصالح يكفر عن المرء الف الف مجلس
من مجالس السوء **وقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ان الرجل
ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثقال جبال تهامة فاذا سمع
العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب
ويروي ان الله عز وجل يطلع على مجالس الذكر فيقول ملايكتي
وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي
يتلون عليه اياتي ويذكرهم الاي اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا
اجمعين امين واحمد رب العالمين المجلس السابع والثلاثون في الحديث
والثلاثين **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه

www.alukah.net

فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى
اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورافته بهم
فصورت كريم وفضله عظيم تضاعف الحسنات دون السيات **وقال**
بعضهم لا لهية نحو انا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب
سبحانه وتعالى **قال** صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات
والسيات اي قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اي في علمه
واطلع كتبة من الملائكة عليه فلا يجاوزون وقت الكتابة
الى بيان مقدارها يكتبونه ثم بين فضل الذي اجله في قوله
كتب الحسنات والسيات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها
بتضعيف اجر اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اي اراد ها وصمم
على فعلها فلم يعملها كتبها الله اي قدرها وامر الملائكة الحفظة
بكتابتها عنده والعندية هنا للتشريف **قوله** حسنة كاملة
اي لا ينقص شيا منها **قوله** وان هم بها فعلها كتبها الله عنده
اعتنا بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات ومصداق ذلك قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف **قوله** الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد الى اضعاف
كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومثله
ذكر قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة

* هو من الاحاديث الالهية القدسية الواردة عن الحضرة المنزهة عن الاينية والكيفية

ذكر اي

حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء اي بعد السبعمائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة **وقد جاء رواية**
الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الى سبعمائة ضعف
الى ما شاء الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة
فله عشر امثالها وازيد **قوله** وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها
الله حسنة كاملة اي اذا تركها من اجل الله تعالى وان هم بها
فعملها كتبها الله سيئة واحدة تفضلا بالفضل في جانب الخير والشر
ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتناء ومن ثم اكد تقليلها
بواحد لاستفادة الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها **وقد جاء في حديث المعراج** الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال له الله تعالى
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة فان عملها كتبت
له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت
له سيئة واحدة **تنبيه** لكتابة الملائكة لما ذكر تكون باطلاع
الله لهم على ما في القلوب وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة
رائحة طيبة ويجد بالسيئة رائحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم
ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس وما هجت بفعله
ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر
وهو ما يحول فهما معفوان ايضا بمعنى انه لا يواخذ بشيء منهما
كما لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيواخذ
به وان لم يتكلم بقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم لما
تقدم في الحديث السابق **فصل** في قوله تعالى عن اليمين وعن

الألوكة
www.alukah.net

الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله تعالى في كشف
الاسرار قيل اراد الله عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول
لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد للمعني
قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل
عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي وقيل
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم يكتب علي
الانسان قد كر عشرين ملكا فقال ملك عن يمينك على حسناتك
وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا
عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب او اخطأ الله منه
لعله يستغفر ويتوب فاذا المرتين قال نعم اكتب او اخطأ الله منه
فبئس القرين ما اقل مراقبته لله تعالى وما اقل استحياءه لقول الله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديه
ومن خلفه لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت
لله عز وجل رفعك واذا تجبرت على الله عز وجل قصمك
وملكان على شفتيك لا يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان على
عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملائكة الليل
على ملائكة النهار فهؤلاء وهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمي والمبين
بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني فان قلت ان الملائكة التي تتعاقب
عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدة امر غيرهم قلت
الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام
حيا ويوضحه قول المكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبئس
القرين

القرين ونعم القرين الصالح والقرين المصاحب كما قاله ابن السكيت
وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم
والساعة لا يسأل الراحة منها وقوله تعالى يحفظونه من امر
الله فيه اوجه احدها ان من بمعنى الباء على معنى يحفظونه
بسبب امتثاله بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه من امر الله
اي بامر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو امره
لها بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله
والثالث ان الوقف على قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق
بمحذوف والتقدير يذكر احفظ من الله اي من قضائه قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه ما هو يحذر

والكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم وقوله الملكين
اراحنا الله منه هو دعاء لنفسها بالتحويل عن مشاهدة المعصية
لانهما يتاذيان بذلك ويحتمل ان يكون هذا في الكافر الذي
لا يتوب ولا يستغفر فان المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار
فان المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما عند وقوع
المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت وهو جايز قال الكوابيسي
صاحب الشافعي في كتابه ادب القضا ودعي على غيره بالموت
لضر يعز لانه دعاء بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال ابو
الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن كسب قال احب ان يموت قيل
فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود
انه قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فالله
تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول

الكوابيسي نسبة الى بيع الكوابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كوباس بكسر فسكون

الألوكة
www.alukah.net

انما ملى لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من
الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على اكتك قال
البغوي ومثله عن الحسن وكان بعجبه ان ينظف عنفقته وروي
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالسواك
فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق
وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء اضر من بقايا الطعام بين
الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره يروي ان الملك علي
نائب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك اللسان ومداده
ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب والله اعلم بكيفية
ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من رق كما قال الله
تعالى وكتاب مسطور في رق منشور قال [illegible] ويخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار ان
الله تعالى يامر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم
القيمة فالظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست
هذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ
ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما تثبت المعلومات فيه
كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة على
بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة
انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه ويدل على هذا القول
بقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقيل في التفسير ان الملائكة
اذا صعدت بعمل العبد محى الله عنه المباحات واثبت عنه الحسنات
والسيات لما روت ام حبيبة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر

الله

الله قاله ابو طالب المكي وابن عطية وغيرهما وروي ان رجلا قال
لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي حسنة فاكتبها وقال
صاحب السيات ما هي بسيبة فاكتبها فاوحى الله تعالى لصاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر وروى البغوي بسنده الى ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات
امين على كاتب السيات فاذا عمل الانسان حسنة كتبها ملك اليمين
عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي انه اذا
كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعالى الا تكتب
انا حسنة وانت عشرا حتى يصعد صاحب الشمال واسيئة معه

فائدة وبني خاتمة المجلس مما يوثر الويل لمن غلبت احاده

فالاحاد السيات والاعشار الحسنات والمعنى من عمل حسنة واحدة
وعشر سيات لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه
عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة وعشر سيئة فقد غلبت احاده
اعشاره فالويل له ان لم يعف الله عنه قال الواحدي في التفسير
روي ان رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده
ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا
فالى اين نذهب قال الله تعالى سماي مملوءة من ملائكتي يعبدونني
وارضي مملوءة من ملائكتي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني
وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي الى يوم القيامة فهذا
يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار

www.alukah.net

على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة الصبح مشهودة لانها
تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة
اذا صعد اثنان هبط اثنان لا يفترقون اللهم احفظنا امين

المجلس الثامن والثلثون في الحديث الثامن والثلثين

الحمد لله الذي اختص برحمته من يشاء من اوليائه وسكنهم ارتضاه
اشرف مساكنه ونواه ووايقظ من سنة الغفلة من اعانه على دينه
وتقواه واماط عن من يشاء غواشي الرين وهداه احمده حمد
عبد يذكره احياه وحباه ودعاه واشكره شكر من ادام حفنة مولاه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يرحم بها
المولى من دعاه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذب الى جنابه وحضرة اسماه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وتابعيه الى يوم نلقاه ص عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادا
لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب
الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وان سالني اعطيته ولئن
استعاذني لاعذته رواه البخاري ش اعلم اولا ان وفقني
الله واياكم لطلعة ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في
السلوك والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته وهو
من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل
قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عاد لي وليا اي اتخذه
عدوا فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب
اي اعلمته بانني محارب له عنه بمعنى اني مهلكه والولي
فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح
بمعنى مقتول ومجروح ففعلي هذا هو من يتولى الله برعايته لحفظه
فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى
راحم وعالم ففعلي هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي
بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما في شرط النبي
ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي
بل هو معتوه او مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه
الله وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله تنبيه قال الفاكهاني
رحمه الله من حاربه الله اهلكه وقال غيره اي اذا اولياء الله علامة
سوء الخاتمة كالكلب الرباعافانا الله من ذلك فمن والى اولياء الله
اكرمه الله ومن عاداهم اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي
رحمه الله من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في حق اولياء
الله نكتة تناسب المقام روي عن حاتم الاصم عنه
جماعة من اصحاب العلوم الهيمة ان جرجيا نبي الله من ابنياء
بني اسرائيل كان في زمنه ملك كثير الفساد مصرا على مظالم
العباد ممتنع الله عنه المطر حتى اشرف على الهلاك هو ومن معه
فركب الملك الكافر الظالم العنيد في عساكره حتى لقي الراهب
فرآه في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له

ياجرجيس اني احمل رسالة الي ربك فقال له جرجيس وماذا كقال تقول
لربك يانينا بالمطر والاذيته اذية يسمعها سايرالبشر فما
سمعنا المطر غيره قال فدخل جرجيس الي كرابه وقد خرس
من خوف الله عز وجل من جوابه فجاه جبريل بامر الملك الجليل
فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال
جرجيس اني اخاف من الله ذي الجلال عنه مقال ذلك القول فهو
على ما قال فقال جبريل ياجرجيس قل كما قال قال هكذا امر
العزيز المتعال فقال جرجس ان لم ياتنا بالمطر والاذيته
اذية يسمعها سايرالبشر فقال جبريل ياجرجيس ربك يقول
لك قل له بهما توذيه فمضي جرجيس اليه واعاد الرسالة
عليه فقال الملك لاقدرة لي على اذيته الامن وجه واحد لاني
ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانا اوذي اجاه
ومن اذي احباه فقد اذاه فجا جبريل وقال ياجرجيس
قل له لاتفعل فانا تاتيك بالمطر ثم جادت السما بالسجا
وامتلات الصحاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة
ايام باذن رب الارباب وامر الله تعالي النبات والزرع
في تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الي الحياض
متزعه والغلوات مشرقة مشعشعة والذرع الي صدر
الانسان طالعة والبلاد موفوقة متنوعة فركب الملك واتي
الي باب جرجيس وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتقديس
فخرج اليه وقال ياهذا ما تريد منا لم لاتشتغل بما لك
عنا لاتخلني مثل تلك الرسالة فانها قطاعة في المقالة فقال
يانبي الله ما اتيت حربا فد اتيت سلما وقد انفتح بصر الضعيف

الاعمي

الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل ولبه يجب ان تسجد الجباه
لعظمته واني اريد المصالحة لتكون صفقتي رابحة فقد ظهر
لي بان اشرار التوحيد لايحة انا اشهد ان لا اله الا الله ولا
معبود بحق سواه **اخواني** دل الحديث الالاهي القدسي ان
عدو ولي الله تعالي عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ
بالله تعالي من الاشرار والمحرمات **واعلموا** واحب القسمين
الي الله الفرايض فلذلك قال **وما تقرب الي عبدي**
الاضافة للتشريف **بشيء احب الي مما افترضته عليه** عينا
او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كان
الفرض احب الي الله تعالي من النفل لامور **منها** لانه اكد من
حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب على فعله والعقاب على تركه
ومنها اذ الفرض كالاصل والنفل كالفرع **ومنها** ان في الاتيان
بالفرايض على الوجه المامور به امتثال الامر واختيار الامر به
وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية
فكان التقرب بذلك اعظم العمل **قوله** وما يزال عبدي في
رواية **وما يزال يتقرب الي بالنوافل** من الصلوات
وغيرها **حتى احبه** بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بالفعل
بعد اداء الفريضة ما يحصل به القرب عادة من فعل الاحسان
ونحوه اذ الله منزه عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد
من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده
ما يخصه به الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما
بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولايتم قرب العبد من

اي التقرب الى الله تعالى
انما يكون بالفرايض واما
بالنوافل فلا يتم

الحق الابعد عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس
واللطف والنصرة خاص بالخواص وبالانس خاص بالاولياء قال الفاكهاني
رحمه الله معنى الحديث انه اذا ادى الفرايض ودأوم على اتيان النوافل
من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى قوله فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله الذي تمشي بها قالوا المعنى كنت اسرع الى
قضاء حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش
ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت له
في الحواس المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة
بنقلها قوله وان سالني اعطيته اي ما سال قوله وان استعاذني
بالياء والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه
تعالى يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره ويكلاه بحسن رعايته
كلاءة الولد فايدعة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يولي عبده
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه
الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله
دار القربة وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة
خرج من جسمه ودعاوي نفسه وتحصل حينيذ في مقام العلم بالله فلا
يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع مالم يسمع ويفهم مالم
يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله بغض
المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقت نفسه في المحبة احبها
لانها نفسه بل لانها تحت محبوبه اللهم ارزقنا محبتك ومحبة نبيك
وصفوتك محمد والى والتابعين وتولنا في جميع امورنا امين يارب العالمين

المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين

الحمد لله رب العالمين رب الاولين والاخرين ذي القوة المتين
مغيث الخلق اجمعين مالك الملك ومالك يوم الدين احمده
حمد عبد منيب عظيم اليقين واشكره شكر من قبل شكره فكان
في الحشر من الامنين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تنقذ من الهلاك من ظن انه من الهالكين واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النور المبين صلى الله وسلم عليه وعلى
اله وصحبه اجمعين وعلى التابعين وتابع التابعين الى يوم الدين
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تجاوز لي عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما اعلم اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة
في الامور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه
لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز معناه عفى وصفح قوله لي عن امتي
اي لاجلي قوله الخطاء هو نقيض الصواب قال الازهري رحمه الله المخطي
من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من فعل من لا ينبغي مصداقه
حديث لا يحتلم الا خاطي قوله والنسيان هو عدم الذكر للشيء لذهول
او غفلة قوله وما استكرهوا عليه اي قهروا عليه فهذه الثلاثة
مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات
وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل
والعتق وشرط الاكراه مذكور في كتب الفقه تنبيه قال
الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيئا مما امروا به او خطوا
عجلت لهم العقوبة بان حرم عليهم شيء من مطعم او مشرب بسبب ذلك
الذنب فامر الله تعالى المومنين ان يسالوه تركه مواخذتهم بذلك فقال

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل الله الامر
ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدده
عليهم كما شدده على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك ان الله
تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء اموالهم في الزكاة
ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعه ومن اصاب ذيله اصبح وذنبه مكتوب
على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال روي سعيد بن جبير في قول
الله تعالى غفرانك ربنا واليك المصير قال الله تعالى قد غفرت لكم ذنب
وفي قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله لا واخذكم ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره قال
قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
فوائد الاولى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء العلي الاعلى واعطى الصلوات الخمس
واعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيأ المنجيات
من كبائر الذنوب **الفائدة الثانية** قال النبي صلى الله عليه وسلم
الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه **الفائدة الثالثة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران
في دار فيقربها الشيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم
وكرامة الله تعالى امة محمد بكرامات لاجله عليه افضل الصلاة والسلام
ولنختم هذا المجلس اللطيف بنكتة يشتمل على شيء من فضل امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قا موسى عليه السلام
الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب هذه
الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم

وسلم يرضون مني باليسير اعطيهم اياه وارضي منهم باليسير من العمل
ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد في التوراة
امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم احشرهم يوم القيامة
غرا محجلين **قال يارب** فاني اجد في الالواح امة اردية هم
على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم يطلبون الجهاد بكل اقف
حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم **قال يارب** اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس
صلوات في خمس ساعات فتفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم
الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم **قال يارب**
اني اجد في التوراة امة تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا
وتحل لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يارب اني اجد في الالواح امة يصومون كل شهر رمضان
فتضعف لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله
عليه وسلم **قال يارب** اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة
ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم **قال يارب** اني لجد في
الالواح امة هم خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم **قال**
يارب اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على
ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون
حسابا يسيرا وثلث يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب بسطت

الألوكة
www.alukah.net

هذا الخير لاحد من امته فاجعلني من امته قال الله تعالى لموسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقلت الحمد
لله على نعمه التي اولاها ونسأله الموت على الاسلام وهو راض عني في عافيته

المجلس الاربعون في الحديث الاربعين الحمد لله ذي
الكمال المطلق والجلال المقدس المحقق المولى الذي لم يزل
بكرمه وجوده يدفق **احمده** حمد عبد لطاعته موفق ولشكر
شكر عبد ارتضاه لحضرته فصدق وصدق **واشهد** ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد بها نجى مكرم ربه من
عذابه يعتق **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله الصادق المصدق
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ونابعيه وحزبه ما تنفس صبح
وترفرف وما طلع بدر واشرق **اما** بعد فاني سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخاري **اما** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه
الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن يطلب ذكر وتحريض على ايثار
الخير لامته فان هذا الكلام لا يختص بابن عمر وحده اي ابن عمر اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون النون
والباء وهو مجمع العضد والكتف فقال اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن
اليها ولا تطمئن فيها فانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك
وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل

قوله صلى الله عليه وسلم

لا يزال

لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه **قوله** او عابر سبيل
اي جائز طريق قاطع اليها بالسير غير مقيم بها فالمسافر هو في الدنيا
صار لها عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى خربات
الطريق ولا معوج عنها **شعر**

اري طالب الدنيا وان طال عمره ... ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فاقامه ... فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله
عنهما كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك من الموتى
فاذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري يا ابن آدم
غدا **قيل اوحى الله تعالى** الى نبي من انبيائه عليهم السلام
ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا
مستوحشا كالطير الوحداني الذي في الارض والقفار ياكل من
رؤوس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء
في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة
صيف **وكان ابن عمر يقول** اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه
فيسارع الى الخيرات والطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استفراغها
بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا
لانه لا يدري متى ياتيه الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب
او عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء
فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء

الألوكة
www.alukah.net

قوله وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرء عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد قيل

• تاهب للذي لابد منه • فان الموت ميقات العباد •
• اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا ورد في حق من يعمل والتحذير الذي هو في هذا الخبر فيحق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجزه لمرضه فلا يفيده الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اي اغتنم ايام حياتك لاتمر عنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لاينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا امسى لاينتظر الصباح بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هازم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة قال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لايذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي فلو اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين يذهب بي قالوا الى الله تعالى قال فكيف اكره

ان

واذا اصبح لاينتظر المساء

ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان متناهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فما بال من كان غافلا عن الاخرة حتى يأتيه الموت على غرة فاما يجد لقد ومه غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينته في الدنيا وكثرة الخلمان والاعوان والملا الحسان فامتلأ قلبه فيها وكبر فبينما هو كذلك اذ البس عليه هيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة احب قضاها اليك فادنى اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى ارجع الى قومي واودعهم فقال لا والله لاترى اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا لله مسنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال انا لي اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا من طالت غيبته عني والله ما من غايب احب الي ان القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اوصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما وضع يوما طعاما لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه ياكلون وقد وضع رجلا على اخرى وهو يقول لنفسه تمتعي فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل عليه ملك الموت في زي مسكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الخلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا الي سيدكم فانتهروه وقالوا له مثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاؤا فاخبروه بذلك فقال هل لا ضر بتموه فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرج اليه

اهلي

فقال اخبروا سيدكم ان ملك الموت قد سمع وقع على الجميع الذل ودخل
ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا وتاسفا وقال
لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق الله المال وقال له
لم تستبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وبزور المتقين وقد كنت تتنقني
في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم
قبض ملك الموت روحه وانصرف فيا رب نسالك ان تلهمنا رشدنا
بمنك وكرمك امين والحمد لله رب العالمين. **المجلس الحادي والاربعون**
في الحديث الحادي والاربعين الحمد لله الذي يجب
ان يحمد على نعمه ويزيد في الاحسان لمن احسن الخلق بمزيد كرمه الذي
قسم الفتح وقدر المقدورات في سابق قدمه احيى قلوب احبابه
ببدايع حكمه واماث افيدة اعدايه بنقمه احمده وهو اهل الحمد
والمجد في جميع وجوده على ما اسبغ من نعم على كافة امه واشكره فان
شكره مظنة توالي احسانه وكرمه واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الواحد الملك المتعال واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله النبي المفضال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
خير صحب وال **ص** عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث صحيح رويناه في كتب
الحجة باسناد صحيح **ش** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم نافع قال صلى الله عليه وسلم لا يومن
احدكم اي لا يصدق في ايمانه **قوله** حتى يكون هواه بالقصر يعني
ما يحبه وتميل اليه **قوله** تبعا لما جئت به اي من هذه الشريعة المطهرة
الكاملة فلا يومن حتى تميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية

التي

التي جبلت النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة
فيهوى بقلبه وتميل بطبعه الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين
المشتمل على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها
فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مومن
تنبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في بعض خطبته او مواعظته ايها الناس
لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على طاعة
ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا
للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء
حق وسوال عن جواب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم
في الانذار فانظروا اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه
واعلموا ما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل **شعر**

ان الهوى لهو الهوان بعينه ٭ فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال اخر

دون الهوان من الهوى مسروقة ٭ فاذا هويت فقد لقيت هوانا

تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق القايلين
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى **وقد ذكر** السري السقطي رضي الله عنه في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على الدنيا وصابروا
اي على القتال في سبيل الله باتثبت والاستقامة ورابطوا
اي على النفس اللوامة واتقوا الله ما تعقب لكم من الندامة

www.alukan.net

لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة
ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد
من قتله خوفا على المسلمين ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة
فلما طرق الباب قال اطرح السكين ياعالم المسلمين فطرحها
ودخل فقال من اين لك نور المكاشفة فقال المخالفة النفس
فقال هل لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله قال ما أحملك على ذلك قال عرضت الاسلام
على نفسي فابت فخالفتها **وحكي** ان عابدا من بني اسرايل راودته
امراة عن نفسه فطلب منها ما ليتطهر به ثم صعد الى موضع
في القصر ورمى نفسه الى الارض فقيل لابليس هل لاغوايته
فقال ليس لي سلطان على من خالف **هواه** **وقال المرتعش**
رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا فوقعت انا وامراة على لوح
فغطت المراة فسالت الله ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها
كوز ما فنظرت الى رجل في الهوى فقلت له كيف جلست في الهوى
قال رضي الله عنه **شعر** تركت هواي لمرضاته فاجلسني في الهوى
وقال الشبلي لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار
وارميهم بالثمار كيف مصيرك الى النار قالت بلسان الحال
مثلي يميل مع الهوى هكذا وهكذا **وقد** جاء في حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من نذر على امراة او جارية حراما فتركها
مخافة الله تعالى آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه
النار وادخله الجنة **نكتة** قال ابو زرعة رايت امراة
في الطريق فقالت هل لك من الاجر والثواب فتغمدوني ريضا
قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلت
مضمضها

مضمضها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت
الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم رد ها كما كانت فعادت
باذن الله تعالى **وقيل** ان موسى عليه السلام قال يارب خلقت
الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار قال
يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله اليه
ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيا قال تركت
شيا لا خير فيه نسال الله تعالى العفو بفضله وكرمه **خاتمة المجلس**
حكي ان بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها
فراته امراة فقالت ادخل منزلي حتى اشتري منك فدخل فغلقت
الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال اريد ما تطهر به فاعطته
فطلع الى سطح دارها ورمى نفسه فامر الله ملكا فحمله على جناحه
الى الارض سالما فرجع الى زوجته فاخبرها بامره وكانا صائمين
فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا لله على السلامة
من المعصية ولكن اعتادا لجيران ان ياخذوا نارا من التنور
فان لم يروا نارا فظنوا اننا في ضيق فاوقدت المراة التنور
فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي الخبز الذي
في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلا
ثم قاما الى العبادة ودعيا الله تعالى ان يسوق اليهما رزقا
من غير عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا
بذلك فلما ناما رات المراة الجنة ومنابر اهل الطاعة
على احسن حال ورات منبر زوجها قد سقط منه جوهرة
فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله تعالى ان يرد الجوهرة
مكانها فطارت في الحال **وفي رواية** انه قال اللهم ارزقنا

الألوكة
www.alukah.net

رزقا يغنيني عن جميع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم
ان كان نصيبي من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الاخرة
فلا حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا

المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين

الحمد لله العفو عن من اذنب واخطا المتجاوز عمن تعاطى الخطا المفيد
المعيد ذي الكرم والعطا الذي ستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم
يكشف الغطا احمده واشكره واتوب اليه واستغفره واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شرفها الله لنفسه وشرفه
له بها جميع خلقه من جان العالم وانسه وساير ملايكة قدسه
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من في الوجود وافضل
من اطاع ربه في الركوع والسجود واقرب مقرب لذي الملك المعبود
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ذوي الكرم والجود وعلى اتباعه
سادات الوفود ص عن انس رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن ش اعلموا ايها الاخوان
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من
الاحاديث القدسية وليس له حكم القران لعدم تواتره
كما في نظايره السابقة قوله يا ابن ادم لم يرد به واحد بعينه
عدل اليه ليعم كل من ياتي بذا وه وآدم عربي مشتق
من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد ومن اديم الارض كما قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت
ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن
والطيب والخبيث وقيل اعجمي لاشتقاق له قوله انك ما دعوتني ورجوتني
اي انك مدة دعائك اياي ما يرجى نفعك ومدة تاملك اياي خير
ما عندي قوله غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها
بالعقاب عليها قوله ما كان منك من الذنوب على تكرار
معصيتك الشرك بالايمان وغيره الشرك بالاستغفار قوله
ولا ابالي اي مهما كان منك عظم او لم يعظم لان الدعا مخ العبادة
وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتضمن حسن الظن
بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك
تتوجه رحمة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا يتعاظمها
شي لانها وسعت كل شي كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شي قوله يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين
المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السما صفائحها وما
اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها اي ظهر اذا
رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا تملا فلات الارض
والفضا حتى وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك ايا ها
وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار ثقالة والكريم يقيل
العثرات ويغفر الذلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة
وكرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي
ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن
ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها
لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب ملأها وقيل ملؤها

الألوكة
www.alukah.net

قوله لا يشرك بي شيئا اي مات معتقدا بتوحيدي مصدقا
بما جاءت به رسلي لا يشرك بي شيئا مغفرة اي لغفرتها لكم وهذا
الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى
وهو اصدق القائلين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر
لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي
قالوا يا ليتنا ما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب
ان لكم الدنيا بهذه الاية **قال علي بن ابي طالب** رضي الله عنه هي ارجى
اية في القرآن وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاءه
من فضل الله تعالى فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وُفقت لها او مغفرة
سبقت منها فاما العاصي بترك الطاعة والاصرار على
المخالفة فآمن ومغرور وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله
الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن المعاصي ويزينها
بعد ذلك يرجا عفوه وكرمه **وقد جاء في سعة** الله تعالى اخبار
كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم
عنان السما ثم تبتم لتاب الله عليكم **وقال** صلى الله عليه وسلم ان
الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **وقال** صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام فهي وديعة
عنده في الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي
سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان
تستغفروني

تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي
ورسولي **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه انه دخل على النبي ادخلته الجنة م
صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال
اتاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يبشرك انه يعذب
احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام
ان يعصي الله تعالى **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قدم رجل على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله هي لا تقدر على ان تطرحه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان رجل لم يعمل حسنة قط فقال لاهله اذا مت
فاحرقوني ثم اذروني نصفين في البر ونصف في
البحر فوالله لين قدر الله عليه اني ليعذبنه ويعذبه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله تعالى
البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا
قال من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له **وعن** ابي موسى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك
من النار **واوحى الله تعالى** الى داود عليه السلام
احبني واحب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف
احبب اليك خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الآلاء والنعماء

الألوكة
www.alukah.net

وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل **وكان ابو عثمان** يتكلم في الوجا كثيرا فرؤي في المنام فقيل له كيف كان قدومك على الله قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان اجيء الي خلقك فقال قد غفرت لك **وروي** ان رجلا يوم القيمة اليوم كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى ليسد من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها **وقال ابراهيم** ابن ادهم خلي الى المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف فقال يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا عصمكم فهو على من يتكرم **وقال** مالك بن دينار رحمه الله رايت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله اهوالا اوزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الاكرم قبلنا الحسنات وعفى لنا عن السيات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع **خاتمة المجلس** في التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعه اربعة اشياء استغفار باللسان واقلاع بالابدان واضمار لترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الاخلاق وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في التوبة كثيرة **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

كنت الممت بذنب فاستغفري الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار **وعن علي بن ابي طالب** كرم الله وجهه انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة يزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب **وعن عمر** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل وفاته بشهر قبلت توبته فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب جبريل ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب جبريل ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعبد اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل

الالوكة
www.alukah.net

ساية نفس وقيل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة
انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد
الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف
الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه
الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في
صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى
ايتهما كان اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض
التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة **فلما** توانا توبوا الى الله تعالى
قبل تمام ليلة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادي يا ربنا
اين لنا فغرقت الخاطيين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد
عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا العبيد عبيدي فدعوهم
فاذا ملك عبدي من المعصية واتى بابي قبلته ان اتاني في جوف الليل
قبلته او في النهار قبلته فليس علي بابي حاجب ولا بواب
متى قال يا رب اساءت اقول عبدي غفرت **حكي** انه كان في
بني اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين
سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي
اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت
اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول ولا يروى شخصا حبيبنا فاحبناك
وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا
قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين امين
وهنا اخر المجالس السنية في شرح الاربعين حديث
النووية ونختمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك

العلام

العلام خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المبدئ المعيد
الغفار لما يريد الذي خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد هذا قوبه
لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد **احمده** واسأله من فضله المزيد
واشكره شكرا مقرونا بالتسبيح والتهليل والتمجيد **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد **واشهد** ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي
اخبر ان موازين امته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما
وبعد فقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين **ونضع**
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلم اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذه الآية العظيمة نزلت في البعث والنشور
والحساب والميزان والقيامة هي التي تعم الناس وتاتيهم بغتة
وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف
ولا سنة معروفة **واول يوم القيامة** من النفخة الثانية الى
استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار **وصدر** يوم القيامة
من الدنيا وآخره من الآخرة **ومقدار ذلك اليوم** كما قال الله تعالى
في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي
في الدنيا وكما قال الله تعالى في سورة سال سائل في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكفار واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة
مكتوبة في الدنيا كما روي ذلك من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم كان

www.alukah.net

خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون
عليه اخف من صلاة مكتوبة كان يصليها في الدنيا وقيل يوم
القيامة فيه خمسون موطنا في كل موطن الف سنة فيسأل الله تعالى
ان يخففه عنا وفضله وكرمه وليوم القيامة اسماء كثيرة تعدت
اسماؤه لكثرة معانيه فمن اسمائه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة
لسرعة حسابها قال الله تبارك وتعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب ومن اسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من
قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه اي
عرقه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة وروي
عن كعب الاحبار يقومون ثلاثمائة سنة وسميت بذلك لقيام
الروح والملائكة صفا ومن اسمائه القارعة لانها تقرع القلوب
باهوالها والحاقة لانها كائنة من غير شك والغاشية
لانها تغشى الخلائق باهوالها حتى انهم لا يرون من على يمينهم
ولا من عن يسارهم ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه
الخلائق والازفة اي القريبة والواقعة لوقوع الامر
في ذلك اليوم والخافضة لانها تخفض اقواما بدخولهم النار
باعمالهم السيئة والرافعة لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم
الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة اهوالها
والصاخة اي التي تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة
لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لتزلزل
القلوب والاقدام قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها تحركت

حركة

حركة شديدة لقيام الساعة وزلزالها تحريكها ويوم الفرقة قال
الله تعالى يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
ومن اسمائه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق ومرصادهم
وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب
وقوما بالعذاب ومن اسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل
ومن اسمائه يوم الحشر للخلق بان يحييهم الله تعالى بعد
فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن اسمائه يوم المزدلفة قال
الله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر ومن اسمائه اليوم
المعلوم قال الله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم وقيل ان الاولين ما قبل آدم والآخرين ما بعده
وقيل ان الاولين ما قبل محمد والآخرين ما بعده الى يوم القيامة
ومن اسمائه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط
ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا حتى يكون مثل السهام
في الجبهة وعلى كل قدم الف قدم وقيل ستون الف قدم وتدنو
الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون منهم مقدار ميل وهو المرود
الذي يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا
وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بارض المحشر وعرق
الناس حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا او ذراعا
على اختلاف الروايات ويلجمهم العرق حتى يبلغ اذانهم حتى ان العبد
لو اجرب في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب ارحني ولو الى النار
فهذا هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله كما ذكرنا
بعض اسمائه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه

وفي الطبراني الصغير من
حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله يوم
القيامة يا ادم قدم عليك
حكما بيني وبين ذريتك
قم عند الميزان فانظر
ما يرفع اليك من اعمالهم
فمن رجح منهم حسناته
على سيئته مثقال ذرة
فله الجنة حتى يعلم ان
لا يدخل منهم النار الا
ظالما لحديث

ثم تتوفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم ليفصل
القضاء حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا قال رسول
ومنهم راكب ومنهم ماش ومسحوب على وجهه ومنهم من تسفه
الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم
النار سوقا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا يعاين ملك الموت سكرانا بالغواية
ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيامة سكرانا الى
خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجري بالوهاد مما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء ان المؤذنين والملبين
يخرجون يوما القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا في منشرهم كاني باهل لا اله الا الله
التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وجاء ان النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا
غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها على راسها
تقول واويلاه والذين ياكلون الربا يبعثون كالمجانين
والذين ياكلون الوانا عقوبة لهم ويحمل مع شيطان يختنقه
ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة
فاذا جمع الله الخلائق اجمعين في صعيد واحد سكتوا لا يتكلمون
حفاة عراة غرلا اي غير مختونين مؤمنهم وكافرهم ما رؤنا
حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم بالحق
ووحشهم وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال الله تعالى وحشرنا بعضهم
فلم نغادر منهم احدا انشقت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس
والقمر لما اضيف

والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تشق السماء على غلظها وصلابتها
فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا افظيعا تدهش لهوله
الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين
الى الارض فتنزل ملائكة السما الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملائكة
السما الثانية خلفهم دايرة ثانية لذلك حتى يكون سبع دوايرا
في كل دايرة ملائكة سما ثم تسيل السما فتكون كالمهل وهو
كالنحاس المذاب فتطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب
وتذهب حيث شاء الله وتدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون
قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق قال
صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض
سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم
وجاء في حديث اخر ان الرجل ليغرق في عرقه
الى شحمة اذنه ولو شرب من ذلك العرق سبعون الفا بغير
ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول
الله قال المجلوس بين يدي العلما ويكون الناس في العرق
يوميذ مختلفين فمنهم من يبلغ قدميه وركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل
خلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله تعالى اكرامه
فيبعثون كذلك شاخصين الى نحو السما قدر اربعين سنة
وقيل سبعين سنة من سنين الدنيا لا ينظرون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة لاخيه المسلم قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة او نادها المغفرة وقال صلى الله عليه وسلم من مشى مع اخيه المسلم في حاجة كتب الله له

في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشيع جائعا او كسى عريانا او آوى بكل خطوة مسافة اعاذه الله من اهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم سيعجز من لقم اخاه لقمة حلوي صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة الى ان قال قيل وما يكفرها يا رسول الله الهموم في طلب المعيشة صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم بستركون من الوقوف والانتظار والكرب وقد جاء ايضا بذلك حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي ويبصرهم البصر وتدنو الشمس من الرؤس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس الا ترون ما انتم فيه الا ترون الى ما قد بلغكم الا ترون من يشفع لكم عند ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح اني ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن

يغضب

الشفاعة

قال رح

يغضب بعده مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون الى موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه ويقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول انا لها انا لها فينطلق صلى الله عليه وسلم الى تحت العرش فيخر ساجدا لربه ثم يفتح الله عليه ويلهمه من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد غيره ثم يقال يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه صلى الله عليه وسلم ويقول يارب امتي امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من لا حساب عليه من امتك من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب الايمن

اهيم

لهم

وان لنا لاجرا لو كان لنا احد يضاعة فجعلها في كيسه فرحم عليها اكان يصل الى ما في كيسه حتى يفض الختم فيقولون لا فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم حتم الانبياء وقد اتى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الابواب والذي نفس محمد بيده ان مابين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي البخاري كما بين
مكة وحمير فهذه اول الشفاعات لاراحة الناس من هول الموقف

المقام المحمود

وهو المقام المحمود والمراد من الاية الشريفة في قوله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا فعند ذلك يظهر نور عظيم
تشرق منه ارض المحشر وهو نور العدل فتزعد فرائص
الخلق ويتبقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضاء
فيظن كل واحد انه هو المأخوذ المطلوب ثم يامر الله تعالى
جبريل ان ياتي بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على
من عصى الله فيقول لها جبريل ياجهنم اجيبي خالقك
وملیکك فتتوثر وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا
عظيما تمتلي القلوب منه فزعا وعبا ثم تزفر **ثانية**
فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر **ثالثة** فتقع الخلايق
على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر ويقل المجرمون من طرف
خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه
كما قال الله تعالى في كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون ثم يقال اين الخليل بساق العرش ويقول
رب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق موسى
بساق العرش ويقول يارب لا اسالك هارون اخي بل اسالك نفسي
ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يارب لا اسالك مريم ولكن اسالك
نفسي ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم ويقول يارب
اسالك امتي امتي ثم يأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وسلاك
مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك من سبيل دعني

www.alukah.net

انتقم من اعدائي عز وجل فيأتي النداء من العلا من قبل
الله تعالى اطيعي محمدا صلى الله عليه وسلم فترجع وراءها حسماية
عامر ثم تخرج منها ثلاثة اعناق **الاول** يقول ابن من قال
انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم
في جوفها ثم تخرج العنق **الثاني** فيقول اين من قال عيسى ولد الله
فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم تخرج العنق **الثالث**
فيقول اين من اكل رزق الله وعبد غيره فيلتقطهم كما يلتقط الطير
الحب **عن** معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع
غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم
الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون احضروا حجتكم وبيتروا حجاجكم فانكم مسئولون
محاسبون يا ملايكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف اناملي

اقتامهم وقيل **شعر**

- مشل وقوفكم يوم العرض عريانا ... مسنوحشا فاق الاحتاد حيرانا
- والنار يلهب من غيظ ومن حنق ... على العصاة ورب العرش غضبانا
- اقرأ كتابك يا عبدي على مهل ... فلن ترى فيه حرفا غير ما كانا
- لما قرأت ولم تنكر قراءته ... اقرأ من عرف الاشياء عرفانا
- نادى الجليل خذوه بالملايكتي ... وامضوا بعبد عصى للنار شيطانا
- المشركون عذابا النار يلتهبوا ... والمؤمنون بدار الخلد سكانا

المحاسبة

فاول من يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف يكون عفو
الى الذين اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله للحساب والسؤال

وعن عكرمة رضي الله عنه قال ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول له يا بني والله كنت لك في الدنيا نعم الشفوق فيثني عليه خيرا فيقول له يا بني قد احتجت الى مثقال حسنة لعل بها تنجو مما ترى فيعطيه ولده فاستزدت الى الخوف مما سمعت فقال ابو بكر فاين ان ذلك باق على اهل القرب اطيق ان اعطيك شيأ ويصيب من حافات البوادي ومنهم من يكاب حسابا يسيرا فمن اتعلق بزوجته ليستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول فيقول لها يا فلانة له سترت عليك في الدنيا وانا اغفر لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب عليه حبرا فيقول لها فيشفع فيه من اذن الله له من الانبيا والاولياء قال صلى الله عليه وسلم اني اطلب منك حسنة لاشفع يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر ووبر واحدة لعلي بها ان الموحدين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين فيقول له الى النجوى من لايشفع فيه احد فيؤمر به الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا اطيق ان احمل ذكر وليد ما قلناه قوله عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم ذا انفقه ثم ان الله تعالى الميزان حلما مع علمه باعمال العباد تظهر العدل ويقيم الحجة وينصب الموازين فيما يعلمه لوزن كما قال الله تعالى ليضع الموازين القسط ليوم القيامة

الاية

الاية ويوتى بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها تعالا وخفة على قدر الاعمال ويوتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سيأته في كفة حتى يتبين له وغيره رجحانها ونقصانها وتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا فيه جميع اعماله يقرأه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقيل شعر

تفكر يوم يأتي الله فردا ... وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي ... وجا الذنب مكشوف الغطا
باذن الله اذكر منه عطفا ... ولطفا بي باوقات الرجا
وانت بايس من فضل ربي ... بيوم الحشر لو القى بلاي
فظني فيه خير يا جميل ... لان الله اوقنه كفاي

تطاير الصحف

ومتعلق المظلومين بالظالمين فيقول هذا اقتلني وهذا يقول هذا اضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي او عشتني في معاملة او بخسني في وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا يقول سبني وشتمني واغتابني واستهزأ بي او نظر الي نظر كبر واحتقار فتقرر حسنات الظالم على المظلومين فان لم يكن له حسنة جعل على الظالم من سيات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل ليأتي بحسنات كثيرة فاخذ هذا خصماوه ونقاص عليه سيات لم تكن يعلمها فيقول ما هذا فيقال سيات من ظلمته وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله فقال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى [illegible] اخاك

في رواية فنظر الله للمظلوم وقال كيف تصنع
وطريق من حسناته شيء فقال يارب تحمل من اوزاري

مظلمته فقال يارب ما بقي من حساتي شيء فقال يارب فليحمل من اوزاري
وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ذلك اليوم
ليوم يحتاج فيه الناس الى ان يحمل من اوزارهم ثم قال الله تعالى
للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه
فراى العجيبة من الخير والنعمة فقال لمن هذا يارب فقال
لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال
بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه
قال الله تعالى فخذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان
الميزان واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه
من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض
توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والتنعيم يوميذ متاقيل
الذر والخردل وتطرح صحايف الحسنات في صورة حسنة
في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند
الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيات في صورة قبيحة
في كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان
يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض لوسعتهما
فتقول الملايكة يارب ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى
هذا ازن به لمن شئت من خلقي فتقول الملايكة عند ذلك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل سال داود عليه
السلام ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة ملا ما بين المشرق

والمغرب

والمغرب فغشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من ذا الذي
يقدر ان يملا كفتك حسنات فقال الله عز وجل يا داود اني اذا
رضيت عن عبد ملاتها له بتمرة واحدة يا داود املاوها
له بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن الاعمال
يوم القيامة وهو اخذ بعمود ينظر الى لسانه ورجحان الميزان
كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان له رجحات
كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر له تسعة
وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيقول الله تعالى انكر
من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول
الك عذرا وحسنة فانه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة
فيها شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول
يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء ومنها الخلق الحسن
قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل
من حسن الخلق ومنها قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم
من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان
رجح والا شفعت له ومنها قرات القران وتعليم الناس الخير
ومداد العلما واتباع الجنايز والولد الذي تموت للانسان
فتحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار
والتسبيح والتحميد والتهليل والصدقة والتكبير وتخفيف
العدل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان

الألوكة
www.alukah.net

في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ووضعان الميزان في
الدنيا وادلة هذه الامور من السنة الغرا كثيرة شهيرة
نكتفي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيوتى باهل الصلاة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين
ويوتى باهل البلا فلا تنصب لهم موازين ولا ينشر لهم ديوان
ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية
انهم كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض مما يعطي
اهل البلا من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب **فاذا وقع** السوال ونصبت الموازين
للاعمال وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال ووضع الصراط
على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر ويوسر
الناس بالجواز عليه **فاول** من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيمرون كلهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم
عدوا ثم مشيا **وهل** الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب
سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه
كلاليب فتلقيه في النار وليس للواقعين في النار رجلية
عظيمة وصياح شديد يهيش العقول والملائكة والانبيا يقولون
كلهم يقولون اللهم سلم سلم والاخطف هيئة الا الرسل فانهم
اذا مد الصراط على جهنم يطول على العصاة ويستطيل
فقوم في الجحيم لا يبرحونه وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطا وطال الويل وانقطع العويل

هنا كر

الصراط

الحوض

هنا كر ينزل اهل المنقوم حتى يقاسي ليس بيدري ما يقول
ويتصف ربنا المظلوم منا وما ظلم عدل جليل

قال فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجا
الفايزون والناجون كلهم وردوا حوض النبي صلى الله عليه وسلم
على مسافة ماهو فيه من العطش وما عاينوا من الاهوال ثم
ذهب المومنون الى الجنة **فاول** من يدخلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم الانبيا ثم الذين لاحساب عليهم من هذه
الامة من الباب الايمن **قال** بعض الحكما اذا سيق اهل
الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان
ولا تدعهم ينزلوا بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا
كما تنزل الغربا واذا نزلتهما نزلوا كما تنزل العبيد
فلا تدعهم ينزلون نزلة الغربا ولا تنزلهما نزلة
العبيد بل دعهم لا نزلهما انا في مكان فزهم كما تنزل الارباب
ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم الملايكة كما
قال الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **وجا**
ان اهل الجنة على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على سن
عيسى بن مريم ثلاثة وثلاثين سنة على حسن يوسف
عليه السلام على يغمه داوود على خلق محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل
الجنة الجنة بعث الله الريح الايمن فيقول يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم
السلام ويامركم ان تزوروا ربكم على فنا الجنة التي تراها المسك
وحصاها الياقوت والدر وترشحها الذهب وورقها الزمرد

دخول اهل الجنة الجنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه في الجنة حوراء يقال لها العيني خلقت من اربعة اشيا من المسك والعنبر والزعفران والماء فوز وجنت لما الجوار عشاق لو يصفتي لاهل الملح الاجاج لعشقوني فكانت لها جميع كوني فكانت لها جميع

الدلوكة
www.alukah.net

بالذكر ثم توضع مائدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول
الله تعالى اطعموا اولياي وبلتي الله عليهم شهوة سبعين عاما
فياكلون ثم يقول الله فاكهوهم فيتفاكهون بما لم تخطر لهم
على بال ثم يقول اسقوا اولياي فيوتون بالرحيق المختوم
فيشربون ثم يقول اكسوهم فتزفع شجرة ورقها الحلل فيكسى
كل واحد منهم سبعماية حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي
منادي يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا
النظر الى الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون
سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار
العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتكم داري
واكلتكم من وجهي فبإذني للجنة ان تكلمي فتقول طوبى لمن
سكني وطوبى لمن دخل في فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن
مآب ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو
محمد المهروي اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيزور
الست الاولاد يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الاباء
الاولاد ويوم الاثنين يزورون التلامذة العلماء ويوم
الثلاثا يزورون العلماء التلامذة ويوم الاربعا يزورون
الائمة الانبيا ويوم الخميس يزورون الانبيا الائمة ويوم الجمعة
يزورون الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا
مزيد فاذا استقر اهل الجنة الجنة بقيت اماكنهم متعلقة
بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب العالمون
الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة

ان

ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عز
وجل فيقول الله وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن
منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في صحيح البخاري و
وسلم ان العصاة من المسلمين يلقون في النار ويحل عليهم
يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون عذابهم فاذا وقعت
الشفاعة احياهم الله تعالى وقد جاء في الحديث من النار
اخبار كثيرة نقتصر منها على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة من بقي في سبعة الاف سنة
في النار فيصيح اربعة الاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنا
يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا ملك
ان عبدا من عبادي يدعني في قعر جهنم فصل بقرب مكانه فيقول
يا رب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في واد في
جهنم في قعر بير وفي البير صندوق وهو فيه فيصيح
مالك على النار فيموج بعضها من هيبة مالك فيخرجه
من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب
اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني نصفين
فانت نصفي في السعير ونصفي في سقر ولا تقدمني بين يدي الله
تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة
فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي الم اخلق
لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم المثل هذا
واشباهه فيفرق حيا من الله عز وجل ويقول يا رب النار
احب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فليتفت
ويقول ما كان ظني فيك هذا فيقول الله تعالى ما كان ظنك بي فيقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان ضي بكي اذا اخرجني من النار الا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله
تعالى صدق عبدي هل تدري لم اخرجتك من النار فيقول لا يارب
فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة
لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل
ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب
ان الجنة قسمتها لانبيائك واوليائك ولا اجد لي مكانا
فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس
وغربت سبع مرات قال فيفتعل من نهر يقال له الحيوان
فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار
ان يكونوا قائلين لا اله الا الله محمد رسول الله مرة واحدة
حتى ينجو من العذاب كما قال الله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين **خاتمة الخاتمة** قال عطاء بن واسع
قسي قلبي على مرة فاردت تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات
والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من هول ونشور وصراط
وميزان وحساب واهوال يوم القيامة فكبر على الامر
وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكائي ونحيبي فعرضت عملي على نفسي
فلم اجد عملا يصلح للخلاص من شيء فبكيت واز دت وجدا ونحيبا
وجزعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل
عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة نزل في القبر وغمر
وجهه في التراب واضطجع ثم جعل يبكي على نفسه ويذكر
وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله
وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب
وتوزن اعماله وينشر او تضع الموازين القسط ليوم القيامة

من ذكر مع

الآية

الآية ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يردد هما
على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه فيقول
قد رجعتك فاعمل فاشتد به الجزع يوما
يخرج الى المقابر فرأى مكتوبا على قبر **شعر**

يا ايها الناس كان لي امل ... امكنته في حياته العمل
قصر مني عن بلوغه الاجل ... فليتق الله ربه رجل
ها انا واحدى ثقلت حين ترى ... كل الى مثله سينتقل

فبكى وتزود وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج هاربا
حتى بات رجاء الله تعالى وقال بعضهم بينما انا سائر في بعض
واذا بصوت اسمعه ولا ارى شخصه يقول يا عباد الله ان
الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت
يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول **شعر**

عجبت من عاقل لبيب ... يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع ... يفنى ويبقى عليه حسرة
بين يديه الغداة ناقد ... ما يتقيها بشقة تمره

فيا اخواني اقبلوا بالقلوب علينا وقفوا بالخضوع والخشوع
لديه فانه كريم ومدوا انامل الرجا الى بابه فانه رحيم
وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم الكتاب
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من كتابة
هذا الكتاب المبارك يوم السبت في احدى وعشرين في شهر
رمضان سنة اثنين وتسعين والف على يد كاتبه لفقر الخلق
على الاطلاق محمد التوكاني نسبا المالكي مذهبا غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه واهوله ولمن طالع فيه امين يارب العالمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فائدة من قضى خمس صلوات من الفريضة فى آخر جمعة من شهر
رمضان كان ذلك جابرا لكل صلاة فاتته فى عمره الى سبعين سنة
وكل فى صلاة بوسوسة او غلبة نعاسة او نسيان وغير ذلك انتهى من
شرح الهداية والنهاية والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة